الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة:.....

الموضوع:

المصطلح النحوي بين الهجر و الاستعمال

إعداد الطالب (ة):
قبلي سهام

إشراف:
بن معمر بوخضرة

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	عبد الجليل مصطفاوي	رئيسا
أ.الدكتور	سميرة جداين	ممتحنا
أ.الدكتور	بن معمر بوخضرة	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1441 - 1442 هـ 2019 – 2020 م

إهداء

الحمد لله الذي وفّقنا لهذا و لم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا . يطيب لي أن اهدي عملي هذا إلى :

من كانا سندا لي في الدّنيا ، إلى من نطق اسمهما القلب قبل اللّسان .

إلى مدرستي الأولى في الحياة و مثلي الأعلى ، إلى الشّمعة التي تحترق لتنير لي درب الحياة . إلى أبي الغالي أدامه الله دليلي و مرشدي .

إلى التي وجودها حياة و دعواتها نجاة و أقدامها جنّة ، إلى النّبع الذي استمدّ منه أسمى مبادئ الحياة. إلى أمّي الغالية أمدّ الله في عمرها و متّعني بطول بقائها .

إلى أخي و أختي و كل أفراد العائلة .

إلى كل صديقاتي التي تقاسمت معهم لحظة الضّيق و الفرح .

إلى كل من بثّ في قلبي حب العلم و التعلّم ، و زرع في روحي الأمل و شجّعني في رحلتي إلى التميّز و النّجاح .

إلى كل من يحبّهم قلبي و لم يكتبهم قلمي .

إلى كل هؤلاء اهدي خلاصة جهدي لسنوات الدّراسة .

شكر و تقدير

قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم

" من لم يشكر النّاس لم يشكر الله "

الحمد و الشّكر لله سبحانه و تعالى الذي أنار لي درب العلم و المعرفة ، و أعانني على أداء هذا الواجب ، و وفّقني لانجاز هذا العمل و منحني الإرادة و الصّبر و العزيمة .

بعد شكر الله أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الوالدين الكريمين .

و اعترافا بالفضل و تقديرا للجميل أتوجّه بكل آيات الشّكر و الامتنان إلى أستاذي و مشرفي الدّكتور " بن معمر بوخضرة " . الذي اشرف على هذا العمل و كان لي خير سند و موجّه .

كما أتقدّم بأسمى عبارات التّقدير و الاحترام لأعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذا البحث و بيان نواقصه و الإرشاد إلى إكماله و إثرائه بالتّوجيهات .

و خالص الشّكر موصول إلى كل أساتذة قسم اللّغة و الأدب العربي بجامعة أبي بكر بلقايد "تلمسان" الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم و تشجيعاتهم .

و اخصّ بالشّكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد و كل من قاسمني عبء هذا العمل و ساهم في إتمامه بإسداء نصيحة أو بكلمة طيّبة . فجزي الله الجميع كل خير .

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر و تقدير	
فهرس الموضوعات	
مقدّمة	أ – د
مدخل	1
الفصل الأول : المصطلح النحوي	3 – 66
المبحث الأول : ماهية المصطلح و عناصره و آليات وضعه	3
1 – مفهوم المصطلح	4
1 – 1 لغة	4
1 – 2 اصطلاحا	6
2 – علم المصطلح	8
3 – وظائف المصطلح	11
4 – عناصر المصطلح	12
5 – وضع المصطلح	15
5 – 1 شروط وضع المصطلح	15
5 – 2 آليات وضع المصطلح	16
المبحث الثاني : النحو العربي المفهوم و النشأة	27
1 – مفهوم النحو	28
1 – 1 لغة	28
1 – 2 اصطلاحا	29

2 – نشأة النحو	31
2 – 1 التّسمية	31
2 – 2 مكان النّشأة	32
2 – 3 واضع النّحو	32
2 – 4 عوامل النّشأة	34
3 – المدارس النّحوية	38
3 – 1 مدرسة البصرة	38
3 – 2 مدرسة الكوفة	40
3 – 3 مدرسة بغداد	45
3 – 4 مدرسة الأندلس	46
3 – 5 مدرسة مصر	48
المبحث الثالث : المصطلح النّحوي النّشأة و التّطور	51
1 – مفهوم المصطلح النّحوي	52
2 – المصطلح النّحوي عند الخليل و سيبويه	55
3 – مصطلحات النّحو	61
3 – 1 العربية	61
3 – 2 الكلام	62
3 – 3 اللحن	62
3 – 4 الإعراب	63
4 – المصطلح النحوي في الدّراسات الحديثة	64
الفصل الثاني : المصطلح النّحوي بين القديم و الحديث	130.67
المبحث الأول : المصطلحات النّحوية القديمة بين البقاء و الفناء	68

المبحث الثاني : المصطلح النّحوي في الأنحاء الجديدة	71
1 – النّحو المعياري	72
2 – النّحو الوصفي	75
3 – النّحو التّوليدي التّحويلي	83
4 – النّحو الوظيفي	100
5 – النّحو النسقي	119
6 – دراسة مقارنة	126
خاتمة	131
قائمة المصادر و المراجع	133
ملخّص	144

بسم الله الرّحمان الرّحيم و الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة و السّلام على المبعوث رحمة للعالمين نبيّنا محمدا عليه و على آله و صحبه اشرف الصّلاة و أتمّ التّسليم أمّا بعد :

من المعلوم أنّ لا وجود لأمّة من دون لغة ، باعتبارها هوية و حضارة و انتماء ، و اللّغة العربية بالذّات لغة كريمة اختارها ربّ العزّة سبحانه و تعالى لتكون وعاء حامل للقرآن ، فديننا الاسلامي يرتكز بشكل أساسي على هذه اللّغة ، و لهذا ينبغي أن نحرصها على الدّوام ، و النّحو هو المحطّة الأولى التي يقف عندها الدّارس و التي لا يمكنه تجاوزها ليحفظ هذه اللّغة من الخطأ و الانحراف و يسهّل تعلّمها . و النّحو كعلم يعدّ من أهم العلوم التي فرضت وجودها على مستوى الدّرس اللّغوي و أصبح علم مستقل و متميّز عن سائر العلوم ، و يعود هذا إلى المصطلح لأنّ لكل علم مصطلح خاص به و فهم العلم مرهون بفهم المصطلح ، و المصطلح النّحوي من الموضوعات التي اعتنى بها الدّارسون و قدّموا لها الكثير ، علما أنّ هذه المصطلحات لم تنشئ في فترة محدّدة ، و إنّما كانت تنمو و تنضج مع مرور الزّمن و على يد مجموعة من العلماء . و مع تطور الدّرس اللّغوي و اتّصاله بالثّقافة الغربية شهد المصطلح النّحوي قفزة مهمّة في التّطور و التّجديد ، و هذا ما أدّى إلى اختفاء بعض المصطلحات القديمة في العصر الحديث ، في حين بقيت جملة من المصطلحات الأخرى إلى يومنا هذا. و من هنا ارتأيت أن يكون موضوع دراستي تحت عنوان : " المصطلح النّحوي بين الهجر و الاستعمال " . و بناءا على أهمّية هذا الموضوع في الوسط النحوي تبادر في ذهني أن تكون إشكالية بحثي مطروحة كالتّالي : ما هي المصطلحات النّحوية التي استقرّت في الدّرس النّحوي ؟ و ما هي المصطلحات التي أغفلها الدّارسون المحدثون ؟

و تتفرّع عن هذه الإشكالية تساؤلات اخرى و هي :

ما المقصود بالمصطلح النّحوي ؟ و كيف نشأ عند القدماء ؟

هل تخلّص المصطلح النّحوي من ظاهرة تعدّد المصطلح للمفهوم الواحد ، و كثرة المفاهيم الاصطلاحية للمصطلح الواحد ؟

أين يكمن التّجديد الذي عرفه الدّرس اللّغوي الحديث ؟

ما الفرق بين مصطلحات النّحو التّقليدي و النّحو الحديث ؟

و قد اقتضت الدّراسة صياغة أجوبة لهذه التّساؤلات أو بمعنى تقديم مجموعة من الفرضيات و التي تتمثّل في : أنّ المصطلح النّحوي هو تلك الكلمة أو العبارة اللّغوية التي تحمل دلالة و تعمل على الرّبط بين عناصر الجملة . ظهر مع ظهور علم النّحو ، و عرف ظاهرة التّرادف و الاشتراك اللّفظي ، و لكن مع تطوّر الدّرس النّحوي و اتّصاله باللّسانيات أدّى إلى بروز أنحاء جديدة بمصطلحات جديدة تخلّصت ممّا كان يعاني منه المصطلح القديم ، من تعدّد المصطلح للمفهوم الواحد ، و عدم الدّقة و الوضوح ، و لكن رغم التّجديد الذي مسّ المصطلح إلاّ أنّ المحدثين لم يستغنوا عن استخدام بعض المصطلحات القديمة كالاسم ، الفعل ، الفاعل ، و المبتدأ ...

و تهدف هذه الدّراسة إلى التركّيز على المصطلح بصورة عامة و المصطلح النّحوي بصورة خاصّة ، و معرفة كل ما يخصّ المصطلح كعلم من وظائفه و عناصره و طرق توليده ، و كذلك بالنّسبة للنّحو و كيف نشأت مصطلحاته مع مختلف العلماء . و أيضا التركّيز على دراسة المصطلح في الاتجاهات النّحوية الحديثة و الاطلاع على اهم نقاط التجديد . و كذلك الكشف عن المصطلحات التي تخلّى عنها الدّارسون و المصطلحات التي ضلّت ترافق نظرياتهم و دراساتهم . كما يهدف إلى إضافة أي فكرة مهمّة متعلّقة بمجال المصطلح النّحوي و تبسيطه للدّارس .

و كان اختياري لهذا الموضوع لعدّة أسباب منها ما هي ذاتية و هي ميولي إلى الدّراسات النّحوية ، و رغبتي في الإحاطة و الإلمام بكل ما يخصّ مجال النّحو . أمّا الأسباب الموضوعية فهي تتمثّل في قلّة الدّراسات التي تنحو المنحى ذاته ، و كونه بحث يجيب على الكثير من التّساؤلات التي تخطر في بال كل دارس يدخل هذا المجال ، و ضرورة التّعرف على ما أضافه الدّارسون إلى الدّراسات القديمة .

و أيضا نظرا لأهمّيته من ناحية مزج الدّرس النّحوي قديمه و حديثه في بحث واحد .

و يتطلّب هذا البحث في طريقة دراسته و اسلوب تناوله ، منهجا خاصا لهذا اعتمدت على المنهج الوصفي و الذي يخدم الجانب النّظري . و المنهج التّحليلي المقارن على مستوى الجانب التّطبيقي .

و من الدّراسات السّابقة التي استندت إليها في عرض بعض جزئيات هذا العمل اذكر على سبيل المثال : مذكّرة المصطلح النّحوي العربي الحديث في ضوء علم المصطلح لنيل شهادة الدّكتوراه من إعداد الطّالب محمد محمود بن ساسي . و مذكّرة دكتوراه بعنوان نحو نظرية وظيفية للنّحو العربي ليحيى بعطيش .

كما اعتمدت كذلك على مجموعة من المصادر و المراجع كان في طليعتها معاجم عربيّة قيّمة من بينها " لسان العرب لابن منظور " و " معجم الوسيط لمجمع اللّغة العربيّة " ، و من الكتب اعتمد " الخصائص لابن جنّي " ، و"الكتاب لسيبويه" ، و كتاب " النّحو العربي و الدّرس الحديث لعبده الراجحي " . بالإضافة إلى " المصطلح النّحوي نشأته و تطوّره حتى أواخر القرن الثّالث الهجري لعوض حمد القوزي " ، بدون أن ننسى مجموعة من المجلاّت من بينها مجلّة " مصطلحيات " .

و لا يفوتني في هذا العرض أن أسجّل بعض الصّعوبات التي واجهتني في انجاز هذا البحث و من أهمّها : _ اتّساع الموضوع و قلّة الدّراسات حوله .

_ صعوبة الحصول على المراجع التي تخدم الموضوع بصورة مباشرة .

_ صعوبة التّواصل مع الأستاذ المشرف .

_ صعوبة الحصول على الكتب . و هذا يعود إلى الأوضاع التي سبّبها الوباء .

و للإلمام بكافّة جوانب البحث و الإجابة على التّساؤلات بنينا دراستنا على الخطّة التّالية : فصلين أساسيين تتصدّرهما مقدّمة تناولت فيها تقديم عام و بسيط حول موضوع البحث و ما يتضمّنه من عناصر ، ثمّ مدخل عام مهّدت من خلاله إلى إعطاء مفاهيم تتعلّق بالمصطلح و النّحو . و ينتهي البحث بخاتمة تنطوي على أهم النّتائج التي تمّ التّوصل إليها ، متبعة بقائمة المصادر و المراجع التي تمّ الاعتماد عليها .

أوّل فصل كان تحت عنوان " المصطلح النّحوي " و قد ادرجت فيه ثلاثة مباحث : أوّلها عنونته ب " ماهية المصطلح و عناصره و آليات وضعه " و الذي تناولت فيه ماهية المصطلح و علم المصطلح و وظائفه و عناصره و أيضا آليات وضعه . و الثّاني كان بعنوان " النّحو العربي المفهوم و النّشأة "

و الذي قدّمت فيه مفهوم النّحو و البدايات الأولى لنشأته و المدارس النّحوية . و المبحث الثّالث و الأخير و هو " المصطلح النّحوي النّشأة و التّطوّر " فقد خصّصته للحديث عن مفهوم المصطلح النّحوي و مصطلحاته قديما و أيضا الحديث عن المصطلح النّحوي عند الخليل و سيبويه ، ثمّ بعد ذلك المصطلح النّحوي في الدّراسات الحديثة .

أمّا بالنّسبة للفصل الثّاني فجاء بعنوان " المصطلح النّحوي بين القديم و الحديث " و قسّمته إلى مبحثين : المبحث الأوّل " المصطلحات النّحوية القديمة بين البقاء و الفناء " حيث استعرضت فيه المصطلحات القديمة التي بقيت و الأخرى التي ماتت ، و بالأخص مصطلحات الخليل و سيبويه . أمّا فيما يخصّ المبحث الثّاني فجاء معنونا ب " المصطلح النّحوي في الأنحاء الجديدة " تطرّقت فيه إلى النّحو المعياري ، النّحو الوصفي ، النّحو التّوليدي التّحويلي ، النّحو الوظيفي، و النّحو النّسقي . محاولة في الأخير القيام بدراسة مقارنة بين المصطلحات القديمة و الحديثة .

و في الختام أشكر الله سبحانه و تعالى الذي أعانني على إتمام هذا البحث . كما أقدّم خالص الشّكر و وافر التّقدير إلى أستاذي المشرف " بن معمر بوخضرة " الذي كان نعم المشرف و الموجّه بملاحظاته و توجيهاته التي تركت اثرا كبيرا في إثراء هذه الدّراسة . ثمّ إلى اللّجنة المناقشة و كل من ساعدني و لو بالقدر القليل في إنجاز هذا البحث .

و أخيرا آمل أن أكون قد وفّقت في إنجاز هذا البحث ، و ساهمت و لو بجهد بسيط في إضاءت جانب من جوانب النّحو ، و نسأل الله تعالى التّوفيق و السّداد .

مدخل :

المصطلح هو المفتاح الذي يستخدمه كل دارس للدّخول إلى مختلف العلوم ، و لذلك فإنّ كل علم له مجموعة من المصطلحات الخاصّة به تحدّده و تميّزه عن غيره من العلوم ، فالتّعبير عن المعلومات و الأفكار العلمية و كذا تنظيمها يستخدم مفاهيم يعبّر عنها بمصطلحات و بالتّالي لا معرفة بدون مصطلح . و هذا الأخير يكون باتّفاق جماعة عليه أي اثنان أو أكثر ، و يستعمل في علم معيّن ليؤدّي معنى محدّد و يمكن أن نقول أنّ « الدّلالة المعجميّة و الاصطلاحية في كلمة مصطلح تتّحد لتغدوا اتّفاقا لغويا طارئا بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص في ميدان خاص » [1]. و نظرا لأهمّيته عرف عناية كبيرة من طرف العلماء ليصبح بذلك علم قائم بذاته له قواعده و ضوابطه . و كما هو معلوم أنّ المصطلح يدلّ على مدى تطوّر العلم فهو يحدّد المفاهيم التي يتضمّنها في كل مرحلة من مراحل تكوّنه و تطوّره .

و من بين هذه العلوم التي تميّزت بمصطلحاتها " النّحو " ، الذي يعدّ من أعظم علوم العربيّة ، و هو ذلك العلم الذي يمثّل « قانون تأليف الكلام و بيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة و الجملة مع الجمل حتّى تتّسق العبارة و يمكن أن تؤدّي معناها »[2] . و ظهور هذا العلم رافقه ظهور عدّة مصطلحات تضبطه ليحقّق ما يسعى إليه و هو حفظ اللّغة العربيّة من الانحراف و الزّوال ، و تأسيس هذا العلم و بناءه مرّ بمراحل متعدّدة و مناهج مختلفة على يد مجموعة من العلماء ، ففي البداية لم تعرف مصطلحات النّحو اهتمام كبير و لم تكن مستقرّة أيضا ، و لكن لما أدركوا أهمّية المصطلح بالنّسبة لفهم و ثبات هذا العلم عملوا جاهدين للاهتمام بهذه المصطلحات النّحوية ، و ضبطها و حتّى وضعت معاجم لشرحها ، ممّا جعل هذه المصطلحات تفرض وجودها على مستوى الدّرس اللّغوي ، و تكون أساسا في إرساء علم النّحو و فهم ظواهره . و هذا الاهتمام بالمصطلح النّحوي تواصل مع مرور الزّمن ، ممّا دفع بالعلماء و الدّارسين في العصر الحديث التّأثّر بالدّراسات

[1] يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2008 ، ص 22

[2] حمار نسيمة ، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة " جامعة بجاية أنموذجا " ، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2010 / 2011 ، ص 4 ، نقلا عن إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 2 ، 1992 ، ص 2 ، 3

الغربية الحديثة ، ليخلق هذا التّأثّر تطوّر و تجديد على مستوى المصطلحات النّحوية ، نتج عنه هجر لبعض المصطلحات التي اعتمدها القدماء ، على عكس بعض المصطلحات الأخرى أثبتت أهمّيتها و فرضت وجودها في الوسط النّحوي .

الفصل الأول : المصطلح النحوي

المبحث الأول : ماهية المصطلح و عناصره و آليات وضعه

1 – مفهوم المصطلح

1 – 1 لغة

1 – 2 اصطلاحا

2 – علم المصطلح

3 – وظائف المصطلح

4 – عناصر المصطلح

5 – وضع المصطلح

5 – 1 شروط وضع المصطلح

5 – 2 آليات وضع المصطلح

قبل الحديث عن المصطلح النّحوي لابدّ من الحديث عن المصطلح نفسه مع تقديم جملة من التّعاريف بالعودة إلى المعاجم ، و بعض المصادر و المراجع التي أشارت إليه ، و الوقوف عنده أيضا كعلم له مجموعة من الأسس و الوظائف و العناصر ، مع تحديدها و شرحها ، لأنّ المصطلح هو المفتاح الأساسي لكل علم و هو قضية في غاية الأهميّة . و قبل فهم العلم علينا فهم معنى المصطلح أوّلا .

1 – مفهوم المصطلح :

1 – 1 لغة :

« من المؤكّد أنّ "المصطلح" مصدر ميمي للفعل "اصطلح" (مبني على وزن المضارع المجهول "يُصْطَلَحُ" بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة)، ورد فعله الماضي (اصطلح) على صيغة الفعل المطاوع (افتَعَلَ) بمعنى أنّ أصله هو (اصْتَلَحَ). و معلوم أنّ العربيّة في حال وقوع تاء (افْتَعَلَ) بعد صاد (كما هي الحال هنا) أو ضادٍ أو طاءٍ أو ظاءٍ، تجنح إلى قلب مثل تلك الحروف طاء (اصطبر، اضطرب ، اطّرد...) »[1].

و للتّعرف على المعنى اللّغوي لكلمة "المصطلح" لابدّ أن نعود إلى المعاجم العربية القديمة و الحديثة .

– جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) في مادة (صلح) :

« صلح: الصّلاح: ضد الفساد، صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح و صُلُوحًا.

و الإصلاح: نقيض الإفساد.

و يقول الصُّلْحُ: تصالح القوم بينهم. و الصُّلْحُ: السِّلْم وقد اصطَلَحُوا و صَالَحُوا و اصَّلَحُوا و تصالحوا و اصَّالحوا ، مشدّدة الصاد، قلبوا التاء صَادًا و أدغَموها في الصاد بمعنى واحد »[2].

[1] يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص 21

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان ، (د,ط) ، (د.ت) ، م 2 ، ص 516 ، 517، (مادة صلح)

– وورد في أساس البلاغة للزّمخشري (ت538هـ) :

« صلح: صَلَحَت حَالُ فلان ، و هو على كل حَالٍ صالحة . وصَلَحَ فلاَنٌ بعد الفساد، و صالح العدوَّ، و وقع بينهما الصّلح . و صالحه على كذا ، و تصالحا عليه و اصطلحا ».[1]

– و نجد عند الزبيدي (ت1205هـ) في تاج العروس :

« الصّلاَح: ضِدُ الفَسَادِ . وقد أَصْلَحَ الشَّيْءَ بَعدَ فسَادِه: أقامه، ومن المجاز أَصْلَحَ (إليه .أَحْسَنَ) . و يقال أصْلحَ الدَّابّةَ : إذَا أحْسَنَ إليها فَصَلَحت . و الاصْطِلاحُ : اتفاق طائفة مخصوصة على أمْرٍ مخصوص».[2]

– أمّا معجم الوسيط فيضيف في مادة (صلح):

« صَلَحَ . صَلاَحًا . و صُلُوحًا: زَالَ عنه الفَسادُ و الشيء كان نافِعًا أو مناسِبًا.

و اصطَلَحَ القومُ: زال ما بينهم من خلاف ، و على الأمر: تعارفوا عليه و اتّفَقُوا ».[3]

و حاصل المعاني اللّغوية في هذه المعاجم العربية يتمثّل في أنّ المصطلح من الصّلح و الصّلاح ، و الذي يدل على الاتّفاق و ذلك يكون باتّفاق جماعة على أمر، و أيضا هو السّلم و نقيض الفساد.

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ط 1، 1998، ج 1، ص 554، (مادة صلح)

[2] مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تح: الدكتور حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت ، (د.ط) ، 1969 ، ج 9 ، ص 547 ، 548 ، 551 (مادة صلح).

[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ط4 ، 2004، ص520 ،(صلح).

1 – 2 اصطلاحا :

يعرّف الجرجاني الاصطلاح على أنّه :« عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول و إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما . و قيل الاصطلاح : اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى...وقيل الاصطلاح: لفظ معيّن بين قومين معيّنين ».[1]

– ونجد أيضا تعريف كلمة المصطلح في كتاب المصطلح النّحوي لعوض حمد القوزي حيث يقول : « أنّ لهذه الكلمة دلالة علمية تتمثّل في الاصطلاحية و الّتي تعني: اتّفاق جماعة على أمر مخصوص ، و هذا الاتّفاق و التواطؤ أو التّصالح إن تمّ بين جماعة المحدثين تفتق عن مصطلح في الحديث ، و إن قام بين جماعة الفقهاء على مسائل الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه، و إن كان بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحا نحويا، وقل مثل ذلك في سائر العلوم ».[2]

– بالإضافة إلى هذه التعريفات نجد عدّة تعريفات أخرى تتمثل في :

« المصطلح لفظ اتّفق العلماء على اتّخاذه للتّعبير عن معنى من المعاني » .[3]

« هو رمز لغوي واضح و مباشر، يحضى باتّفاق عام في نطاق الحقل المعرفي الخاص ».[4]

و هناك من يعرّف المصطلح على انّه نوع من الوحدات المعجمية :« المصطلحات هي وحدات معجمية ينظر إلى معناها ضمن إطار مجال تخصص ».[5] و يتّضح من خلال هذا التّعريف أنّ المصطلح هو عبارة عن إشارة لغوية تحمل معنى متخصّصا ضمن مجال تخصّصي في مجالات المعرفة. و يجب أن ترتبط بمكوّنات هذا المجال الذي تنتمي إليه، و هذه المصطلحات لا وجود لها إذا كانت خارج مجال التخصّص. و هنا يمكن القول انّه: « لما كانت المصطلحات وحدات معجمية فإنّها تتميّز

[1] علي محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1998، ص 44

[2] عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ط 1، 1981، ص22

[3] امجد طلافحة ، خالد الكندي ، المصطلح النحوي في شرح المفصل لابن يعيش، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، عمان، م 14، ع 1، 2017 ص 413

[4] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص 36

[5] ماري كلود لوم ، علم المصطلح مبادئ و تقنيات ، تر: ريما بركة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط 1، 2012 ، ص 42

شكليا عن سائر الوحدات المعجميّة اللّغوية (مورفيمات، تركيبات نظمية، و جمل ...) و هي تنتج على المستوى الدّلالي من الاتّحاد بين شكل لغوي و معنى معجمي ».[1]

كما يعرض البعض تعريف آخر للمصطلح و هو:« المصطلح علامة لغوية خاصّة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالّها التّعبيري عن مدلولها المضموني ، أو حدّها عن مفهومها ، احدهما الشّكل (forme) أو التّسمية (dénomination) و الآخر المعنى (sens) أو المفهوم (notion) أو التّصوّر (concept)... أو يوحّدها " التّحديد " أو " التّعريف " (definition) ، الوصف اللّفظي للمتصوّر الذّهني ».[2]

و يضيف أيضا: « أنّ المصطلح – بتحديد عام- هو كلّ وحدة لغوية دالّة مؤلّفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركّب) و تسمّى مفهوما محدّدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما ».[3] و بناءا على هذا التّعريف يجب أن يكون المصطلح يحمل دلالة واضحة و منظّمة تعبّر عن فكرة أو مفهوم لا يحمل لبس و غموض .

أما بالنّسبة إلى المصطلح في الدّراسات الأوروبّية فنجد محمود حجازي يشير إلى أقدم تعريف أوروبي لهذه الكلمة و الذي ينصّ على أنّ: « المصطلح كلمة لها في اللّغة المتخصّصة معنى محدّد و صيغة محدّدة، و عندما يظهر في اللّغة العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد ».[4]

و يرى البعض أنّ أفضل تعريف أوروبي هو التّعريف الّذي يقول أنّ :« الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها و حدّد في وضوح هو تعبير خاص، ضيّق في دلالته المتخصّصة و واضح إلى أقصى درجة ممكنة فيتحقّق بذلك وضوحه الضّروري».[5]

---

[1] ماري كلود لوم ، المرجع السابق ، ص 57

[2] يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص 27 ، 28

[3] المرجع نفسه. ص 24

[4] محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص11

[5] المرجع نفسه ، ص 11 ، 12

و نستخلص من عرضنا للتّعريفات السابقة أنّ التّركيز كان على أنّ المصطلحات تتمثّل في إخراج اللّفظ من المعنى اللّغوي إلى معنى آخر بشرط أن يكون هذا المعنى المتّفق عليه لدى جماعة ليرمز إلى مفهوم مخصوص في مجال معيّن، أي أنّ لكل مجال مصطلحاته النّحو و الفقه، أو لكلّ جماعة مصطلحات خاصّة بها كالبصريون و الكوفيون و غيرهم . و نستنتج أيضا أنّ المصطلح قد لا يكون لفظا واحد بل يمكن أن يكون مركّبا، و يتميز بالوضوح و الدّقة و يتجنّب الغموض، كما أشاروا إلى نقطة أخرى و هي أن يحمل المصطلح صفة من صفاته و ليس بالضّرورة كل الصّفات .كما يمكن القول أنّ الدّلالة المعجميّة و الاصطلاحية اجتمعتا على الاتّفاق،و وجدنا ذلك في معظم التّعريفات .

2 – علم المصطلح :

نشأ علم المصطلح كعلم له قواعده و أسسه في وقت متأخّر على يد كل من العالم السوفييتي (lotte) و النّمساوي (wuster) . و علم المصطلح كما نصّت عليه المنظّمة العالميّة للتّقييس هو :« دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصّة من النّشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية »[1].

و عرّفه فوستر بأنّه :« العلم الّذي يهتم بدراسة أنساق المفاهيم و جدولتها في أصناف منطقيّة ».[2]

و يعرّف علم المصطلح أيضا على أنّه :« العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية ، و الألفاظ اللّغويّة الّتي تعبّر عنها ، أو لفظ موضوعي يؤدّي معنى معيّنا بوضوح و دقّة »[3].

يعدّ علم المصطلح احد أهم فروع اللّسانيات التطبيقية ويشتمل على مجموعة من الاختصاصات و هذا نظرا لارتباطه بعدّة علوم منها: علم المعاجم و علم الدّلالة، و علوم الاتّصال، و المنطق ... و نجد أنّ علم المصطلح يقوم بالبحث في :

[1] سوزان محمد عقيل زبون ، المصطلح اللغوي بين القراء و اللغويين ، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت ، الأردن ، 2004 / 2005 ، ص 17

[2] علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية ، معهد الدراسات المصطلحية ، فاس ، المملكة المغربية ، (د.ط) ، 2005 ، ص 5

[3] بومعزة حسيبة ، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني الغربي الحديث " نظرية اللسانيات الكبرى" تر: محمد الراضي ، رسالة ماستر، جامعة بجاية ، الجزائر 2015 / 2016 ، ص 33

أ) البحث في العلاقة بين المفاهيم المتداخلة (مثل علاقات الجنس ، النّوع ، و الكل ، و الجزء) التي تتبلور في صورة منظومات مفهومية تشكّل الأساس في وضع المصطلحات .

ب) البحث في المصطلحات اللّغوية و العلاقات القائمة بينهما و وسائل وضعها و أنظمة تمثيلها.

ت) يبحث في الطّرق العامّة المؤدّية إلى خلق اللّغة العلميّة و التّقنيّة .[1]

يقوم علم المصطلح على مجموعة من الأسس أو المنطلقات الأساسية ، يذكرها محمود حجازي في النّقاط التّالية :[2]

- ينطلق العمل في علم المصطلح من المفاهيم بعد تحديدها تحديدا دقيقا .
- التّركيز على المصطلحات الدّالة على المفاهيم .
- يبحث في الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم و يحدّد علاقاتها القائمة و يبحث لها عن مصطلحات دالّة متميزة .
- تكون المصطلحات عن طريق الاتّفاق و توحيد المصطلحات المتعدّدة للمفهوم الواحد .
- يتجاوز الوصفيّة إلى المعياريّة .
- يعمل على التّنمية اللّغوية كتنمية اللّغات الوطنية الكبرى في دول إفريقيا و آسيا لتصبح وافية بمتطلّبات الاتّصال العلمي و التّقني .
- يهتمّ بالكلمة المكتوبة .
- يقوم علم المصطلح بتحديد قيمة مكوّنات المصطلح، و يتضمن التّوحيد المعياري للمصطلحات اختيار المصطلح المناسب و وضع المصطلح المنشود .
- يتطلّب علم المصطلح أن تعرض المصطلحات في مجالات محدّدة، و تكون مصطلحات المجال الواحد متتابعة على أساس فكري .

و ينقسم علم المصطلح إلى قسمين هما :

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، (د.ط) ، 2008 ، ص 411 ، 412

[2] ينظر : محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، من ص 24 إلى 25

• **علم المصطلح العام** :« حدّد فوستر مجالات علم المصطلح العام أو النّظرية العامة لعلم المصطلح فهو يتناول: طبيعة المفاهيم و خصائصها و علاقاتها و نظمها، و وصفها، و طبيعة المصطلحات و مكوّناتها و علاقاتها و اختصاراتها و أنماطها، و العلامات و الرّموز، و معجمات المصطلحات و مناهج إعدادها »[1]. و يمكن القول أنّ هذا القسم قضاياه لا تختصّ بموضوع معيّن أو لغة مفردة و هي كثيرة و واسعة ترتبط بكلّ ما له علاقة بالمصطلح و هو يعتبر مجال عام و شامل .

• **علم المصطلح الخاص** :« يتضمّن تلك القواعد الخاصّة بالمصطلحات في لغة مفردة . مثل اللّغة لعلم العربيّة أو اللّغة الفرنسيّة . و يعني دراسة كل قضايا المصطلح الخاصّة بتخصّص ما. كما أنّه يقدّم المصطلح العام نظريات و تطبيقات تثري البحث ».[2] و نلاحظ من هذا أنّ علم المصطلح العام و علم المصطلح الخاص هما علمان مكمّلان لبعضهما البعض .

و من خلال تعريف ساجيه لعلم المصطلح الذي يقول بأنّه :« مجموعة من الممارسات و الأساليب التي تستعمل لجمع المصطلحات و وصفها و معالجتها و تقديمها »[3]. يمكن أن نحدّد عمل علماء المصطلح في النّقاط التّالية [4]:

• البحث عن المصطلحات التي تدلّ على مفاهيم مجال محدّد .

• وصف هذه المصطلحات .

• تعريفها من حيث دلالتها .

• وصف استعمالها مع توضيح السّياقات التي تظهر فيها .

• التّمييز بين الاستعمال الصّحيح لكل مصطلح منها و الاستعمال الخاطئ .

[1] محمود فهمي حجازي ، المرجع السابق ، ص 19 ، 20

[2] المرجع نفسه ، ص 20

[3] ماري كلود لوم ، علم المصطلح مبادئ و تقنيات ، ص 13

[4] المرجع نفسه ، ص 14

3 – وظائف المصطلح :

يقوم المصطلح على مجموعة من الوظائف تتمثّل في[1] :

أ) **الوظيفة اللّسانية** : فالفعل الاصطلاحي مناسبة علميّة للكشف عن حجم عبقرية اللّغة و مدى اتّساع جذورها المعجمية ، و تعدّد طرائقها الاصطلاحية و إذن قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجدّة في شتّى الاختصاصات .

ب) **الوظيفة المعرفيّة** : لاشكّ أنّ المصطلح هو لغة العلم و المعرفة ، و لا وجود لعلم دون مصطلحية فلا عجب أن يمثّل احد الباحثين منزلة المصطلح من العلم بمنزلة الجهاز العصبي من الكائن الحي عليه يقوم وجوده، و به يتيسّر بقاؤه ، إذ أنّ المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحده نظريات العلم و أطروحاته، و من الصّعب أن نتصوّر علما قائما دون جهاز اصطلاحي . و إذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الّذي يعدّ مفتاحه، فقد هذا العلم مُسَوِّغَهُ، و تعطّلت وظيفتُه .

ت) **الوظيفة التّواصلية** : المصطلح أبجدية التّواصل، و هو نقطة الضّوء الوحيدة الّتي تضيء النّص حينما تتشابك خيوط الظّلام . و اللغة هي الجسر الذي يربط بين الباحث و المجال الذي يبحث فيه خلال العملية التواصلية .

ث) **الوظيفة الاقتصادية** : يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمّية ، تمكّننا من تخزين كَمٍّ معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة ، و التّعبير بالحدود اللّغوية القليلة عن المفاهيم المعرفيّة الكثيرة، و لا يخفى ما في هذه العمليّة من اقتصاد في الجهد و اللّغة و الوقت ، يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزّمن ، يستهدف التّغلب عليه و التّحكم فيه .

ج) **الوظيفة الحضارية** : إنّ اللّغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز فهي ملتقى الثّقافات الإنسانية ، و هي الجسر الحضاري الّذي يربط لغات العالم بعضها ببعض ، و تتجلّى هذه الوظيفة خصوصا في آلية "الاقتراض" الّتي لا غنى لأيّة لغة عنها ، حيث تقترض اللّغات بعضها من بعض صفات صوتية تظلّ شاهدا على حضور لغة ما ،حضورا تاريخيا و معرفيا و حضاريا في نسيج لغة أخرى .

[1] ينظر : يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص 42 ، 43 ، 44

4 – عناصر المصطلح :

4 – 1 التّعريف :

قال ابن منظور في مادة (عرف) :« العِرفان: العلم...و عرّفه الأمر: اعلمه إياه. و عّرفه بيته : اعلمه بمكانه ، و عرّفه به : وسمه... و التّعريف : الإعلام ، و التّعريف أيضا إنشاد الضّالة ».[1]

و جاء أيضا في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة :« عرف الحقيقة : علمها و أدركها... عَرَفَ الشّيء لفلان : سمّاه و عيّنه له... عرّف الشيء : حدّد معناه بتعيين جنسه و نوعه و صفاته...

عرّفه الأمر: اعلمه إياه، اخبره به و أطلعه عليه... التّعريف بالشيء : تقديم معلومات عنه... تعريف الشّيء : تحديد مفهومه الكلّي بذكر خصائصه و مميّزاته ».[2]

نلاحظ أنّ التّعريف جاء في المعاجم العربيّة ليدلّ على معنى الكشف و البيان و الإعلام .

أمّا من النّاحية الاصطلاحية فوجدت له عدّة تعاريف منها :« هو تحديد المفهوم أو المصطلح و وضع حد له يفصله عن غيره كي لا يختلط به ».[3] و التّعريف هو أيضا :« وصف كلامي لفظي لمفهوم ما ، و لابدّ أن يكون جامعا لماهية الشّيء المحدود، و أن يشتمل على ما به الاشتراك و على ما به الامتياز ».[4] كما نجد كذلك عبد الرّحمان بدوي يعرّفه قائلا :« التّعريف و يسمّى أيضا في كتب المنطق العربية القديمة : القول الشّارح ، هو مجموع الصّفات الّتي تكوّن مفهوم الشيء مميّزا عما عداه . و هو إذن و الشّيء المعرّف سواء إذ هما تعبيران احدهما موجز، و الآخر مفصّل عن شيء واحد بالذّات ».[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، م 9 ، ص 236 ، 237 (مادة عرف)

[2] احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1، 2008 ، ص 1485، 1486

[3] محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النّحوية و الصّرفية ، دار الفرقان ، بيروت ، ط1 ، 1985، ص 153

[4] المضرري محمد الغالي ، التّعريف و المفهوم في الصّناعة النّحوية ، مجلة إشكالات تمنغست ، الجزائر، ع 12، ماي 2017 ، ص67

[5] عبد الرحمان بدوي ، موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، ط1 ، 1984، ج 1، ص423 ، 424

و يعتبر التّعريف :« قضيّة هامة من القضايا الّتي تمسّ المصطلح في الصّميم ، إذ يعتبر التّعريف ضرورة تقوم عليها اللفظة لكي تكتسب مدلولا خاصا ، يجعلها رهن الاستخدام العلمي داخل ميدان معرفي خاص »[1].

و في الأخير يمكن أن نقول أنّ التّعريف عنصر مهم في مرافقة المصطلح ليبيّن دلالته ، و يكون مفتاحه ، و أيضا على التّعريف أن يصحب وسائل الإيضاح كالأمثلة ، و ذلك لإزالة كلّ الغموض و ليؤدّي غرضه على أكمل وجه .

4 – 2 المفهوم :

المفهوم هو مصدر فهم حيث ورد في لسان العرب :« الفهمُ: معرفتك الشيء بالقلب . فَهِمَه فَهْمًا و فَهَمًا و فَهامة : عَلِمَه . و فَهِمْتَ الشيء : عَقَلْتُه و عرَفْته... وتَفَهَّم الكلام : فَهِمه شيئا بعد شيء »[2]. و كذلك بالنسبة لكتاب العين فجاء فيه :« فَهِمْتُ الشيء فَهَمًا و فَهْمًا: عَرَفْتُهُ و عَقَلْتُهُ ».[3] فالمفهوم يدل على معرفة الشيء .

أمّا من النّاحية الاصطلاحية عرّفه فلبر (filber) بأنّه :« عبارة عن بناء عقلي فكري مشتق من شيء معيّن و هو الصّورة الذّهنية لشيء موجود في العالم الخارجي ».[4]

و المفهوم كذلك هو« الوسيلة الرّمزيّة الّتي يستند إليها الباحث للتّعبير عن الأفكار و التّصوّرات المختلفة بغرض إبلاغها إلى المتلقّين ».[5]

يعتبر المفهوم من أهم العناصر الّتي يقوم عليها المصطلح، و يشترط في أن يكون واضحا محدّدا و دقيقا . و يتّسم المفهوم بمجموعة من الصّفات تميّزه عن غيره . كما أنّ هناك إشكالية حول المفهوم

[1] عواريب سليم ، مصطلحات علم أصول النحو من خلال كتاب الخصائص لابن جني، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، 2008 ، ص27

[2] ابن منظور، لسان العرب ، م 12 ، ص 459 ، 460 ، (مادة فهم)

[3] الخليل بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2003 ، ج 3 ، ص 344

[4] كبوية احمد ، المصطلح العربي و إشكالات الترجمة ، رسالة ماستر، الملحقة الجامعية مغنية ، الجزائر، 2015 / 2016 ، ص 19 ، نقلا عن : محمد بلقاسم ، إشكالية مصطلح النقد الأدبي ، ص 82

[5] المضرري محمد الغالي، التعريف و المفهوم في الصناعة النحوية ، ص 68

و المصطلح ، فالمصطلح يركّز على الدّلالة اللّفظية أمّا المفهوم فيركّز على الصّورة الذّهنية . و لا يمكن أن نقول إذن المصطلح يساوي المفهوم لأنّ المصطلح قد يكون موافقا للمفهوم تماما و قد يكون أعما منه و قد يكون اخص منه . فالمفهوم هو المعنى أو الدّلالة الّتي نفهمها من المصطلح .

4 – 3 التّسمية :

يقصد به « اللّفظ الذي يتمّ اختياره لحمل دلالة المفهوم الطّارئ وضعا و ترجمة ».[1]

المصطلح هو حصيلة اقتران التّسمية بالمفهوم . و يتّسم وضع التّسمية إزاء مفهوم ما بمايلي [2]:

- إنّه يتم من قبل جهة متخصّصة في مجال ما، فرد أكانت أم جماعة . ففعل التّسمية في اصطلاح قائم على وعي علمي مسبق بالمفهوم بخلاف التّلقائية أو العفوية الّتي تطبع الدّال إزاء المدلول .
- إنّ للوعي العلمي المصاحب للتّسمية في اصطلاح تجلّيات تتمثل في اعتماد خاصّية من خاصّيات المفهوم أو ما يرتبط به، كربط التّسمية بشكل المفهوم أو حجمه أو لونه أو حركته أو مكانته أو تموضعه أو عدده أو مستحدثه ، مكتشفا كان أم مبتكرا .
- أنّ التّسمية تنحصر بالضّرورة في مفردة واحدة آو مفردتين–بل تتعداها– كما تقدم في التّعريف إلى مركب أو عبارة من المفردات أو مختصر عبارة مقابل مفهوم واحد .
- إنّ إقرار اقتران تسمية ما بمفهوم ما يحدّده المستعملون المتخصّصون في المجال المعني ، و يعود إلى عامّة المتكلّمين .

4 – 4 ميدان التّخصّص :

هو مجال النّشاط الذي يستخدم فيه ، فمفهوم المصطلح الواحد يختلف باختلاف المجالات التي يستعمل فيها . و قد أكّد الدّارسون أنّ القيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقق إلاّ بشرطين :

[1] كبير زهرة، إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية ، ترجمات كتاب دروس في اللسانيات العامة لفردناند دوسوسير أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، الجزائر ، 2013 / 2014 ، ص 21

[2] معهد الدراسات المصطلحية ، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية ، ص 31، 32

• **التّوحّد** : أن يتميّز كل مفهوم اصطلاحي بشكل خاص به ، لا يشاركه فيه غيره ، و أن يكون لكل شكل اصطلاحي مفهوم واحد لا يتعدّاه ، و إذا صاحبه التّرادف أو تعدّد الدّلالة في اللّغة الاصطلاحية ، فيصبح مجرّد رمز .

• **الشّيوع** : انتشار المصطلح في ميدان استعماله ، و ذيوعه بين مستعمليه ، فالمصطلح لغة تواصل بين المشتغلين في المجال الخاص ، و إذا فقد هذا الشّرط أصبح ذاتيا عديم القيمة [1].

5 – وضع المصطلح :

تتمثّل عملية توليد أو وضع المصطلحات في اشتقاق و صياغة مفردات جديدة مضافة إلى المفردات السّابقة و يتمّ تنسيقها و تحليلها ، و حتى إيجاد مرادفات لها بلغة أخرى . و يقوم بهذا العمل فريق متخصّص عليه أن يلتزم بمجموعة من الشّروط . و يسير وفق آليات ليكون المصطلح مقبولا و صحيح من جميع الجوانب .

5 – 1 شروط وضع المصطلح :

• يرتبط إنتاج المصطلح داخل بيئة مجتمعية بإنتاج المعرفة ، و انتقاء تواجد أو توالد المصطلحات في ظلّ جفاف معرفي يعني سقوط فرضيات العجز اللّغوي و العكس صحيح .

• يرتبط إنتاج المصطلح و صناعته بالبنية التّصوّرية أو الإدراكية . إذ أنّ ذلك لا يأت إلا بالانغماس في مظاهر الكون و ظواهره بدفع العقل إلى إثارة التّساؤل و الإشكالات لأنّنا نكون بصدد بناء المعرفة ، و نقصد بذلك عالما إذا ما أنتج أو اخترع مصطلحا ما فهو لا ينسّق بين فكرة أو مفهوم في ذهنه مع وحدة لسانية .

• صانع المصطلح عليه ألا ينحى إلى التّعصّب الفردي للمصطلح و التمسّك به و رفض التّنازل عنه.

[1] بن مالك اسماء ، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني و السميائي من الفرنسية إلى العربية ، معجم المجيب لأحمد العايد أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، الجزائر، 2013 / 2014 ، ص 13

• الانفتاح على العلوم الأخرى المتاخمة لمجالات التّواصل ، فالمصطلح الواحد يمكن استغلاله في حقول معرفيّة متجاورة أو متقاربة ، و هذا من شأنه أن يجنّبنا عناء توليد المصطلح في الحقل المعرفي الواحد.

• من بين الشّروط التي يتحكّم حضورها أو انعدامها في المصطلح شرط المدرسيّة أو المذهبيّة و نقصد بذلك انعدام فكرة المدرسة في سلوكنا المعرفي يساهم في تعدّدية المصطلحات و تصادمها . [1]

• يجب أن تكون المصطلحات المتّفق عليها واضحة ، دقيقة ، موجزة ، سهلة النطق .

• يجب أن يشكّل المصطلح الواحد منها جزءا من نظام مجموعة من المصطلحات ترمز إلى مجموعة معيّنة مترابطة من المفاهيم .[2]

• أن يراعي البناء الصّوتي و الصّرفي للغة الأم ، و أن يخضع لضوابطها . فيسهل التعامل معه .

• أن يكون قابلا للاشتقاق ما أمكن فيما يؤهّله للنموّ و الزّيادة .

• تجنب تعدّد الدّلالات للمصطلح الواحد لتفادي السّقوط في المشترك اللّفظي و تجنّب تعدّد المصطلحات للدّلالة الواحدة لتفادي السّقوط في المترادف .

• واضع المصطلح يجب أن يكون على دراية تامّة بالشيء أو المفهوم المراد تسميته .

• أن يكون ذا قدرة لغوية و معرفة بقوانين اللّغة و معجمها وطرق التّعبير عنها .[3]

5 – 2 آليات وضع المصطلح :

يتم وضع المصطلح وفق آليات متنوّعة و متعدّدة تتمثل في :

5-2-1 الاشتقاق :

الاشتقاق مأخوذ من مادّة شقق فنجد :« شق العُودَ أو الحائط أو الزّجاج و نحو ذلك : صدعه صَدعا غير بائن أو بائنا... شقق الكلام : أخرجه أحسن مخرج... اشتَقَّ الشيء من الشيء : أخذه

[1] ينظر: مداخلة راضية بن عربية ، إشكالية صناعة المصطلح اللساني و طرق توليده عند المحدثين ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، ص 4 ، 5

[2] ينظر: علي توفيق الحمد ، المصطلح العربي: شروطه و توحيده ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، قسم اللغة العربية جامعة اليرموك ، اربد ، الأردن ، م 2 ، ع 1، 2005 ، ص 4

[3] ينظر : الطيب رحماني ، وضع المصطلح العلمي: مفهومه و مقاييسه و مواصفاته ، جامعة محمد الأول ، المملكة المغربية ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 24 ، 25 ، 26

منه ، كاشتقاق الحَرْف من الحرف. و الاشتقاق : أخذ شِقُ الشيء ، و هو نصفه: بنيان الشيء المرتجل: الأخذ في الكلام و الخصومة يمينا و شملا مع ترك القصد ».[1]

كما جاء أيضا « شَقَّا الشيء : صدعه و فرّقه... شَقَ الصبحُ : طلع كأنه شَقَّ موضع طلوعه و خرج منه... اشتق الكلمة من الكلمة أخرجها منها ».[2]

أمّا اصطلاحا فهناك مجموعة من التّعاريف نذكر منها :

قول ابن دحيّة في شرح التّسهيل:« الاشتقاق أخذُ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى و مادّة أصلية، و هيئة تركيب لها ، ليدُل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب ، و حذِرٌ من حَذِر ».[3]

و الاشتقاق أيضا هو :« نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى و تركيبا و تغايرهما في الصيغة . أو يقال هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك الأصل : فمصدر"ضَرْب" يتحول إلى "ضَرَبَ" فيفيد حصول الحدث في الزّمن الماضي و إلى "يضرب" فيفيد حصوله في المستقبل ».[4]

و يعرّفه أيضا محمد المبارك في كتابه "فقه اللّغة و خصائص العربية" حيث يقول :«هو توليد الألفاظ بعضها من بعض و لا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يفترض أنّ بينها أصلا واحدا ترجع إليه و تتولّد منه فهو في الألفاظ أشبه بالرّابطة النّسبيّة بين الناس . فلابد لصحّة الاشتقاق بين لفظين أو أكثر من عناصر ثلاثة :

1) الاشتراك في عدد من الحروف و هي في اللّغة العربية ثلاثة .
2) أن تكون هذه الحروف مرتّبة ترتيبا واحدا في هذه الألفاظ .

---

[1] احمد رضا، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د. ط) ، 1960 ، م3 ، ص 350 ، 351 (مادة شقق)

[2] لويس معلوف ، المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط 19 (د.ت) ، م 1 ، ص 396 ، (مادة شَقَّ)

[3] جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تح: محمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، (د . ط) ، (د. ت) ، م 1 ، ص 346

[4] عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب ، مطبعة الهلال ، الفجالة ، مصر، (د . ط) ، 1908 ، ص9

3) أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى و لو على تقدير الأصل ».[1]

يمكن القول أنّ الاشتقاق من خلال هذه التعريفات هو تكوين كلمة جديدة وفق قواعد ، و يكون بأخذ كلمة من كلمة أخرى شرط وجود مناسبة بين الكلمتين في المعنى . و الاشتقاق يعدّ من أهمّ الظواهر اللّغوية التي تعمل على توليد ألفاظ جديدة . و الاشتقاق بدوره ينقسم إلى عدّة أنواع و هي:

أ) الاشتقاق الأصغر :

« الاشتقاق الصّغير أو الأصغر أو العام . هو نزع لفظ من أخر أصل منه ، بشرط اشتراكهما في المعنى و الأحرف و الأصول و ترتيبها . كاشتقاق اسم الفاعل " ضارب " و اسم المفعول "مضروب" و الفعل " تضارب " و غيرها من المصدر " الضرب " على رأي البصريين أو من الفعل "ضرب" على رأي الكوفيين ».[2]

و يعرّف الاشتقاق الأصغر حسب السيوطي عن طريق:« تقليب تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصّيغ دلالة اطّراد أو حروفا غالبا، كضرب فإنّه دال على مطلق الضّرب فقط . أما ضارب ، و مضروب ، و يَضْرب ، و اضْرِب ، فكلّها أكثر دلالة و أكثر حروفا ، و ضرب الماضي مساوٍ حروفا و أكثر دلالة ، و كلّها مشتركة في "ضربَ" و في هيئة تركيبها ».[3]

يعدّ هذا النوع من الاشتقاق الأكثر شيوعا في اللّغة العربية و الأكثر أهميّة ، حيث حضي باهتمام كبير من طرف العلماء قديما و حديثا .

ب) الاشتقاق الكبير :

و يقال القلب « و هو أن يكون بين اللّفظتين تناسب في اللّفظ و المعنى دون التّرتيب : مثل فعل "جَبَذَ " المشتق من مادة " الجذب " فإنّ الحروف في المشتق هي عينها في المشتق منه . و المعنى فيها

[1] محمد المبارك ، فقه اللّغة و خصائص العربية ، دار الفكر للطباعة و النشر، ط 2 ، (د.ت) ، ص 78 . 79

[2] إميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 ، 1982 ، ص 188

[3] جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، ص 346 ، 347

متناسب».[1] كما أنّ « أوّل من اهتم بهذا النّوع من الاشتقاق و سمّاه هو ابن جني الذّي افرد له بابا خاصّا سمّاه الاشتقاق الأكبر ».[2]

ت) الاشتقاق الأكبر :

« و من سنن العرب إبدال الحروف و إقامة بعضها مقام بعض و يقولون مَدَحَه و مَدَهَهُ ».[3]

و هذا النّوع يسمّى الإبدال و هو :« أن يكون بين اللّفظتين تناسب في المعنى و المخرج نحو "نعق" و"نهق" و المعنى متقارب : إذ هو في كلّ منها الصّوت المكروه الممقوت . و ليس بينهما تناسب في اللّفظ لأّن في كلّ من الكلمتين حرفا لا يوجد نظيره في الكلمة الأخرى . غير أنّ الحرفين اللّذين اختلفا فيها اعني العين و الهاء متناسبان في المخرج فإنّ مخرجهما الحلق ، و لذلك سمّي هذا الضّرب اشتقاقا اكبر».[4]

5 – 2 – 2 المجاز :

ورد المجاز لغة في مختار الصّحاح في مادة جَوز :« جاز الموضع سلكه و سار فيه يجوز "جوازا" و "أجازه" خلفه و قطعه و "اجتاز" سلك و جاوز الشّيء إلى غيره و "تجاوزه" بمعنى أي "جَازَهُ". و "تَجَاوَزَ" الله عنه أي عَفَا . و "جَوَّزَ" له ما صنع " تَجْوِيزًا" . و "أَجازَ" له أي سَوَّغَ له ذلك و "تَجَوَّزَ" في صلاته أي خَفَّفَ . و تَجَوَّزَ في كلامه أي تَكَلَّمَ بالمجاز . و جعل ذلك الأمر "مَجازا" إلى حاجته أي طريقا و مَسْلَكا».[5]

و قال ابن منظور:« جزت الطريق و جاز الموضع جوازا : سار فيه و سلكه و أجازه خلفه و قطعه .

[1] عبد القادر بن مصطفى المغربي ، الاشتقاق و التعريب ، ص 14، 15

[2] إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها ، ص 198

[3] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تح : احمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1997، ص 154

[4] عبد القادر بن مصطفى المغربي. الاشتقاق و التعريب ، ص 19

[5] زين الدين الرازي ، مختار الصحاح ، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت ، ط 5 ، 1999، م 1 ، ص 64 ، (مادة جوز)

و أجازه انقذه... و المجاز و المِجَازَةُ : الموضع ، الطريق إذا قطعت من احد جانبيه إلى الآخر».[1]

يمكن أن نستخلص من هذه المفاهيم أنّ المجاز يقصد به لغة الانتقال من شيء إلى شيء و كذلك التّجاوز و التّعدي .

أمّا من النّاحية الاصطلاحية فالمجاز يقصد به كما قال الجرجاني في أسرار البلاغة :« كلّ كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وَضْع واضعها ، لملاحظة بين الثّاني و الأوّل فهي مجاز . و إن شئت قلت كلّ كلمة جُزْتَ بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له ، من غير أن تستأنف فيها وضعا ، لملاحظة بين ما تُجُوّز بها إليه، و بين أصلها الذي وُضعت له في وضع واضعها، فهي "مجاز"».[2]

و يعرّفه السّكاكي فيقول :« هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتّحقيق ، استعمالا في الغير ، بالنّسبة إلى نوع حقيقتها ، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النّوع ».[3]

فالمجاز هو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له في الأصل مع وجود علاقة بين المعنى الحقيقي و المجازي مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي . و المجاز له أنواع كثيرة كالتّشبيه و الاستعارة...

و نقدّم هذه الأمثلة حول المجاز كمايلي :« سمعت الأبديّة تتكلم بمدّك و جزرك [سمعت] : استعملت في معناها الحقيقي التّي وضعت له ، السّمع لكل مخلوق ، إنسانا كان أو حيوانا ، لذلك فهي حقيقة لفظة " تتكلم" لم تستعمل في مكانها الحقيقي ، لأنّ الأبديّة ليست إنسانا عاقلا ، فهي مجاز . لأنّ المراد أنّ المد و الجزر يحدثان بحركتهما صوتا ، فهما كالإنسان المتكلّم . و من الأمثلة أيضا ، ما أكرمك أيّتها الأرض! و ما أطول أناتك ! و ما اشدّ حنانك ! ».[4] و كذلك مثال رأيتُ رجلا أسد فيقصد به الرّجل الشّجاع .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، م 5 ، ص 226 ، (مادة جوز)

[2] عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تح: محمود شاكر أبو فهر، مطبعة المدني ، القاهرة ، دار المدني ، جدة ، (د. ط) ، (د . ت) ، ص 351 ، 352

[3] السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 2 ، 1987، ص 359

[4] محمد محمود بن ساسي، المصطلح النحوي العربي الحديث في ضوء علم المصطلح ، رسالة دكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2014 / 2015 ، ص 59

5 – 2 – 3 النّحت :

النّحت في اللّغة جاء في محيط المحيط :« نحت القلم و العود براهُ . و الحجر سوّاه و أصلحه . و الخشبة نجرها . و نحت السفرُ البعيرَ صاحبه انضاه ».[1]

و في الوسيط « نحت الشّيء : قشره و براه... و نحت فلانا أو نحت عِرضه : طعن فيه و عابه . وفلانا بالعصى : ضربه بها . و الكلمة : أخدها و ركّبها من كلمتين أو كلمات . يقال : "بَسْمَلَ": إذا قال "بسم الله الرّحمان الرّحيم".[2] و قال الله تعالى : { وَ كَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ }.[3] و نلاحظ من هذا أنّ مادّة نحت في المعاجم العربيّة تدلّ على بري الشّيء و قطعه و تسويته و أيضا يدلّ على الحذف و الإنقاص .

أمّا اصطلاحا فالنّحت هو عبارة عن اختصار في الكلمات و العبارات ، و نجد ذلك في كتاب أسرار اللّغة لإبراهيم أنيس حيث قال :« هو استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر ».[4]

و يعرّفه نهاد الموسى بقوله :« هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى و الصّورة، و بحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منها جميعا بحظ في اللّفظ ، دالّة عليها جميعا في المعنى ».[5]

و قد جاء النّحت في اللّغة العربيّة على عدّة وجوه أهمّها الوجوه الثّلاثة الآتية :

أ) نحت من جملة للدّلالة على التحدّث بهذه الجملة . نحو بسمل و حمدل و حوقل إذا قال بسم الله، و الحمد لله ، و لا حول و لا قوة إلاّ بالله . و لم يرد هذا النّوع إلاّ في كلمات قليلة معظمها مستحدث في الإسلام .

---

[1] بطرس البستاني. محيط المحيط. مكتبة لبنان. بيروت. (د . ط) ، 1978. ص 881. 882. (مادة نحت)

[2] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ص 906 (مادة نحت).

[3] سورة الحجر. الآية 82

[4] إبراهيم أنيس. من أسرار اللّغة. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة. ط 3. 1966. ص 71

[5] نهاد الموسى. النحت في اللّغة العربيّة. دار العلوم للطّباعة و النّشر. الرياض.(د . ط) ، (د . ت) ، ص 67

ب) نحت من علم مؤلّف من مضاف و مضاف إليه "مركّب إضافي" للنّسب إلى هذا العلم أو الدّلالة على الاتصال به بسبب ما ، نحو عبشمي و عبقسي في النّسب إلى عبد شمس ، و عبد القيس . و هذا النّوع قليل كذلك في اللّغة العربيّة .

ت) نحت كلمة من أصلين مستقلّين أو من أصول مستقلّة للدّلالة على معنى مركّب في صورة ما من معاني هاذين الأصلين أو هذه الأصول . مثل ما ذهب إليه الخليل أنّ " لن " منتزعة من " لا " و " أن " .[1]

و في الأخير يمكن أن نقول أنّ النّحت هو مظهر من مظاهر الاختزال في الألفاظ ، و توليد مصطلحات و كلمات جديدة . و يقسّمه البعض الآخر إلى الأنواع التالية :« النّحت الفعلي مثل : سبحل (سبحان الله) ، النّحت الاسمي مثل : جلمود (جلد ، جمد) ، النّحت الوصفي مثل : صلدم (الصّلد ، الصّدم) ، و النّحت النّسبي مثل : عبدري (عبد الدّار) »[2].

5 – 2 – 4 التّعريب :

ورد في القاموس المحيط أنّ التّعريب هو:« تهذيب المنطق من اللّحن ، و قطع سعف النخل ، و تقبيح قول القائل ، و الردّ عليه و التكلّم عن القوم و الإكثار من شرب الماء الصّافي ».[3]

كما جاء في لسان العرب:«الإعراب و التّعريب معناهما واحد و هو الإبانة وعرّب منطقه أي هذّبه من اللّحن. و عَرّبْتُ له الكلام تعريبا أي بيّنته له حتى لا يكون فيه حَضْرَمة . و تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوّه به العرب على منهاجها و التّعريب أن يتّخذ فرسا عربيا. و التّعريب الفحش و التّعريب و الإعراب، و الإعْرابة ،و العِرَابة ، بالفتح و الكسر ما قبل من الكلام.و أعرب الرّجل تكلّم بالفحش. و التّعريب المنع و الإنكار ».[4]

[1] علي عبد الواحد وافي ، فقه اللّغة ، نهضة مصر للطّباعة و النّشر و التّوزيع ، مصر، ط 3، 2004 ، ص 144

[2] عبد الرّحمان جودي ، محاضرات في مقياس المصطلحية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، الجزائر، 2017 / 2018، ص 20

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر، بيروت ، ط 8 ، 2005، ص 113، (مادة عرب)

[4] ابن منظور ، لسان العرب ، ص 586 ، 587 ، 590 ، (مادة عرب)

و عليه فإنّ المعاجم العربيّة اتّفقت على أنّ التّعريب يدلّ على الإبانة و الإيضاح و كذلك التّهذيب. و كان عند البعض صبغ المصطلحات صبغة عربيّة عند نقلها بلفظها الأجنبي . و مصطلح التّعريب يحمل عدّة معان .

و التّعريب في مفهومه الاصطلاحي هو:« عملية تطويع الألفاظ و الصّيغ الأجنبيّة إلى قواعد العربيّة و إعادة نسجها أو تعديلها بحسب ما يقتضيه النّطق العربي و معايير لغته ، فيحدث فيها إبدال أو حذف أو تغيير صورة الحرف و النّطق ».[1]

ظهر التّعريب نتيجة اتّصال العرب بالأمم المجاورة لهم كالفرس و الرّوم و السّريان فتأثرت اللّغة العربيّة بهذا الاحتكاك و أخذت ألفاظ من اللّغات المجاورة و هذا الأخذ يعني :« أنّ تلك الكلمات المستعارة في العربيّة ، لم تبق على حالها تماما . كما كانت في لغاتها ، و إنّما حدث فيها أنّ طوّعها العرب لمنهج لغتهم ، في أصواتها و بنيتها و ما شاكل ذلك و هذا هو معنى التّعريب ».[2] و للتّعريب فائدة مهمّة تتمثّل في « إشاعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة بين الناطقين بالعربيّة ، و هي مصطلحات عامة عالميّة تكاد تكون مشتركة بين العلماء و الباحثين ».[3]

و بما أنّ التّعريب هو اخذ لفظة من اللّغة الأجنبيّة و إدخالها في العربيّة قد يقع إشكال بينه و بين الدّخيل، و يمكن أن نفرّق بينهما على أساس أنّ المعرب يقع فيه تغيير أمّا الدخيل فلا يقع فيه تغيير و يؤخذ كما هو ، و قد يكون تحريف طفيف في النّطق .

و هذه الآلية تقوم على مجموعة من القواعد ينبغي مراعاتها ، و هذه القواعد وضعتها المجامع العربيّة و تضمّنتها توصيات ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح و هي :

« • ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللّغات الأجنبيّة ، فإذا وجدت طريقتان لنطق الكلمة الواحدة باللّغة الانجليزيّة ، مثلا "تليب" و "تيوليب" نختار النطق الأوّل لأنّه أيسر .

[1] مشتاق عباس معن ، المعجم المفصل في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 2001 ، ص 67

[2] رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 6 ، 1999، ص 359

[3] عباس حسن ، اللغة و النحو بين القديم و الحديث ، دار المعارف ، مصر، (د . ط) ، 1966 ، ص 234

• التّغيير في شكله حتى يصبح موافقا للصّيغة العربيّة و مستساغا ، و قد يشمل هذا التّغيير أصوات الكلمة أو كليهما ، و من أمثلة ذلك : كلمة "فيلوسوفيا" اليونانية التّي أعربت بلفظ "فلسفة" على وزن "فعللة".

• اعتبار المصطلح عربيا يخضع لقواعد اللّغة ، و يجوز فيه الاشتقاق و النّحت ، و تستخدم فيه أدوات البدء و الإلحاق مع موافقته للصّيغة العربيّة . و من أمثلة ذلك الكلمة المقترضة "تلفون" التي اشتقّ منها على وزن "فعلل" : تَلْفَنَ يتلفن تلفنة .

• ضبط المصطلحات عامّة ، و المعرب منها خاصّة ، بالشّكل حرصا على صحّة نطقها و دقّة أدائها »[1].

5 – 2 – 5 التّرجمة :

جاءت التّرجمة في المعجم اللّغوي الوسيط :« ترجم الكلام بيّنه و وضّحه . و ترجم كلام غيره و عنه نقله من لغة إلى لغة أخرى . و ترجمة لفلان ذكر ترجمته . الترجمان هو المترجم . جمعهُ تراجم ، و تراجمة ».[2] و جاء في المصباح المنير :« ترجم فلان كلامه إذًا بيّنه و أوضحه . و ترجم كلام غيره إذًا عبَر عنه بلغة غير لغة المتكلّم ».[3] و في لسان العرب :« ترجم : التُرجُمان و الترْجَمَان : المفسّر للّسان . و هو الذي يُتَرجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى ».[4]

و خلاصة القول في المعنى اللّغوي للتّرجمة يدلّ على الإيضاح و البيان و كذلك النّقل ، و التّفسير هو المعنى الذي اتّفقت عليه جميع المعاجم العربيّة . و هي كلمة ليست من أصل أجنبي و إنّما هي عربيّة الأصل .

[1] عبد الرحمان جودي ، محاضرات في مقياس المصطلحية ، ص 32 ، 33

[2] الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2، (د . ت) ، ص 74 (مادة ترج)

[3] مجمع اللّغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، ص 83 ، (مادة تَرَّ)

[4] ابن منظور، لسان العرب ، م 12، ص 66 (مادة ترم)

و قد أصبح مدلول كلمة التّرجمة اصطلاحا يطلق على نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى . و هذا ما يدل عليه التعريف التالي :« الترجمة هي التّعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه و مقاصده ».[1] و التّرجمة أيضا هي :« إعطاء المصطلح الأجنبي مقابله من المفردات العربيّة الموضوعة من قبل المعروفة المتداولة أو المدوّنة المحفوظة ».[2]

و يمكن أن نقول أنّ « عملية التّرجمة تقوم على فهم النّص ، ثم إعادة التّعبير عنه بلغة أخرى ».[3] لذا على المترجم أن يكون متمكّنا من النّص من حيث الفهم و التّفسير و أن يحمل معارف لغويّة ليتمكّن من إعادة التّعبير.

و التّرجمة حسب معجم مصطلح الأصول تنقسم إلى نوعين :

• التّرجمة التّفسيرية : و هي تقابل "التّرجمة الحرفيّة" و يقال لها أيضا "التّرجمة المعنويّة" و هي التي لا تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه و ترتيبه ، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني و الأغراض كاملة . و يعمد المترجم فيها إلى المعنى الذي يدل عليه تركيب الأصل فيفهمه ثم يصبه في قالب يؤديه من اللّغة الأخرى . موافقا لمراد صاحب الأصل من غير أن يكلّف نفسه عناء الوقوف على كلّ مفرد ، و لا استبدال غيره به في موضعه .

• التّرجمة الحرفيّة : و هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل مراعاة تامة في نظمه و ترتيبه . فالمترجم ترجمة حرفيّة يقصد إلى كلّ كلمة في الأصل فيفهمها ، ثم يستبدل بها كلمة تساويها في اللّغة الأخرى ، مع وضعها موضعها ، و إحلالها محلّها . و لو أدّى ذلك إلى إخفاء المعنى المراد من الأصل ، بسبب اختلاف اللّغتين في مواقع استعمال الكلام في المعاني المرادة إلفًا و استحسانًا ، و يقال لهذه التّرجمة أيضا :"المساوية" و "اللّفظيّة" .[4]

[1] هيثم هلال، معجم مصطلح الأصول، مراجعة: محمد التونجي، دار الجيل للنشر و الطباعة و التوزيع ، بيروت ، ط 1، 2003، ص82

[2] ممدوح محمد خسارة ، علم المصطلح و طرائق وضع المصطلحات في العربية ، دار الفكر، دمشق ، ط 2، 2013 ، ص 17

[3] كريستين ديريو، تعليم الترجمة رهانات و انهج ، تر: عادل داود ، مجلة التعريب ، دمشق ، ع 57 ، ديسمبر 2019 ، ص 119

[4] هيثم هلال ، معجم مصطلح الأصول ، ص 82

و على ضوء ما تطرّقنا إليه خلال دراستنا للمصطلح في هذا المبحث و تناولنا لأبعاد مختلفة من وظائف و عناصر و كذلك الآليات التي يولد بها . أو بمعنى دراسة كل ما يتعلّق بالمصطلح عموما ، توصّلنا إلى أنّ المصطلح تزايدت العناية به و أصبح له علم قائم بذاته له قواعد ، و ضوابط ، و أيضا مصطلحات خاصّة به . و كما نعلم أنّ لكل علم مصطلحاته التي تشكل جزءا هاما من بنيته ، و التي لا يستقلّ بدونها . و علم النّحو باعتباره العلم الذي يحفظ كلامنا من الأخطاء هو أيضا يتميّز بوجود مصطلحاته ، و هذه الأخيرة بدورها لا غنى عنها في أي دراسة تخصّ هذا المجال .

المبحث الثاني : النحو العربي المفهوم و النشأة

1 – مفهوم النحو

1 – 1 لغة

1 – 2 اصطلاحا

2 – نشأة النحو

2 – 1 التسمية

2 – 2 مكان النشأة

2 – 3 واضع النحو

2 – 4 عوامل النشأة

3 – المدارس النحوية

3 – 1 مدرسة البصرة

3 – 2 مدرسة الكوفة

3 – 3 مدرسة بغداد

3 – 4 مدرسة الأندلس

3 – 5 مدرسة مصر

النّحو مصطلح ورثناه من أقدم عصور العربيّة ، و النّحو كعلم من أسمى العلوم قدرا و انفعها أثرا ، يقوّم اللّسان من اللّحن ، و يحافظ على سلامة اللّغة و التّعبير . و لاشك أنّ النّحو فرع من فروع اللّغة العربيّة أي من العلوم التي تعنى بلغة العرب بفهمها و دلالتها و طريقة أدائها ، و لاشك أنّ هذا العلم ممّا يقرّب إلى الله سبحانه و تعالى لأنّنا نقصد إلى فهم كتاب الله و سنّة رسوله صلّى الله عليه و سلّم ، و كما هو معلوم أنّ كلام الله نزل بلسان عربي مبين لذلك تكلّم العلماء و قالوا لا يفهم كلام الله إلاّ من عرف لغة العرب ، من فهمها و من عرف مسائلها . و التّبحّر في هذا العلم سبيل إلى فهم كلام الله عزّوجل دون أن ننسى أهمّية العلوم الأخرى كعلم الدّلالة و غيره ...

و كل علم يتعلّمه الإنسان لابد قبل أن يبدأ في تعلّمه و قبل أن يتعرّف على مسائله أن يعرف ما هو هذا العلم و ما المقصود به ؟ و كيف نشأ ؟

1 – مفهوم النحو :

1 – 1 لغة :

إذا بحثنا عن معنى النّحو في معاجم و قواميس اللّغة سنجد المقصود بهذه المادّة "نحو" في معجم الصّحاح انّه يدلّ على:« القصد ، و الطّريق . يقال: نَحَوْتُ نَحْوَكَ ، أي قصدت قصدك . و نَحَوْتُ بصري إليه ، أي صرفت . و أَنْحَيْتُ عنه بصري أي عَدَلته . و النحو: اعراب الكلام العربيّ ».[1]

و جاء في معجم العين :« نحا "نحو": النَّحوُ: القَصدُ نحو الشّيء . نَحَوتُ نَحوه: أي قصدت قَصْدَه . و بلغنا أنّ أبي الأسود وضع وجوه العربيّة . فقال للنّاس: انحوا نحو هذا فسُمّي نَحوًا ».[2] كما ورد في مقاييس اللّغة لابن فارس:« النون و الحاء و الواو كلمة تدل على قصد . و نحوتُ نَحْوَه . و لذلك سمَّى نحو الكلام ، لأنّه يقصد أصول الكلام فيتكلّم على حسب ما كان العرب تتكلّم به ».[3]

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ،تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1990 ، ص 2503 ، 2504 (مادة نحا)

[2] الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج 4 ، ص 201 ، (مادة نحا)

[3] ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، (د.ط) ، 1979، ج 5 ، ص 403 ، (مادة نحو)

و عند ابن منظور في لسان العرب كان تعريفه ب:« النَّحْوُ: إعراب الكلام العربي. و النّحْوُ: القصدُ و الطّريقُ ، يكون ظرفا و يكون اسما : نحاه يَنْحُوه و يَنْحَاهُ نَحْوًا و انْتَحاه...

و قال ابن السّكيت : نحا نَحْوَه إذا قصده ، و نحا الشّيء يَنْحاه و ينحوه إذًا حرَّفَهُ و منه سمي النّحْوِي لأنّه يُحرّف الكلام إلى وجوه الإعراب...

قال ابن الأعرابي: أنْحَى و نَحَى و انْتَحَى أي اعتمد عليه . و انتحى في الشّيء : جَدَّ... و نَحى الّبن يَنْحِيه و يَنْحَاه : مَخَضَهُ... و النَّاحِيةُ من كل شيء: جانبه ».[1]

و قد جمع الإمام الداودي معاني النّحو في اللّغة فقال:

« لِلنّحْوِ سَبْعُ مَعَانٍ قَدْ أَتَتْ لُغَةٌ جَمَعْتُها ضِمْنَ بَيْتٍ مُفْرَدٍ كَمُلاَ

قَصْدٌ،و مِثْلٌ،و مِقْدَارٌ،و نَاحِيَةٌ نَوْعٌ،و بَعْضٌ،و حَرْفٌ، فَاحْفَظِ المِثَلا ».[2]

و نجد الأستاذ احمد قريش شرح اغلب هذه المعاني التي ذكرت للنّحو لغة حيث قال :« القصد يقال: نحوت نحوك ، أي قصدت قصدك . و نحوت الشّيء ، إذا أممته . و الصّرف يقال: نحوت بصري إليه، أي صرفت ، و المثل تقول: مررت برجل نحوك ، أي مثلك ، و المقدار تقول: له عندي نحو ألف ، أي مقدار ألف . و الجهة أو النّاحية تقول: سرت نحو البيت ، أي جهته . و النّوع أو القسم تقول: هذا على سبعة أنحاء ، أي أنواع . و البعض تقول: أكلت نحو السّمكة ، أي بعضها . و التّصريف يقال: نحا الشّيء ينحاه و ينحوه إذا حرّفه ».[3]

و خلاصة القول في المعنى اللّغوي للنّحو تعدّدت معانيه و القصد كان أصل كلّ تعريف .

1 – 2 اصطلاحا :

هناك اختلاف في تعريفات العلماء للنّحو فمنهم من ينظر إلى الوظيفة و منهم من ينظر إلى العلامة الإعرابيّة ، أو إلى التّركيب . أي ينظرون إلى ابرز الأمور في هذا العلم و لذلك ذكر بعضهم أنّ النّحو

[1] ابن منظور، لسان العرب ، م 15، ص 309 ، 310 ، 312 (مادة نحا)

[2] عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى اواخر القرن الثالث الهجري ، ص 7

[3] احمد قريش ، علم النحو السّليقة و النّشأة و المصطلح ، مجلة مصطلحيات ، المغرب ، ع 9 ، 2017 ، ص 135 ، 136

في الاصطلاح هو:« العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها ».[1]

و كذلك نجد تعريف ابن سراج الذي يعتبر من أقدم التّعريفات لهذا المصطلح حيث قال:« النّحو إنّما أريد به أن ينحو المتكلّم إذا تعلمه كلام العرب ، و هو علم استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب، حتّى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللّغة ».[2]

و يرى أيضا أبو عليّ الفارسي أنّ « النّحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ،و هو ينقسم إلى قسمين احدهما تغيير يلحق أواخر الكلم ، و الآخر تغيير يلحق ذوات الكلم و أنفسه».[3]

يتّضح من خلال هذه التّعاريف أنّ النّحو مستخرج من كلام العرب و مستخرج بالقياس. و أيضا يساعد في معرفة الأحكام التي يتألّف منها .

أمّا الجرجاني فذهب إلى تعريف النّحو على أنّه :« علم بقوانين يعرف بها أحوال التّراكيب العربيّة من الإعراب و البناء و غيرهما و قيل النّحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال و قيل علم بأصول يعرف بها صحّة الكلام و فساده ».[4] أي أنّ هناك من يعرّفه أنّه يدرس التّراكيب أي لا يدرس المفردة مستقلّة ، و إنّما يدرس الكلام المركّب و لهذا نعتبر الجملة أساس في النّحو. و هذا الأخير لا يدرس بعيدا عنها ، فهو يدرس أحوال هذه التّراكيب و كيف تتأثر الكلمات أو أواخر الكلمات . و المقصود بهذا العلم هو دراسة أحوال الكلمات في التّراكيب من حيث موضعها : تقديمها و تأخيرها و من حيث تذكيرها و تأنيثها ، و أيضا إفرادها و تثنيتها و جمعها و كذلك حالة أواخر الكلمات من حيث الرّفع و النّصب و الجرّ.

---

[1] ابن عصفور الاشبيلي ، المقرب و معه مثل المقرب ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 5

[2] ابن سراج ، الأصول في النحو، تح: عبد الحين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1996 ، ج 1، ص 35

[3] ابن حويلي ميدني ، واقع النحو التعليمي العربي بين الحاجة التربوية و التعقيد المزمن ، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ع 5 ، جوان 2009 ، ص 5

[4] علي بن محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، ص 308

و أعطى ابن جنّي أيضا مفهوما للنّحو فقال :« هو انتحاء سمت كلام العرب ، في تصرّفه من إعراب و غيره ، كالتّثنية ، و الجمع، و التّحقير، و التّكسير و الإضافة ، و النّسب ، و التّركيب ، و غير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها و إن لم يكن منهم ، و إن شذّ بعضهم عنها ردُّ به إليها . و هو في الأصل مصدر شائع ، أي نحوت نحوا ، كقولك : قصدت قصدا ، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم ».[1]

و يتمثّل هذا التّعريف في أن نقصد إلى طريقة كلام العرب ، أي نعلم كيف تكلّمت العرب ، ما هي أحوال كلام العرب ، ما هي طريقتهم أو ما هو سمتهم في الكلام ، و أيضا يشير إلى الغاية من علم النحو و التي تتمثّل في أن نقصد إلى أن يكون كلامنا مثل كلام العرب أي يساعدنا في أن نتكلّم بنفس الصّورة التي تكلم بها العرب الأوائل .

و قد وردت تعريفات أخرى للمتأخّرين لعلم النّحو و من بين التّعريفات الأكثر تداولا نجد أنّ النّحو هو: «خطاب حول اللّغة (اللّغة – الموضوع) يقوم بوظيفة وصف خاصّياتها و أجزائها في مستويات صوتية و صرفية و تركيبيّة و دلالية ».[2] و يشير هذا التّعريف إلى وصف و دراسة الوحدات الصوتيّة الوظيفيّة و الوحدات الصّرفية و قواعد تأليفها المؤدّية إلى صياغة الجمل و كيفية تصرّف هذه الوحدات داخل الجملة. و كذلك دراسة معاني الوحدات المعجميّة .

2 – نشأة النّحو :

2 – 1 التسمية :

قديما لم يكن يعرف النّحو بهذا الاسم بل كان يعرف بعلم العربيّة ، و هذه التّسمية ظهرت في عهد الطّبقة الثّانية من علماء البصرة حيث اشتهرت عندها مؤلّفات اتّسمت بأنّها نحويّة ، و صرّح فيها باسم النّحو.[3]

[1] أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د. ط) ، (د.ت) ، ج 1 . ص 34

[2] خالد اليعبودي ، قضايا المصطلحية النحوية ، مجلة مصطلحيات ، المغرب ، ع 9 ، 2017 ، ص 24

[3] إبراهيم عبود السامرائي، المدارس النحوية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، ط 3 ، 2014 ، ص 23

2 – 2 مكان النّشأة :

تجمع المصادر على أنّ العراق كان مهدا لنشأة النّحو ، و ذلك للأسباب الآتية :

- كان العراق ملجأ للعجم قبل الفتح الإسلامي ، و بعد الفتح أقبل المسلمون عليها عربا و عجما ، إذ أنّها تمتاز بأسباب الحياة النّاعمة و رغد العيش .
- كان العراق أكثر البلاد العربيّة إصابة بوباء اللّحن و تعرّضا لمصائبه بسبب هذا المزج (بين العرب و العجم) .
- كان العراقيون أكثر البلاد ذوي عهد قيّم بالعلوم و التّأليف و لهم فيها خبرة متوارثة .

و البصرة تعدّ أسبق مدن العراق اشتغالا بالنّحو ، حيث احتضنت النّحو زهاء القرن من الزّمان قبل أن تشتغل به الكوفة التي كانت بدورها أسبق من بغداد ، و من تصريحات القدماء في هذا المجال قول ابن سلاّم :« و كان لأهل البصرة في العربيّة قدمه ، و بالنّحو و لغات العرب و الغريب عناية ».

و قول ابن النّديم :« إنّما قدّمنا البصريين أوّلا لأنّ علم العربيّة عنهم أخد ».[1]

2 – 3 واضع النحو:

لقد اختلفت الآراء قديما و حديثا حول أوّل من وضع النّحو ، فهناك من يقول : الإمام علي رضي الله عنه و منهم من يقول أبو الأسود الدّؤلي ، و أيضا نجد من قال: « كان عبد الرّحمان بن هرمز من أوّل من وضع العربيّة ، و كان من اعلم النّاس بالنّحو و أنساب قريش ».[2] و كذلك نجد نصر بن عاصم اللّيثي . فابن أبي سعد قال:« حدّثنا خلف بن هشام البزّاز ، قال: حدّثنا محبوب البصري ، عن خالد الحذاء ، قال: سألت نصر بن عاصم و هو أوّل من وضع العربيّة: كيف تقرأ: { قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ . اللهُ الصَمَدُ } . فلم ينوّن . فأخبرته أنّ عروة ينوّن ، فقال: بئسما قال، و هو للبئس أهل. فأخبرت عبد الله بن أبي إسحاق بقول نصر بن عاصم ، فمازال يقرأ بها حتى مات ».[3]

---

[1] ينظر: إبراهيم عبود السامرائي ، المرجع السابق ، ص 23 ، 24

[2] محمد بن الحسن الزبيدي ، طبقات النحويين و اللغويين ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، 1984، ص 26

[3] المرجع نفسه ، ص 27

أمّا بالنّسبة لأبوا الأسود الدّؤلي :« فيعدّ ابن سلاّم الجمحي أوّل من نسب وضع النّحو العربي إليه وحده فجاء في طبقات فحول الشّعراء :« و كان لأهل البصرة في العربيّة قدمة . و بالنّحو و لغات العرب و الغريب عناية. و كان أوّل من أسّس العربيّة ، و فتح بابها ، و انهج سبيلها ، و وضع قياسها أبا الأسود الدّؤلي حين اضطرب كلام العرب فغلبت السّليقة و لم تكن نحويّة ، فكان سراة النّاس يلحنون ، فوضع باب الفاعل ، و المفعول ، و المضاف ، و حروف الجر، و الرّفع ،و النّصب ، و الجزم ».[1] و جاء كذلك في كتاب مراتب النّحويين :« ثم كان أوّل من رسم للنّاس النّحو أبو الأسود الدّؤلي ».[2]

و ابن النّديم هو كذلك كان من الذين ينسبون النّحو إلى أبي الأسود الدّؤلي :« و روى ذلك في الفهرست... و رأيت ما يدلّ على أنّ النّحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته ، و هي لأربع أوراق و احسبها من ورق الصّين ترجمتها : هذه بها كلام في الفاعل و المفعول من أبي الأسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر ، و تحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط عسلان النّحوي . و تحت هذا خط النضر بن شميل ».[3]

لكن نجد أنّ بعض الكتب ترجعه إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه و ذلك في أنباه الرّواة :« فقال أبو الأسود الدّؤلي رحمه الله : دخلت على أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام فرأيته مطرقا مفكّرا ، فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال: سمعت ببلدكم لحنا ، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربيّة . فقلت له : إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللّغة العربيّة ».[4] و قيل :« أنّ أوّل من وضع علم العربيّة و أسّس قواعده و حدّ حدوده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ».[5]

و كان الخلاف كبير حول إن كان واضع النّحو أبي الأسود الدّؤلي أم علي رضي الله عنه . مع العلم انّه تمّ استبعاد عبد الرّحمان بن هرمز و نصر بن عاصم و دليل ذلك أنّ :« عبد الرّحمان اخذ عن أبي

[1] عبد الله بن حمد الخثران ، مراحل تطور الدرس النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د . ط) ، 1993 ، ص 35

[2] عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 2 ، 1974 ، ص 20

[3] محمد الطنطاوي ، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، 1995 ، ص 28

[4] القفطي ، أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 1986 ، ص 39

[5] المرجع نفسه ، ص 24

الأسود و كذلك أيضا نصر بن عاصم اخذ عن أبي الأسود ».[1] و الصّحيح في هذا الخلاف هو : « أنّ أوّل من وضع النّحو عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لأنّ الرّوايات كلّها تسند إلى أبي الأسود، و أبو الأسود يسنده إلي علي ، فإنّه روى عن أبي الأسود انّه سئل فقيل له : من أين لك هذا النّحو ؟ قال : لفقت حدوده من علي بن أبي طالب ».[2]

2 – 4 عوامل النشأة :

نشأت اللّغة العربيّة في جزيرة العرب نقيّة سليمة من كلّ خطأ . و لما نزل القرآن الكريم و بدأت الفتوحات الإسلامية اختلط العرب بغيرهم من الشّعوب ، و هذا ما سمح بتسرّب الفساد و شيوع اللّحن في اللّغة العربيّة و هذا ما دفع بهم إلي الحرص على هذه اللّغة الفصيحة و تجريدها من كلّ خطأ و خاصّة أنّها لغة القرآن الكريم :

يعدّ اللّحن الباعث الأوّل لظهور علم النّحو حيث :« بدأ اللّحن قليلا خفيفا منذ أيّام الرّسول صلّى الله عليه و سلّم على ما يظهر، فقد لحن رجل بحضرته فقال: أرشدوا أخاكم فقد ضل ».[3] و في عهد عمر بن الخطّاب كثرت حوادث اللّحن و منها :« تلك الرّواية التي وردت على عهده أنّ أعرابيا قدم لتعلّم القرآن . فقال: من يقرئني شيئا ممّا انزل الله تعالى على محمّد صلّى الله عليه و سلّم فقرأ رجل سورة التّوبة : { إنَّ اللهَ بريء من المشركين و رسوله } بكسر لام كلمة "رسوله" فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله تعالى برئ من رسوله فأنا أبرأ منه ، فبلغ الأمر عمر بن الخطّاب فدعاه فقال : أتبرأ من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنّي قدمت المدينة و لا علم لي بالقرآن . فسألت من يقرئني . فأقرأني هذا سورة التّوبة فقال: إنَّ اللهَ بَرِئ مِنَ المشرِكِينَ و رَسوله ، فقلت : أو قد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله تعالى بريئا من رسوله فأنا أبرأ منه ، فقال عمر رضي الله عنه ليس هكذا يا أعرابي، فقال كيف هي يا أمير المؤمنين ؟ قال: { إنّ الله بريء

[1] ابو البركات بن الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تح: إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط 3 ، 1985 ، ص 21

[2] المرجع نفسه ، ص 21

[3] سعيد الأفغاني ، من تاريخ النحو ، دار الفكر . بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 8

من المشركين و رَسُولُه } فقال الأعرابي: و أنا و الله أبرأ ممّن برئ الله و رسولُه منهم . فأمر عمر بن الخطّاب ألّا يقرئ القرآن إلاّ عالم باللّغة ».[1]

و كان عمر بن الخطّاب يحرص حرصا شديدا على اللّغة العربيّة و « انتشار اللّحن هو الذي جعل عمر بن الخطّاب يقول: تعلّموا العربيّة فإنّها تثبّت العقل و تزيد من المروءة ».[2] و كذلك حادثة عمر مع القوم الذي استقبح رميهم فقال :« ما أسوأ رميكم ! فيقولون : نحن قوم "متعلمين" فيقول : لحنكم اشدُّ على من فساد رمْيِكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول : رحم الله امرأ أصلح من لسانه ».[3]

و تكاد قصّة بنت أبي الأسود تكون المعلم المشهور في تاريخ النّحو :« فقد دخل عليها أبوها في وقدة الحر بالبصرة فقالت له : يا أبت ما اشدُّ الحر! رفعت "اشدّ" فظنّها تسأله و تستفهم منه : أي زمان الحر أشد ؟ فقال لها : "شهر اناجر" فقالت : يا أبت إنّما أخبرتك و لم أسألك ».[4]

و قال عمر بن عبد العزيز:« إنّ الرَّجُلُ لَيُكَلِّمَنِي في الحَاجَة يَستَوجِبها فيَلحَن فأرُدُه عَنهَا ، و كَأّنِي أقْضَم حَبَّ الرّمَان الحَامض ، لبَغضِي استِمَاع اللّحْن ، و يُكلِّمَني آخَرُ في الحَاجَة لا يَستَوجِبها فيُعْرِب فأجيب إليها التذَاذًا لما اسمَع مِن كَلامِه ، و قال عمر بن عبد العزيز أيضا : أكاد أضْرَس إذا سمعت اللّحن ».[5] و هذا يدلّ على عناية العلماء القدماء و اهتمامهم بسلامة اللّغة العربيّة من اللّحن ، و جهدهم في وضع قواعد تضبط اللّغة و تصلحها .

أمّا بالنّسبة للعلماء المحدثين فيرجعون نشأة النّحو إلى ثلاثة عوامل و تتمثّل في :

---

[1] احمد قريش ، علم النحو السليقة و النشأة و المصطلح ، ص 121

[2] محمد بلعيدوني ، الأصول النحوية عند البلاغيين في القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر، 2001 / 2002 ، ص 27

[3] ابن الانباري ، الأضداد ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د . ط) ، 1987 ، ص 244

[4] سعيد الأفغاني ، من تاريخ النحو ، ص 10

[5] ابن الانباري ، الأضداد ، ص 245

أ) العامل الدّيني :

القرآن الكريم دليل المسلم في العبادات و السّلوك و هو نصّ معجز من حيث المعنى و من حيث المبنى و أمر الله بحفظه لقوله تعالى :{ إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ و إنَّا لَهُ لَحَافِظُون }.[1] و بعد شيوع اللّحن كان العرب ملزمون بالحفاظ عليه من التّأثيرات اللّغوية الأخرى . و خوف المسلمين من مخاطر اللّحن واضح في موقف عثمان رضي الله عنه :« سمع أنّ القرّاء بالأمصار يفاضلون بين القراءات إذ يقول كلّ منهم للآخر"قراءتي خير من قراءتك" ففزع عثمان إلى ثقات الحفاظ من أصحاب رسولّ الله صلّى الله عليه و سلّم الذين بقوا بعد حرب الردة ، و أمرهم أن يجمعوا ما تفرّق من الصّحف و العظام و اللّخاف و سعف النّخل عند المسلمين ، و كان أكثر ذلك في بيت حفصة بنت عمر ، و استكتبهم مصحفا سميّ باسمه و نسب إليه و أصبح إماما ، فوزّع ستُا من نسخة على الأمصار و أبطل ما عداه ممّا كان في أيدي النّاس ».[2]

و هذا اللّحن أيضا جعل أبو الأسود الدّؤلي يضع النّقاط على المصحف و شكل آياته حيث قال: « إذا رأيتني قد فتحت شفتي بالحرف فأنقط نقطة فوقه إلى أعلاه ، و إن ضممت شفتي فأنقط نقطة بين يدي الحرف ، و إن كسرت شفتي فاجعل النّقطة من تحت الحرف ، فإن أتبعت شيئا من ذلك غنّة "تنوينا" فاجعل مكان النّقطة نقطتين ».[3] و كان هذا النّقط يحرّر حركات أواخر الكلمات في القرآن الكريم و كان بأمر من زياد بن أبيه . فاتّخذ أبو الأسود كاتب من بني عبد القيس و هو كاتب فطن و أملى عليه هذا القول .[4] و هذه عبارة عن بعض الآثار الأولى من آثار العامل الدّيني الذي دفع بالعلماء العرب المسلمين إلى حماية اللّغة العربيّة و وضع علم النّحو.

ب) العامل القومي :

كان العربي يعتزّ بلغته اعتزازا ، فخشي من فسادها و خاصّة حين امتزجوا بالأعاجم . و خوفا من

---

[1] سورة الحجر ، الآية 9

[2] تمام حسان ، الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، القاهرة ، (د . ط) ، 2000 ، ص 24

[3] شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 7 ، 1968 ، ص 16

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص 16

ذوبانها في اللّغات الأخرى . و كانت الشّعوب المستعربة تحتاج إلى من يقنّن لها العربيّة في إعرابها ، و تصريفها ، و تراكيبها ، ليسهّل عليها استعمالها . و لا يفوتنا أيضا نمو الطّاقة الذّهنية العربيّة و رقيّها إذ عملت على رصد الظّواهر اللّغوية و تسجيل الرّسوم النّحوية التي كانت أساسا راسخا لنشوء علم النّحو و قواعده . فيقول الجاحظ :" اعلم أنّ أقبح اللّحن لحن أصحاب التّقعير و التّعقيب ، و التّشديق و التّمطيط و الجهورة و التّفخيم ، و أقبح من ذلك لحن الأعاريب النّازلين على طرق السّابلة ، و بقرب مجامع الأسواق ". و روى عن الأصمعي قوله :" خاصم عيسى بن عمر النّحوي الثّقفي رجلا إلى بلال بن أبي بردة ، فجعل عيسى يتتبّع الإعراب ، و جعل الرّجل ينظر إليه، فقال له بلال:لأّن يذهب بعض حقّ هذا أحب إليه من ترك الإعراب، فلا تتشاغل به و اقصد لحاجتك.و قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلّموا النّحو كما تتعلّموا السّنن و الفرائض" ».[1]

العامل السّياسي :

إنّ أبناء الأمم المغلوبة دخلوا الإسلام طوعا و دانوا بالطّاعة للدّولة الإسلامية التي سرعان ما انقضى فيها عهد الخلفاء الرّاشدين و تحوّلت خلافة الإسلام إلى دولة العرب و قام الأمويّون بالتّفريق بين القبائل و المسلمون . فانقسم المسلمون إلى عربي و مولى . و لعلّ اللّغة كانت الحاجز الأوّل الذي يحول بيم معظم الموالى و بين الوصول إلى المناصب الرّفيعة في الدولة . و كانوا هؤلاء الموالى بحاجة إلى تعلّم لغة إخوتهم في الدّين و الدّولة . و من هنا لم يكد أبو الأسود و أصحابه من رجال الطّبقة الأولى ينفضون أيديهم من بعض التّصنيفات النّحوية الأوّليّة كأقسام الكلم و حركات الإعراب و نحوها حتى وجد الموالى ضالّتهم المنشودة التي تمكّنوا بواسطتها من تعلّم لغة الدّين و الدّولة و المجتمع جميعا .

و هكذا انتزع الموالى الرّاية النّحوية من أيدي العرب ، و نشأ النّحو على أيديهم و صنع على أعينهم ، فلا ترى بعد الطّبقة الأولى نحّاة عربا إلّا قلّة لا تكاد تذكر كأبي عمرو بن العلاء و الخليل بن احمد... و سرعان ما حوّل الموالى النّحو العربي من منهج علمي إلى منهج تعليمي . لكي يجعلوا

[1] ينظر: خضر موسى محمد حمود ، النحو النحاة المدارس و الخصائص ، عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 2003 ، ص 11، 12

تعلّم اللّغة في متناول من شاء . و تحوّل بذلك النّحو إلى أداة تعليم . و انسحبت طبيعة التّعليم من المختصرات على المطوّلات . فوجدنا مؤلّفيها يسوقون القواعد و شرح القواعد بعد عبارة: "اعلم يا فتى" في كثير من الأحيان . و هكذا أدّى هذا العامل السّياسي إلى نهوض الموالى بتبعة استكمال النّحو خدمة للّغة القرآن من جهة ثم إنصافا لبني جلدتهم من جهة أخرى . و يمكن أن نقول أنّ الغاية التّعليمية للنّحو لم تتّضح عند الموالى فحسب ، و إنّما اتّضحت في أذهان العرب أيضا .[1]

3 – المدارس النحوية :

ظهرت في مجال دراسة النّحو في اللّغة العربيّة اتّجاهات مختلفة يشار إليها بمصطلح المدارس النّحوية . و تعود كل واحدة من هذه المدارس إلي إقليم جغرافي معين و إلى منهج مختلف ، و لكلّ مدرسة أيضا أصولها و قواعدها التي تختلف بها عن الأخرى . و تنقسم هذه المدارس إلى :

3 – 1 مدرسة البصرة :

كانت للبصرة أسبقيّة على غيرها من مدن العراق في الاشتغال بالنّحو و تعود هذه الأسبقيّة إلى مجموعة من العوامل منها العامل السّياسي ، فالبصرة كانت السّباقة في الاهتمام بالنّحو في الفترة الأمويّة ة ذلك قبل سقوط الدّولة الأمويّة و حلّ الدّولة العبّاسية محلّها . و كان الموقع الجغرافي عامل آخر لأنّ البصرة تقع على طرف البادية مما يلي العراق ، فهي اقرب مدن العراق إلى العرب الذين حافظوا على لغتهم من اللّحن و هذا مكّن أهل البصرة أن يأخذوا عن العرب دون أن يتكلّفوا مشاقّ السّفر. أمّا قرب البصرة من سوق المربد كان عامل ثقافي واضح أثره ، إذ كانت تقام فيها مجالس للعلم و المناظرة يقصدها العلماء و الأدباء ، و كان اللّغويون يأخذون عن أهلها و يدوّنون ما يسمعون و يأخذ عنهم النّحويون ما يصحّح قواعدهم . و لم تكن الكوفة في هذا المستوى إذ أنّ ساكنها من الأعراب اقلّ عددا و فصاحة ممّن كان في البصرة .[2]

[1] ينظر: تمام حسان ، الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، ص 27 ، 28

[2] ينظر: احمد قريش ، محاضرات المدارس النحوية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، ص 10

و كما هو معلوم أنّ مدرسة البصرة انقسمت إلى طبقات من النّحاة ،و تتمثّل الطّبقة الأولى في : أبي الأسود الدّؤلي و تلامذته ، و يمكن أن نسمّي مرحلة هذه الطّبقة مرحلة الولادة أو مرحلة البذور الأولى للدّرس النّحوي . فقد ذكر السيرافي بعض رجال هذه المرحلة و نذكر منهم : يحي بن يعمر، و عنبسة بن معدان الفيل و ميمون الاقرن ، و نصر بن عاصم ، أمّا الطّبقة الثّانية من نحّاة البصرة فيمكن أن نسمّي مرحلتهم بمرحلة التّأسيس و بناء القواعد و الأصول و من ابرز رجال هذه الطّبقة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، عيسى بن عمر الثقفي ، و أبو عمرو بن العلاء . و الطّبقة الثّالثة من علمائها الخليل بن احمد الفراهيدي ، و الطّبقة الرّابعة سيبويه ، و الطّبقة الخامسة الأخفش الأوسط .[1]

كانت البصرة تتميّز بمنهج خاص بها يبعدها عن نضرة نحّاة الكوفة و يمكن تلخيص هذا المنهج في :

• المادة العلميّة : فالبصريون اعتمدوا في مادّة منهجهم العلمي على الأفصح من الألفاظ و الأسهل منها على اللّسان . و اخذوا من قيس و تميم و أسد و هذيل و بعض كنانة و الطّائيين قواعد اللّغة و الإعراب و التّصريف ، و لم يأخذوا من الذين فسدت ألسنتهم أمثال أهل اليمن و قضاعة و إياد.

• اختيار سلامة لغة المأخوذ عنهم : كان البصريون يختبرون سلامة لغة من يشكّون في أمره ممّن سبق من القبائل الفصيحة .

• التّأكد من الثّقات في صحّة المروى : فكانوا يتحرّون عن الرّواة فلا يأخذون إلاّ برواية الثّقات الذين سمعوا اللّغة من الفصحاء عن طريق الحفظة و الإثبات الذين بذلوا الجهد في نقل المرويات عن قائليها منسوبة إليهم . فقد أبوا أن يستدلّوا بشاهد لم يعرف قائله .

• اشترط البصريون فيما ينقل عن العرب الكثرة و لا يجيزون القياس إلاّ على الأكثر المشهور ، و كانوا يعتمدون على السّماع .[2]

[1] ينظر: عبد الله بن حمد الخثران ، مراحل تطور الدرس النحوي ، ص 71 ، 76 ، 87

[2] ينظر: إبراهيم عبود السامرائي ، المدارس النحوية ، ص 29 ، 30 ، 31

3 – 2 مدرسة الكوفة :

نشأ النّحو في الكوفة بعد نشوء العلوم الدّينية و انتشارها على أيدي علماء القرآن و قراءاته . و قد اهتّمت الكوفة منذ تأسيسها بالعلوم الدّينية . و ظهرت طبقة في الكوفة عنيت بإعراب القرآن و رواية اللّغة لتصحيح القراءات . و كان هناك عاملين لنهوض الدّراسة اللّغوية و هما : خوف المسلمين على الكتاب الكريم أن يصيبه تحريف أو لحن ، فجمعوه و وحّدوا نصّه و أعربوه و أعجموه، و أيضا حاجة الشّعوب الدّاخلة في الإسلام و في الحكم العربي إلى تعلّم لغة الدّولة . و زادت عناية الكوفة بالأشعار و رواية الأدب و شعرت بالحاجة إلى الأخذ عن البصرة و التّلمذة لها ، لذلك كان كثير من رجال العلم الكوفيين يشدّون الرّحال إلى حلقات الدّرس فيها ، و كان بعض أهل العلم من البصريين يقصد إلى الكوفة و يتصدّر للتّدريس فيها . فالنّحو لم ينشأ في الكوفة ، و إنّما وفد عليها من البصرة. و شرعت الكوفة منذ أوائل القرن الثّاني للهجرة تقريبا تنشئ لنفسها مدرسة و ترسم لها منهجا جديدا له طابع خاص ، و تمّ لها الاستقلال في أواسط هذا القرن على يد علي بن حمزة الكسائي و تلميذه يحي بن زياد الفراء . و قد ورد في بعض الكتب أسماء لكوفيين على أنّهم أوائل النّحاة و هما معاذ الهراء و أبو جعفر الرؤاسي .[1]

و مدرسة الكوفة هي الأخرى انقسمت إلى طبقات من النّحويين ، فالطّبقة الأولى تتمثّل في أبو جعفر الرؤاسي و معاذ الهراء . و الطّبقة الثّانية تبدأ بالكسائي ، و الثّالثة تشمل كل من الفرّاء القاسم بن معن ، الأحمر و غيرهم... أمّا الرّابعة ابن سعدان و سلمة بن عاصم و محمّد بن حبيب ، و الخامسة احمد بن يحي ثعلب ، و السّادسة ابن كيسان و الانباري...[2] .

و منهج المدرسة الكوفيّة يقوم على مجموعة من النّقاط الأساسية و المتمثّلة في :

- قبلوا كلّ مسموع و أخذوا عن أهل الحضر ممّن جاور المتحضّرين من الأعراب ، فلم يبالغوا في التّحري و التّنقيب حتى قيل أنّهم افسدوا النّحو بأخذهم عمّن فسدت لغتهم .

[1] ينظر: مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، القاهرة ،ط 2 ، 1958 ، من ص 32 إلى 40

[2] ينظر: محمد بن الحسن الزبيدي ، طبقات النحويين و اللغويين ، من ص 125 إلى 153

• الكوفيون لم يحسنوا اختيار اللّغة المأخوذة من غيرهم من القبائل .

• تساهلوا في التّثبّت من صحة المسموع و أمانة راويه و سلامة قائله ، فأخذوا عن حماد الرّاوية و خلف الأحمر و كلاهما متّهم في روايته يصنع الشعر و ينسبه إلى غيره من الأقحاح . أي أنّ الكوفيين لم يتحرّوا صحّة ما يصل إليهم من مواد .

• لم يشترطوا للقياس كثرة كاثرة ، بل قاسوا على الشّاهد الواحد ، أو البيت الواحد . لذلك كثرت الأقيسة و القواعد عند الكوفيين و اشتهروا بأنّهم أهل قياس .[1]

و ظهر عند المدرسة الكوفية مصطلحات جديدة انفردوا بها و من أشهرها :

• التّقريب : مصطلح التّقريب ورد عند الفراء في معانيه ، إذ يقصد بمعنى التّقريب : أنّ اسم الإشارة يفيد الحضور و الوجود .

• الخلاف : عامل معنوي عند الكوفيين ، إذ قالوا: إن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبرا للمبتدأ نحو:"زيد أمامك و عمر وراءك"، و قالوا به أيضا في نصب الفعل الواقع بعد الفاء في جواب النفي و النهي و الاستفهام و التمني .[2]

• الصرف : فقد قال الفراء :« الصرف أن تأتي الواو معطوفة على كلام في أوّله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ».[3]

بالإضافة إلى مجموعة من المصطلحات الأخرى منها المثال و الخروج و غيرها...

• **مظاهر الخلاف بين المدرستين :**

إنّ التّنافس النّحوي الذي كان بين المدرستين البصرة و الكوفة ولّد خلاف بينهما في العديد من المسائل النّحوية . و من ابرز صور هذا الخلاف نذكر :

• اشترط البصريون لعمل الوصف الاعتماد على نفي أو استفهام لفظا أو تقديرا و لما جاء على خلاف هذا قول حاتم الطائي:

[1] ينظر: إبراهيم عبود السامرائي ، المدارس النحوية ، ص 30 ، 31 ، 32

[2] حدوارة عمر ، المصطلح النحوي الكوفي و أثره على النحاة المحدثين ، رسالة ماجستير ، 2004 ، ص 100 ، 101

[3] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص 187 .

أولوه بأن خبير خبر متقدّم ، و هو وصف يستوي فيه الإفراد و عدمه ، و جعلوا "بنو لهب" مبتدأ مؤخراً . لا فاعلاً ، فهو على حدّ قوله تعالى: { وَ المِلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}. أمّا الكوفيون فلم يشترطوا هذا ، و لذا صحّ عندهم فاعليّة "بنو لهب" بالوصف "خبير" مع كونه غير معتمد .

• أوجب البصريون تذكير الفعل مع جمع المذكّر السّالم ، و تأنيثه مع جمع المؤنّث السّالم ، و جوّز الكوفيون التّذكير و التّأنيث .

• منع البصريون نيابة الظّرف و الجار و المجرور مع وجود المفعول به ، و لما جاء في القرآن الكريم و في الشّعر ذلك أولوه . قال تعالى: { لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }. و قال جرير:

و لو ولدت قفيزة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا .

إذ قال البصريون: أنّ النّائب في الآية ضمير الجزاء ، و البيت ضرورة ، أمّا الكوفيون فلم يؤوّلوا ذلك لقبولهم إياه .

• قال البصريون لا يجوز العطف على الضّمير المجرور إلاّ بإعادة الجار . و لما وردت قراءة سبعية لابن عامر، قوله تعالى: { وَ اِتَّقُوا الله الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الأَرْحَامَ }. بجرّ الميم ضعّفوها .

• جوّز الكوفيون تثنية أجمع و جمعاء و توابعهما قياسا على جمعهما ، و تبعهم في هذا الأخفش ، و لم يجز معظم البصريين ذلك لفقدان السّماع ، يقول الرضي: و قد أجاز الكوفيون و الأخفش لمثنّى المذكّر أجمعان ، أكتعان ، أبصعان ، أبتعان ، و لمثنّى المؤنّث جمعاوان ، كتعاوان ، بصعاوان ، بتعاوان و هو غير مسموع .

• يجوّز الكوفيون عطف المفرد و لكن بعد الإيجاب قياسا على بل ، و يمنع ذلك البصريون ، لأنّه غير مسموع ، يقول الرضي: أجاز الكوفيون مجيء "لكن" عاطفة للمفرد بعد الموجب أيضا نحو: "جاء زيد لكن عمرو" حملا على بل و ليس لهم به شاهد .

• منع البصريون جمع الاسم الذي فيه التّاء كطلحة جمع مذكر سالم ، و قد أجاز الكوفيون جمعه .[1]

[1] ينظر: إبراهيم عبود السامرائي ، المدارس النحوية ، ص 39 ، 40 ، 41

ورد أيضا في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري مجموعة من مظاهر الخلاف و على سبيل المثال نذكر:

- ذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم مشتق من الوسم ، و هو العلامة ، و ذهب البصريون إلى أنّه مشتق من السّمو و هو العلو .
- ذهب الكوفيون إلى أنّ الأسماء السّتة المعتلّة و هي أبوك و أخوك و حموك و هنوك و فوك و ذو مال معربة من مكانين ، و ذهب البصريون إلى أنّها معربة من مكان واحد ، و الواو و الألف و الياء هي حروف الإعراب .
- ذهب الكوفيون إلى أنّ خبر المبتدأ إذا كان اسما محضا يتضمّن ضميرا يرجع إلى المبتدأ ، نحو زيد أخوك ، و ذهب البصريون إلى أنّه لا يتضمّن ضميرا .
- ذهب الكوفيون إلى أنّ "لولا" ترفع الاسم بعدها ، نحو "لولا زيد لأكرمتك" وذهب البصريون إلى أنّه يرتفع بالابتداء .
- ذهب الكوفيون إلى أنّ "نعم و بئس" اسمان مبتدآن ، و ذهب البصريون إلى أنّهما فعلان ماضيان لا يتصرّفان .
- ذهب الكوفيون إلى أنّ "أفعل" في التّعجب نحو "ما أحْسَنَ زيدا" اسم و ذهب البصريون إلى أنّه فعل ماض .
- ذهب الكوفيون إلى أنّ اللاّم الأولى في "لعلّ" أصليّة ، و ذهب البصريون إلى أنّها زائدة .
- ذهب الكوفيون إلى أنّ سوى تكون اسما و تكون ظرفا ، و ذهب البصريون إلى أنّها لا تكون إلاّ ظرفا .
- ذهب الكوفيون إلى أنّ "رُبّ" اسم ، و ذهب البصريون إلى أنّه حرف جر .[1]

[1] ينظر: أبو البركات بن الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين ، تح: جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، (د . ت) ، ص 4 ، 13، 53 ، 66 ، 86 ، 105 ، 179 ، 252 ، 319

و من صور الخلاف في المصطلحات النّحوية بين المدرستين نذكر[1] :

المصطلحات البصرية	المصطلحات الكوفية
• المفاعيل:المفعول المطلق، المفعول فيه ...	• شبه المفعول
• الظرف	• المحل
• المفعول لأجله	• التفسير
• عطف البيان ، الصفة	• النعت
• ما ينصرف و ما لا ينصرف	• ما يجرى و ما لا يجرى
• أسماء الإشارة	•الأسماء المبهمة
• الاسم الموضوع	• اسم الجنس
• الحال	• القطع
• النفي و الإثبات	• الجحد و الإقرار
• لا النافية للجنس	• لا التبرئة
• المرافع	• الخبر
• الأسماء المضافة	• الأسماء الستة
• حروف المعاني	• الأدوات
•الضمير و المضمر	• المكني
• الفصل	• العماد
• حروف الجر	• الصفة
• الزيادة و الحشو	• الصلة
• الفعل المتعدي	• الفعل الواقع
• اسم الفاعل	• الفعل الدائم
• الألف الخفيفة	• ألف الوصل

[1] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، من ص 162 إلى ص 185

3 – 3 مدرسة بغداد :

اتّبع نحّاة بغداد في القرن الرّابع الهجري نهجا جديدا في دراستهم و مصنّفاتهم النّحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصريّة و الكوفيّة جميعا ، و من أهم ما هيّأ هذا الاتّجاه الجديد أنّ أوائل النّحاة تتلمذوا للمبرد و ثعلب .[1]

انقسم علماء هذه المدرسة إلى ثلاث مجموعات : فمنهم من كان بصري النّزعة في التّعلّم و التّلقي ، و في الآراء و الاتّجاه ، و منهم من كان كوفي المذهب ، و منهم من أخذ عن هذا و ذاك ، أو اختار من آراء المذهبين و التّوسّط بين النّزعتين بلا انحياز . فمن أشهر الذين غلب عليهم الاتّجاه البصري الزّجاج، ابن السراج ، الزّجاجي ، ابن جني ، ابن درستويه ، أمّا من ظلّ كوفيا نجد : ابن الانباري ، الحامض ، و بالنّسبة إلى العلماء الذين خلطوا بين المذهبين و تحرّروا من قيود العصبيّة نذكر ابن قتيبة، الأخفش الصّغير ، ابن شقير .[2]

و من القواعد التي ركن فيها البغدادة إلى المذهب الكوفي :

- إعمال اسم المصدر عمل فعله كما تقدم .
- مجيء "بَلْه" للاستثناء .
- إعطاء المستثنى المتقدم على المستثنى منه حكم المستثنى منه على سبيل القياس ، فيصير المستثنى منه المؤخّر بدل كل لأنّه عام أريد به خاص .
- جواز نداء المعرّف بأل في الاختيار دون التوصّل إليه بأي أو اسم إشارة .
- عدم تنوين المنقوص الممنوع من الصّرف مع الفتح حال الجر .
- مراعاة لفظ الجمع في العدد فيجرّد من التّاء في نحو "ثلاث حمامات".[3]

و من القواعد التي عوّلوا فيها على المذهب البصري :

- عمل المصدر المنوّن عمل فعله قال تعالى: { أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا }.

[1] شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، ص 245

[2] ينظر: خديجة الحديثي ، المدارس النحوية ، دار الأمل ، اربد ، الأردن ، ط 3 ، 2001 ، ص 218 ، 224

[3] محمد الطنطاوي ، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ، ص 186

و من القواعد المستدركة وراء المستحسن من المذهبين :

• جواز تعريف الحال مطلقا خلافا للبصريين الموجبين التنكير مطلقا ، و الكوفيين إن لم يشعر بالشرط نحو عبد الله المحسن أفضل منه المسيء .

• جواز عدم الفصل بين أن المخفّفة و الفعل المتصرّف قال الرضى :« و حكى المبرّد عن البغدادة عملت أن تخرج بالرّفع بلا عوض ... الخ ».

• جواز بناء اسم لا مع ارتباط الظّرف و الجار به ، قال الرضى :« و حكى أبو علي عن البغداديين أنّهم يجيزون كون الظّرف و الجار في نحو لا آمر بالمعروف و لا عاصم اليوم من أمر الله من صلة المنفى المبنى ... الخ ».

•جواز إتباع محل المعطوف عليه مع عدم أصالته . قال ابن هشام بعد ذكره الشّرط الأوّل لصحّة العطف عليه « الثّاني أن يكون الموضع بحقّ الأصالة ، فلا يجوز هذا ضارب زيدا و أخيه ، لأنّ الوصف المستوفى لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل ، و أجازه البغداديون ا».

• تقدير عامل النّصب في ويحه و أختيها من مادّتها قال خالد :« و ذهب بعض البغداديين إلى أنّ ويحه و ويله و ويسه منصوبة بأفعال من لفظها ». [1]

3 – 4 مدرسة الأندلس :

« كان للنّحو في الأندلس نشاط ملحوظ مرّ بشبه الخطوات التي سارها المشرق ، بدأ علماء العربيّة يدرسون النّصوص الأدبيّة شعرا و نثرا ، دراسة فيها لغة و أدب و نحو و صرف و حديث و قرآن . ثم بدأت الفنون تتمايز مع الزّمن . و كان أوّل كتاب دخل الأندلس من كتب النّحو كتاب الكسائي ثم كتاب سيبويه ، ثم بدأ الأندلسيّون محاولاتهم في التّأليف ، و عرف من أعلامهم أبو علي القالي مؤلّف الامالي، و كتاب البارع ، ثم ابن القوطية صاحب كتاب الأفعال و كانت أذيع كتب النّحو

[1] محمد الطنطاوي ، المرجع السابق ، ص 187 ، 188

على أيّام ابن حزم في المئة الخامسة تفسير الحوفي لكتاب الكسائي ، و كتاب الجمل للزّجاج ، و تتابع علماء الأندلس على شرح كتب المشرق المشهورة و شرح شواهدها ».[1]

و يبدو أنّ « الأندلس تأخّرت في عنايتها بالنّحو البصري و أنّها صبّت عنايتها أوّلا على النّحو الكوفي».[2] و ما يؤكّد هذا أنّ « أوّل نحوي عرفته الأندلس بالمعنى الدّقيق لكلمة نحوي جودي بن عثمان المتوفى سنة 198هـ ، و قد رحل إلي المشرق كسابقيه و لقي الكسائي و تلميذه الفرّاء شيخي المدرسة النّحوية الكوفية ».[3]

و من هنا يمكن أن نقول أنّ الأندلس كوّنت مذهب نحوي خاص بها قام على دراسة كتب البصريين و الكوفيين و اختيار ما هو مناسب . و من أشهر علماء المدرسة الأندلسيّة :

– الأعلم الشنتمري و من أهمّ آراؤه :

• كان يرى النّحاة أنّ كل مبتدأ مرفوع ، و كان الشنتمري لا يكتفي بهذا الحكم ، بل كان يطلب علّة ثانية لمثل هذا الحكم يوضّح بها لماذا رفع المبتدأ و لم ينصب .

• اختياره لرأي السيرافي البصري القائل : أنّ "منْ" تأتي مرادفة "لربّما" إذا اتّصلت ب"ما" ، و بذلك خرجا عبارة سيبويه في الكتاب : "و اعلم أنّهم ممّا يحذفون كذا " .

– ابن مضاء و من آراءه :

• كان يرى أنّ ضمائر التّثنية و الجمع في مثل "قاما و قاموا و قمن و يقومون" ليست ضمائر بل هي علامات تدلّ على التّثنية و الجمع .

• كان يهاجم مستضيئا بابن جنّي في إنكاره علّة العلّة ، العلل الثّواني و الثّوالث ، كالتّعليل لعمل إن النّصب و الرّفع ، و لماذا لم تنصب الثّاني و ترفع الأوّل كالفعل ممّا ليس فيه نفع و لا فائدة في ضبط الألسنة.

[1] سعيد الأفغاني ، نظرات في اللغة عند ابن حزم الأندلسي ، دار الفكر ، بيروت ، ط 2 ، 1969 ، ص 9 ، 10

[2] شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، ص 289

[3] خديجة الحديثي ، المدارس النحوية ، ص 309

بالإضافة إلى هؤلاء العلماء نذكر أيضا: ابن خروف الجياني ، أبو علي القالي البغدادي، ابن القوطية، ابن سيده الضرير ، ابن السيد ، ابن عصفور ، ابن الطراوة ، السهيلي ، و ابن هشام الخضراوي .[1]

و هذا النّحو الأندلسي كان له ميزات نذكر منها :

- تأخّر العناية بالنّحو البصري و صب الاهتمام على النّحو الكوفي اقتداء بنحويها جودي بن عثمان.
- تثقيف البعض منهم بالفلسفة و المنطق و الكلام . و معاناة بعضهم إقامة الصّناعة في تلقين تلاميذهم العوامل و ما شاكلها و تقريب المعاني لهم في ذلك .
- قيام نهضة لغويّة نحويّة خصبة على يد القالي و مدارسة ما حمله من ذخائر اللّغة و الشّعر و النّحو من المشرق .
- مخالفة نحّاة الأندلس لمعظم النّحاة السّابقين من بصريين و كوفيين و بغداديين و انتهاجهم نهج البغداديين في اختيار آراء المدرستين ، و الخلوص إلى أراء جديدة و أشهر من نهج إلى ذلك الأعلم الشنتمري ، كما أنّه لا يكتفي في الأحكام النّحوية بالعلل الأولى بل كان يطلب علّة ثانية للحكم .
- الإسهام في تحرير بعض مباحث النّحو و أبوابه و مصطلحاته و تذليل مشاكله و صعابه كما فعل ابن مالك الذي كان رائد السّماع فهو لا يدلي بحكم دون سماع يسنده.و كان ابن مالك يذكر الشّواذ و لا يقيس عليها مثل الكوفيين. و لا يؤوّلها مثل البصريين ، مع تذليله لمشاكل النّحو و صعوباته ، و ربّما كان أبو حيّان ، أهم من خلفوه من الأندلسيين ، و هو شديد العصبيّة لسيبويه و البصريين .[2]

3 – 5 مدرسة مصر :

كان طبيعيا أن تنشط دراسات النّحو في مصر مبكّرة مع العناية بضبط القرآن الكريم و قراءاته ، ممّا دفع إلى نشوء طبقة من المؤدّبين على غرار ما حدث بالأندلس . كانوا يعلّمون الشباب مبادئ العربيّة و من أقدم من ساهم في ذلك عبد الرّحمان بن هرمز ، و أول نحوي حل بمصر حاملا النحو الدقيق

[1] ينظر: إبراهيم عبود السامرائي ، المدارس النحوية ، من ص 165 إلى 182

[2] خضر موسى محمد حمود ، النحو النحاة المدارس و الخصائص ، ص 256

ولاّد بن محمد التّميمي ، الذي لقي الخليل في العراق و أخذ عنه الكثير و عاد إلى مصر و أخذ يحاضر الطّلاب . و تلت هذه الطّبقة طبقة ثانية لمع فيها اسم الدينوري احمد بن جعفر الذي رحل إلى البصرة لطلب النّحو فأخذ عنهم كتاب سيبويه . و كان يعاصر محمّد بن ولاّد بن محمّد التّميمي ، و الأخفش الأصغر الذي نزل بمصر يعلّم النّحو ، و في القرن الرّابع الهجري ظهرت طائفة من النّحاة النّابهين منهم كراع النمل الذي كان يمزج بين آراء البصريين و الكوفيين و كذلك أبو العبّاس الذي تتلمذ للزّجاج البصري حيث كانت له آراء نحوية مختلفة ، كان يذهب إلى أنّ نون المثنّى و الجمع السّالم عوض عن الحركة و التّنوين في المفرد معا . و النّحاس أيضا الذي كان في اغلب آرائه بغدادي النّزعة ، فكان يذهب إلى أنّ الأسماء الخمسة أباك و أخواتها معربة بحروف العلّة نفسها متّفقا في ذلك مع قطرب و هشام من الكوفيين و الزّجاجي من البغداديين . و كان يذهب مع الأخفش إلى أنّ المضاف إليه مجرورا بالإضافة لا بالمضاف كما ذهب سيبويه . و نجد أيضا الحوفي و هو كان في العهد الفاطمي و ابن بابشاذ ، و ابن برّي الذي كان يذهب مذهب الكوفيين و الأخفش في أنّ إذا الفجائية حرف و ليست ظرفا. و ذهب مذهب أبي علي الفارسي في أنّ "ما" قد تأتي زمانية في مثل: "فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم" أي استقيموا لهم مدّة استقامتهم لكم . و من نحّاة مصر في العصر الأيوبي ابن معط و ابن الحاجب ، و السّخاوي الذي كان يرى أنّ "حتى" الجارة تختلف عن "إلى" في أنّه لا يليها مضمر مثلها ، و أن فيها معنى الاستثناء ، و أنّها لا تقع خبرا بخلاف "إلى" في مثل: " و الأمر إليك".[1] و تنشط الدّراسات النّحوية في عصر المماليك بعلمائها ابن النّحاس ، و ابن مالك و أبي حيّان الذي كان يذهب مع الكوفيين و ابن جني في أنّ عامل الرّفع في المبتدأ الخبر و عامل الرّفع في الخبر المبتدأ فهما مترافعان . و منذ عصر ابن هشام أخذت الدّراسات النّحوية تنشط في مصر على يد مجموعة من النّحاة نذكر منهم ابن عقيل ، السّيوطي، الأشموني،و غيرهم.. .[2]

و يمكن أن نقول أنّ « المدرسة المصرية لا تختلف عن المدرسة الأندلسية في كون نحاتها رحلوا إلى

[1] ينظر: شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، من ص 327 الى 340

[2] ينظر: المرجع نفسه ، من ص 341 إلى 362

المشرق و تأدّبوا على شيوخها ، و عنوا بضبط القرآن الكريم و قراءاته ».[1]

و نستطيع أن نحدّد أهم خصائص المدرسة المصريّة في النّقاط التّالية :

- اتّصال الدّراسات النّحوية المصريّة في زمن مبكر بإمامي المدرستين الكوفية و البصرية ، فاتّصل ولاّد بن محمّد التّميمي بالخليل بن احمد الفراهيدي و اتّصل أبو الحسن الأعز بالكسائي .
- التحام النّحو المصري بنحو المدرسة البغدادية مع نشأتها المبكرة ، مع ازدهاره و تنشيطه في عصر المماليك مع ينعانه على يد النّابهين من نحّاتهم أمثال: بهاء الدّين بن النّحاس .
- استمرار نشاط واضعي الشروح و الحواشي منذ عصر ابن هشام الى العصر العثماني .
- تخيّر نحّاتهم للآراء النّحوية و حججهم ، كما فعل السّيوطي الذي اختار لنفسه من المذاهب ما يتّجه عنده تعليل و ما يراه صوابا ، و في بعض الأحايين قد يشتقّ لنفسه بعض الآراء الجديدة .[2]

و هذه المدرسة أيضا وردت عندها مصطلحات جديدة ذكرت في مؤلّفات ابن مالك النّحوية ومنها:

- النّائب عن الفاعل : و كان جمهور النّحاة يسمّونه المفعول الّذي لم يسمّ فاعله .
- البدل المطابق : بدل قولهم كل من كل ، و هو بدل الشيء مما هو طبق معناه .[3]

و في الأخير كما نعلم أنّ النّحو عرفه اللّغويون و النّحاة منذ القدم ، فبظهوره حفظت اللّغة العربيّة من الزّوال ، و أهمّ من هذا حفظ القرآن الكريم من اللّحن . و لهذا تزايد الاهتمام به و عرف دراسات كثيرة و متنوّعة ، جعلته يفرض نفسه في الدّرس اللّغوي . و عرف النّحو في تطوّره جهود كبيرة تعود إلى مختلف المدارس لكن أهمّها مدرسة البصرة و الكوفة . و خلال عناية النّحاة بالقاعدة النّحوية وضعوا مجموعة من المصطلحات لكي تفهم هذه القواعد و تترسّخ بسهولة ، و هذه المصطلحات تكون خاصّة بالنّحو فقط .

---

[1] خضر موسى محمد حمود ، النحو النحاة المدارس و الخصائص ، ص 257

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 257

[3] ينظر: فتحي محمد سلامة الزيدانيين ، المصطلح النحوي من منتصف القرن السادس الهجري الر القرن الثامن الهجري ، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الاردن ، 2014 ، ص 30

المبحث الثالث : مفهوم المصطلح النحوي

1 – مفهوم المصطلح النحوي

2 – المصطلح النحوي عند الخليل و سيبويه

3 – مصطلحات النحو

3 – 1 العربية

3 – 2 الكلام

3 – 3 اللحن

3 – 4 الإعراب

4 – المصطلح النّحوي في الدّراسات الحديثة

بعد أن عرفنا معنى المصطلح ، و معنى النّحو و سبب نشأته ، و البدايات الأولى التي كانت مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه و أبو الأسود الدّؤلي ، و التي سمحت لتلاميذه أن يتطرّقوا إلى دراسات نحويّة ، خلقت مصطلحات و مفاهيم جديدة . و بالتّالي ساعدت في تطوّر المصطلح النّحوي .

و يعدّ هذا الأخير من الموضوعات التي تمثّل الأساس الذي يقوم عليه النّحو . لأنّه بالمصطلح نستطيع فهم الظّاهرة النّحوية ، و هنا لابد من الحديث عن مفهوم المصطلح النّحوي جملة و الإشارة إلى بعض الجهود في وضع هذه المصطلحات النّحوية .

1 – مفهوم المصطلح النّحوي :

المصطلح النّحوي يطلق على ذلك الاتّفاق الذي يكون بين النّحاة على استعمال ألفاظ فنّية معيّنة في التّعبير عن الأفكار و المعاني النّحوية .[1] أي أنّ المصطلح يكون محصور بين جماعة من النّحاة أي في مجال النّحو وحده . كما يعرّفه أيضا بعض المحدثين بأنّه :« جملة العبارات التي استعملها النّحاة في خطاباتهم النّحوية المتنوّعة ، لتعيين أو لوصف مبدأ نحوي ، أو لتعليل فكرة ، أو إصدار أحكام ، أو غير ذلك من الإجراءات التي تتطلّبها النّظرية النّحوية ،و بذلك يتّسع المصطلح ليشمل أقسام الكلام، و أصناف الجمل و العلاقات التّركيبيّة ، و الوظيفيّة ، و الإعرابيّة ، و التّسميات التي استخدمها النّحاة في الجهاز التّفسيري و الوصفي ».[2]

و كما هو معلوم أنّ المصطلح النّحوي يتداوله النّحاة فيما بينهم ، فقد يجهله من هو خارج مجال النّحو ، و قد يكون يحمل عنده دلالة أخرى « فاصطلاح "الخبر" مثلا نجده عند النّحاة يعبّر عن معنى يختلف عنه عند المحدثين كما يختلف عمّا يدلّ عليه عند البلاغيين ، و العامل عند النّحوي مثلا غيره عند الفقيه و الفيلسوف ، و كذلك الكلام و التّمييز و الحال و الإعراب و البناء و غير ذلك من الكلم اصطلح عليها أهل كلّ علم في علمهم ».[3] و مثال على هذا : إذا كان النّحوي يعرف

[1] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص 23

[2] محمد محمود بن ساسي ، المصطلح النحوي العربي الحديث في ضوء علم المصطلح ، ص 21

[3] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص 24

معنى معينا لاصطلاح الهمز ، فالبدوي من الإعراب يعرف للهمز معنى أخر هو الضّغط بشدّة ، لذا فعندما قيل لأحدهم :« أتهزّ الرّمح ؟ قال : نعم ، قيل له : فقلها مهموزة ، فقالها مهموزة- بالضّغط على الحروف – قيل له أتهمز التّرس ؟ قال : نعم ، فلم يدع سيفا و لا ترسا إلاّ همزه ، فقال له أخوه و هو يهزأ به : دعوا أخي فإنّه يهمز السّلاح أجمع ».[1]

و المصطلح النّحوي كغيره من المصطلحات العلميّة له شروط لابدّ من توفّرها و أهمّها مايلي :

- اتّفاق النّحاة و اللّغويين عليه لدّلالة على معنى نحوي معين .
- الاكتفاء بوضع مصطلح واحد للمفهوم الواحد ذي المضمون الواحد .
- اختلاف الدّلالة النّحوية الجديدة للمصطلح عن دلالته اللّغوية ، مع ضرورة وجود علاقة و تناسب بين الدّلالتين .
- أن تكون الدّلالة جامعة مانعة لا تحتمل التّوسع أو الحصر .
- أن يكون المصطلح مختصرا قصد الاقتصاد اللّغوي حتى يسهل تداوله و يحسن توظيفه ، و هو ما نجده في مصطلحات النّحو العربي بعد استقرارها ، فاغلبها يتكوّن من كلمة أو كلمتين .
- أن يوافق طرائق صياغة الكلمات في اللّغة العربيّة .
- أن يكون واضحا دقيقا في أداء المعنى النّحوي المراد .[2]

و كما هو معلون أنّ الأوّلون قد تفنّنوا في بداية النّحو و اهتمّوا به كثيرا حتى أصبح علما ناضجا في أصوله ، مستقرا في رموزه ، محدّدا في أبوابه ، مقسّما في فصوله ، جليا في مصطلحاته . و لا زالت البحوث و الدّراسات من بعدهم قائمة ، و كما هو معلوم لكلّ علم مفتاحه ، و علم النّحو مفتاحه مصطلحاته .[3] و لم يعرف النّحاة مع نشأة النّحو المصطلح كعلم قائم بذاته ، بل لم يزيدوا على معرفة معانيه اللّغوية ، و دليل ذلك قصّة الأعرابي الذي قيل له : أتجرّ فلسطين ؟ فقال : إذن أنا رجل

[1] عوض حمد القوزي ، المرجع سابق، ص 23 ، 24

[2] قمرة اكرام ، المصطلح النحوي في آثار محمد الطاهر التليلي ، رسالة ماجستير ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2009 / 2010 ،ص 13

[3] بعباع عثمان ، المصطلح النحوي في المصنفات الجزائرية ، رسالة دكتوراه ، جامعة احمد بن بلة ، وهران ، الجزائر ، 2016 / 2017 ، ص 1

قويّ. فالأعرابي لا يعرف الجرّ إلاّ بمعناه اللّغوي ، و هو الخفض ، أمّا معناه الاصطلاحي المتمثّل في المنع من الصّرف ، لم يسبق له أن وقف عليه أو سمعه .[1] و من خلال هذا يتّضح أنّ البحث في مجال علم المصطلح النّحوي لم يكن موجود في البداية و إنّما جاء متأخّرا . فهذا العلم بدأ مع « نضج الفكر العربي المخالط للفكر اليوناني الذي جاء نتيجة الجهود التي بذلها المترجمون العاملون على إعمال الفكر في ما توصّلوا إليه ، فما كان على النّحاة العرب إلا أن قصروا أعمالهم في ضبط مدلول هذا المصطلح ».[2] فتوالت الدّراسات مع نشوء المصطلح النّحوي ممّا ولّد مدارس مختلفة لكل منها مصطلحاتها و قواعدها الخاصّة بها .

و في الحديث عن المصطلحات النّحوية يمكن القول أنّها :« لم تنشأ كلّها دفعة واحدة و في زمن واحد ، و لم يضعها عالم واحد من علماء العربيّة ، و لا جيل واحد . و إذا كان المصطلح النّحوي في مرحلة نشأة النّحو قد ظهر في اغلب الأحيان على شكل تعبيرات اصطلاحية ، هي أقرب ما تكون إلى وصف المفاهيم منها إلى المصطلح . فإنّنا نرى أنّه قد بدأ يأخذ حظّه من النّضج و الاستقرار في القرون اللاّحقة و بخاصّة في القرنين الثّالث و الرّابع ، غير أنّ تطوّره لم يتوقّف عند هذين القرنين ، و ذلك لأنّ النّشاط الفكري النّحوي كان لا يزال فاعلا . و تطوّر المصطلح لا يتوقف إلاّ حين يتوقّف هذا النّشاط العلمي . و هذا لا يكون إلاّ باكتمال العلم و بلوغ الغاية فيه. و إذا كنّا نغلب الظّن بأنّ سيبويه لم يكن قد وضع جميع مصطلحات كتابه ، إذ نقل جزءا منها عن سابقيه من العلماء الذين كان يستشهد بهم في المسائل النّحوية ، فإنّنا سندرك أنّ هذا الجهد كان موصولا منذ بداية التّفكير بالنّحو إلى أن وصل إلينا النّحو بمصطلحاته التي نراها اليوم ».[3]

و بما أنّ النّحو عرف جهود كبيرة في وضع مصطلحاته لابدّ أن نقف عند بعضها ، فمن بين هذه الجهود التي ساهمت بشكل كبير في وضع المصطلحات النحوية نجد الخليل و سيبويه .

[1] بعباع عثمان ، المرجع السابق ، ص 2

[2] المرجع نفسه ، ص 2

[3] امجد طلافحة ، خالد الكندي ، المصطلح النحوي في شرح المفصل لابن يعيش ، ص 412

2 – المصطلح النحوي عند الخليل و سيبويه :

2 – 1 الخليل بن احمد الفراهيدي :

لا يخفى على احد جهود الخليل بن احمد الفراهيدي في إرساء معالم النّحو و وضع مصطلحاته فهو « أوحد العصر و قريع الدّهر و جِهْبِذ الأمّة ، و أستاذ أهل الفطنة الذي لم ير نظيره و لا عرف في الدّنيا عديله ، و هو الذي بسط النّحو ، و مدّ أطنابه ، و سبب علله ، و فتق معانيه ، و أوضح الحجاج فيه ، حتى بلغ أقصى حدوده ، و انتهى إلى أبعد غاياته ».[1]

و قد وضع الخليل بن احمد الفراهيدي بعض علامات الإعراب إضافة إلى العلامات التي وضعها أبى الأسود الدّؤلي ، و نجد أنّ الخوارزمي قد ذكر بعض مصطلحات الخليل و ذلك في كتابه مفاتيح العلوم حيث قال : « • الرّفع : ما وقع في إعجاز الكلم منوّنا و نحو قولك : زيدٌ .

- الضّم : ما وقع في إعجاز الكلم غير منوّن نحو: يفعلُ .
- التّوجيه : ما وقع في صدور الكلم نحو: عين "عمر" و قاف "قتم" .
- الحشو : ما وقع في الأوساط نحو: جيم "رجل" .
- النّجر : ما وقع في إعجاز الأسماء دون الأفعال مما ينوّن مثل اللاّم من قولك : هذا الجبل .
- الإشمام : ما وقع في صدور الكلم المنقوصة نحو: قاف "قيل" إذا أشم ضمّة .
- النّصب : ما وقع في إعجاز الكلم منوّنا نحو: زيدًا .
- الفتح : ما وقع في إعجاز الكلم غير منوّن نحو: باء "ضرب" .
- القعر : ما وقع في صدور الكلم نحو: ضاد "ضرب" .
- التّفحيم : ما وقع في أوساط الكلم على الألفات المهموزة نحو: سأل .
- الإرسال : ما وقع في إعجازها على الألفات المهموزة نحو: ألف "قرأ" .
- التّيسير : هو الألفات المستخرجة من إعجاز الكلم نحو: قول الله تعالى :{ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا } .
- الخفض : ما وقع في إعجاز الكلم منوّنا نحو: زيدٍ .

[1] السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، م 1 ، ص 80

- الكسر : ما وقع في إعجاز الكلم غير منوّن نحو: لام "الجملِ" .
- الإضجاع : ما وقع في أوساط الكلم نحو: باء "الإبل" .
- الجر : ما وقع في إعجاز الأفعال المجزومة عند استقبال ألف الوصل نحو: يذهب الرّجل .
- الجزم : ما وقع في إعجاز الأفعال المجزومة نحو: باء "اضربْ" .
- التّسكين : ما وقع في أوساط الأفعال نحو: فاء "يفْعل" .
- التّوقيف : ما وقع في إعجاز الأدوات نحو: ميم "نعم" .
- الإمالة : ما وقع على الحروف التي قبل الياءات المرسلة نحو: عيسى و موسى و ضدّها التّفخيم .
- النّبرة : الهمزة التي تقع في أواخر الأفعال و الأسماء نحو: سبأ و قرأ و ملأ .[1]

و بالإضافة إلى كلّ هذا أبدع الخليل في أروع نظريّة في النّحو العربي و هي نظريّة "العامل" ، فهو الذي مدّ فروعها ، و أحكامها ، و قسّمها إلى عوامل لفظيّة و معنويّة ،و تكلّم عن إعمالها ظاهرة و محذوفة .[2]

و الخليل أيضا وافق الرّأي الذي يقول أنّ الكلمة تنقسم إلى اسم و فعل و حرف . فالاسم : نجده في قوله: « إذا جعلت (وَزْنَ) مصدرا نصبت ، و أن جعلته اسما وصفت به ، و شبّه ذلك بالخلق ، قال : قد يكون الخَلْق المصدر ، و قد يكون الخلق المخلوق ».[3] كما أنّ الخليل عبّر عن المبتدأ بالاسم و قسّم الاسم إلى متمكّن و غير متمكّن . كما أنّه لم ينسى أن يتحدّث عن الجمع فيقسّمه إلى ما يجمع بالواو و النون ، و ما يجمع بالتّاء . و ذلك بحسب نوع المفرد إن كان مذكرا أو مؤنثا . و أيضا جعل الاسم أقساما فمنه العَلَمُ الخاص : و هو ما لم يسم بمعنى في المسمّى استحقّ به ذلك الاسم دون غيره كزيد و عمرو . و المبهم : و هو مفارق للعلم كما جعله سيبويه متمثّلا في أسماء الإشارة و الجرجاني جعله يشمل أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة . ثم الصّفة : و عبّر عنها بالحيلة .

---

[1] الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، تح: إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ، ط 2 ، (د.ت) ، ص 65 ، 66

[2] نادية صبان ، المصطلح النحوي و أثره في استيعاب الدرس النحوي في مراحل التعليم الثانوي ، رسالة ماجستير ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ، الجزائر ، 2014 / 2015 ، ص 34

[3] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص 102

أمّا بالنّسبة لأحوال الاسم عند الخليل فنجد عدّة اصطلاحات نذكر منها : الابتداء ، الخبر و هو اصطلاح وضعه إلى جانب اصطلاح المبتدأ و عبّر عنها معا بالاسم و الخبر أيضا الفاعل، المفعول به، الظّرف ، الحال ، الاستثناء ، النّداء ، التّوكيد ، التّمييز ، البدل ، العطف ، المضاف ، القسم ... .[1]

أمّا بالنّسبة للفعل : فالخليل استعمل هذا الاصطلاح ليعبّر به عن الفعل في حال كونه عاملا أو معمولا ، متصرّفا أو غير متصرّف ، مسمّيا الفعل المتصرّف بالفعل المتمكّن ، و في الحديث عن إنّ و أخواتها زعم الخليل أنّها عملت عملين الرّفع و النّصب كما عملت كان . و حديث الخليل عن جزم الفعل المضارع الواقع في جواب الطّلب دليل على فهم الخليل لخصائص الفعل ، و تحدّث أيضا عن التّعليق في الأفعال ، و نفى أن يعلّق حرف الجر ،كما تحدّث عن الإعمال في الأفعال و الحروف ، و أيضا عن التّعجّب .[2]

أمّا الحرف يطلق على الكلمة كما يطلق على الحرف الهجائي . فالخليل تحدّث عن حروف المعاني و وظائفها ،كما ميّز بين الحركة تدخل للإعراب أو لغير الإعراب ،كما أنّ الحرف قد يكون للإعراب كالياء في المثنّى في حال النّصب و الجر ، و الألف في حال الرّفع ، و أيضا قسّم الحروف إلى حروف للجر و بيّن العلاقة بين الجار و المجرور و تحدّث عن حروف العطف و سمّاها بحروف الإشراك. و عبّر عن المعطوف و المعطوف عليه بأحد الاسمين مضموم إلى الأخر . و كذلك حروف الجزاء و حروف الاستفهام .[3]

و في الأخير يمكن أن نقول أنّ الخليل هو إحدى نوادر زمانه فكان مبدعا في مجال النّحو ، له جهود كبيرة في وضع مصطلحات هذا المجال ، و كان المصطلح عنده ينتج من خلال توضيحه للأفكار النّحوية ، و المصطلح عنده غالبا ما كان يورد مع الأمثلة أي لا يذكر القاعدة فقط .كما يمكننا أن نقول أنّ المصطلحات النّحوية عرفت استقرارا كبيرا بفضل الخليل بن احمد الفراهيدي . و التي كانت مرجعا للنّحاة من بعده .

[1] ينظر: عوض حمد القوزي ، المرجع السابق ، من ص 103 إلى 109

[2] ينظر: المرجع نفسه ، من ص 110 إلى 116

[3] ينظر: المرجع نفسه ، من ص 116 إلى 120

2 – 2 سيبويه :

يعدّ كتاب سيبويه المتضمّن الأكبر للمصطلحات النّحوية ، و هذه المصطلحات بدورها استمدّها سيبويه من فكر الخليل بن احمد الفراهيدي و أوائل النّحاة الذين سبقوه ، و الذي عمل على صياغتها بطريقة و إبداع أحسن لتسير في طريق التّطور و الرّقي . و المتصفّح لهذا الكتاب يجد أنّه قسّمه إلى عدّة أبواب منها : باب علم الكلم من العربيّة و يقول :« فالكَلِم : اسمٌ ، فِعلٌ ، و حَرْفٌ جاء لمعنى ليس باسم و لا فعل فالاسمُ : رجلٌ ، و فرسٌ ، و حائطٌ . و أمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، و بنيت لما مضى ، و لما يكون و لم يقع ، و ما هو كائن لم ينقطع . فأمّا بناء ما مضى فذهب و سَمِعَ و مَكُث و حُمِدَ . و أمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِرًا: اذهب و اقتُلْ و اضرِبْ ، و مخبرًا : (يَقْتُلُ) و يذهَبُ و يضرِبُ و يُقْتَلُ و يُضرَبُ . و كذلك بناء ما لم ينقطع و هو كائن إذا أخبرت . فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، و لها أبنية كثيرة ستبيّن إن شاء الله . و الأحداث نحو الضَّرْبِ و الحمد و القتل . و أمّا ما جاء لمعنى و ليس باسم و لا فعل فنحو: ثُمَّ ، و سوف ، و واو القسم و لام الإضافة و نحوها ».[1]

ثم نجد بعد هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربيّة و هي علامات الإعراب فيقول :« تجري على ثمانية مجارٍ: على النّصب و الجرّ و الرّفع و الجزم ، و الفتح ، و الضّم و الكسر و الوقف ».[2]

و نرى أنّ سيبويه عمد إلى :« (الرّفع و النّصب و الجر و الجزم) فجعلها علامات للإعراب مختصّة بأواخر الكلمات من أفعال غير متمكّنة أو أسماء متمكّنة ، كما عمد إلى (الضّم ، و الفتح ، و الكسر ، و الوقف) جعلها علامات للبناء في الفعل المتمكّن و الاسم غير متمكّن ».[3]

ثم يمضي سيبويه يفصّل الحديث في الكثير من مصطلحات النّحو كالتّثنية و الجمع ، واخذ ينتقل من باب إلى باب ، و في كل واحد يقف على موضوع أو مصطلح نحوي و هنا نذكر بعض أبواب الكتاب : باب المسند و المسند إليه ، باب الفاعل ، و هذا الباب بدوره ينقسم إلى أبواب أخرى

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1988 ، ج 1 ، ص 12

[2] المصدر نفسه ، ص 13

[3] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص 122

ليفصّل أكثر فيها و تتمثّل في : باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول . و باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول . باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين ، و نجد باب المفعول.[1]

و كذلك باب الإضمار هو أيضا قام فيه سيبويه بالإجمال ثم التّفصيل حيث قال :« هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر و النّهي » . و فصّل هذا إلى الأبواب التّالية : باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف ، و باب إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء ، ثم قسّم هذا الباب إلى أبواب صغرى على النّحو التّالي: باب ما يجري منه على الأمر و التّحذير . و باب ما يكون معطوفا في هذا الباب على الفاعل المضمر في النّية ، و يكون معطوفا على المفعول ، و ما يكون صفة المرفوع المضمر في النّية و يكون على المفعول . و باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل . و باب ما ينتسب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر و النّهي . و فعل مثل ذلك في باب التّوابع و باب الضّمائر.[2]

أمّا فيما يخصّ المصطلح النّحوي عند سيبويه فهو وضع مصطلحات وضعا اشرف على الاستقرار في صورته النّهائية ، و بعض المصطلحات عنده كانت واضحة و أخرى تتحلّى ببعض الغموض تتطلّب الوقوف و الاستفسار و تدعيمها بالأمثلة الكثيرة الموضّحة .

و سيبويه خلال عرضه لهذه المصطلحات اعتمد على الوصف و ذلك لعدم وضوح المصطلح المعبر به وضوحا كليا . و من بين هذه المصطلحات نجد :

- اسم الآلة : فسّرها بقوله :« كل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن ، و ذلك قولك : مِنْجَل ، مِكْسَحَة .
- المجرّد و المزيد : يسمّى المجرد أو بعبارة اصح يصفه ب(ما لا زيادة فيه و صارت الزّيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف)كما يسمّيه (غير المزيد)كثيرا مكتفيا بدلالته على نقيضه و هو المزيد .
- المركّب المزجي : قال:« باب الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم احدهما إلى الأخر فجعلا اسما واحدا مثل خمسة عشر».

[1] ينظر: سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ، من ص 17 إلى 41

[2] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص 127

• الاشتغال : هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم أو أخر . و ما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم.مثل: ضَرَبَ زَيْدٌ عمرًا .(زيد مسند إليه و هو أوّل ما اشتغل بع الفعل على الاسم).

• التّقريب : قوله: هذا زيد منطلقا . أراد أن يخبر عن هذا الانطلاق و لم يخبر عن زيد ، و لكنّه ذكر زيدا ليعلم لمن الفعل .

• أسماء الإشارة : الأسماء المبهمة نحو: هذا و هذه و هذان و هتان ، و هؤلاء .

• أفعال المدح و الذّم : لم يجعل الكلام على نعم و بئس مباشرا عندما عقد لها باب ما لا يعمل من المعروف إلاّ مضمرا ، و لكن بالوصف استطاع أن يشير إلى نعم و بئس و قال :« و ما انتصب في هذا الباب فإنّه ينتصب كانتصاب ما انتصب في باب "حسبك به" و ذلك قولهم : (نعم رجلاً عبد الله).كأنّك قلت : (حسبك به رجلا عبد الله) لأنّ المعنى واحد .

كذلك نجد: المفعول لأجله ، الفعل المحذوف ، التّنازع ، البدل ، اسم الهيئة، اسم الجنس الجمعي... و غيرها .[1]

و هناك التّعبير عن الفكرة بأكثر من مصطلح مثل : الفتح يسمّيه أيضا الوضع ، الهمزة يسمّيها الألف ، تاء التّأنيث يسمّيها الهاء ، اللاّم الفارقة يسمّيها لام التّوكيد ، الحرف المتحرّك يعبّر عنه بالحرف الحي ، حروف الإضافة : ياء المتكلّم ، حروف القسم ، ياء النّسب ، و حروف الجر . الحشو بمعنى الصّلة ، الضّمير سمّاه : الإضمار ،كما سمّاه المضمر ، المضاف و المضاف إليه يسمّيها الجار و المجرور ، التّحذير و يسمّيه النّهي . بالإضافة إلى المفعول المطلق ، عطف البيان ، التّوكيد ، الظّرف...و غيرها.[2]

و في الحديث عن المنهج الذي اتّبعه سيبويه أثناء عرضه للمصطلحات فنجده أنّه :« لا يقرّر في الكتاب قواعد ، و لا يشترط للأحكام شروطا ، و لا يلتزم تعريف للمصطلحات ، و لا ترديدها بلفظ واحد . و إنّما الكتاب فيض غزير من الأساليب و المفردات... يعرض الكثير من آراء شيوخه

[1] عوض حمد القوزي ، المرجع السابق ، من ص 130 إلى ص 137

[2] المرجع نفسه ، ص 138 ، 139

و لاسيّما الخليل...و فيضا من الشّواهد المتنوّعة ، بعضها آيات القرآن و بعضها الآخر من الشّعر ، و له شواهد من الأحاديث النّبويّة ».[1]

و هكذا استطاع سيبويه أن يترك كتابه ثروة لمن جاء بعده من النّحويين ، مع العلم أنّ بعض المصطلحات بقيت على حالها و وصلتنا كما هي. و البعض الأخر لم يكتب لها البقاء كما كانت .

3 – مصطلحات النحو :

لقد عبّر الأوائل عن علم النّحو في بداياته بمصطلحات أخرى و هي :

3 – 1 العربية :

العربيّة مصطلح عرّفه العلماء لغة و اصطلاحا ، فمادّة العربيّة مشتقّة من عرب يعرب عربا :« أي فصح بعد لكنه ، و عرُب عُروبا و عروبة ، و عرابة ، و عروبية : أي فصح . و يقال : عَرُبَ لسانه . و أعرب فلان كان فصيحا في العربيّة ».[2]و العربيّة اسم مؤنّث منسوب إلى عَرَبَ. و هي لغة العرب ، أي إحدى اللّغات السّامية .[3] و العربيّة نجدها في قول عمر بن الخطّاب رضي الله عنه :« تعلّموا العربيّة فإنّها تشبِّب العقل ، و تزيد في المروءة ».[4] و أيضا في قول أبي عبيدة بن عمر بن المثنى : « أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه العربيّة فكان لا يخرج شيئا ممّا أخذه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أحد ».[5] و قصد بالعربيّة هنا النّحو. و كذلك بالنّسبة لابن سلاّم الجمحي الذي قال :« كان أوّل من أسّس العربية و فتح بابها ، و نهج سبيلَها ، و وضع قياسها : أبو الأسود الدّؤلي ».[6] و هنا أيضا لم يقصد اللّغة العربيّة بل قصد النّحو و قواعده .

---

[1] علي النجدي ناصف ، تاريخ النحو ، دار المعارف ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 19

[2] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 590 ، 591 (مادة عرب) .

[3] احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ص 1477 (مادة عرب) .

[4] محمد بن الحسن الزبيدي ، طبقات النحويين و اللغويين ، ص 13

[5] السيرافي ، أخبار النحويين البصريين ، تح: طه محمد الزيني ، محمد عبد المنعم خفاجي ، مصطفى البابي الحلبي للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1955 ، ص 13

[6] محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، تح: محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 12

و نلخص من خلال هذا أنّ العربيّة كمصطلح مرّ بمراحل تطوّرت فيه دلالته ، ففي البداية كانت تدلّ على اللّغة الفصيحة لتصبح بعد ذلك تدلّ على النّحو ثم دلّت على كل ما يتعلق بالعربيّة من دراسات نحويّة ، و صرفيّة... و غيرها .

3 – 2 الكلام :

ورد الكلام في اللّغة حسب ابن فارس على أنّه :« نطق مفهم ».[1] و هو أيضا :« القول ، أو ما كان مكتفيا بنفسه ».[2] أمّا في الاصطلاح هو:« ما ينشأ عن الاستخدام الفعلي للّغة ، أي ناتج النّشاط الذي يقوم به مستخدم اللّغة عندما ينطق بأصوات لغويّة مفيدة و الكلام يحدث نتيجة نشاط فردي ».[3] فالكلام يصدر عن الإنسان ليعبّر به عن فكرة ما .

و كما عرف عند أوائل النّحاة أنّهم استخدموا مصطلح الكلام ليعبّروا به عن النّحو وذلك لقول أبو الأسود الدّؤلي عندما سمع اللّحن في كلام الموالي حيث قال :« هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام و دخلوا فيه فصاروا لنا إخوة ، فلو علّمناهم الكلام ».[4] و كان يقصد هنا نحو اللّغة ، و يمكن القول أنّ مصطلح الكلام أطلق على النّحو ليدلّ على الأداء السّليم للّغة .

3 – 3 اللحن :

ورد معنى اللّحن في معاجم اللّغة و قيل :« ترك الصّواب في القراءة و النّشيد و نحو ذلك... و ألحن في كلامه أي أخطأ... و اللّحن الميل عن جهة الاستقامة . و يقال لحن فلان في كلامه إذا مال عن صحيح المنطق... و قيل اللّحن : الفطنة ، و اللّحن اللّغة... و قيل اللّحن : الخطأ في الإعراب ».[5] تعدّدت معاني اللّحن في اللّغة بين الخطأ و اللّغة و الفطنة و غيرها من المعاني التي تدلّ على الابتعاد عن الصّواب . و اللّحن في الاصطلاح كذلك يرجع إلى المعنى اللّغوي الذي هو الخطأ في الكلام و إمالة الشّيء عن جهته .

---

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج 5 ، ص 131 (مادة كلم)

[2] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص 1155

[3] محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط 1 ، 2004 ، ص 53

[4] السيرافي ، أخبار النحويين البصريين ، ص 15

[5] ابن منظور ، لسان العرب ، م 13 ، ص 379 ، 380 (مادة لحن)

يعدّ حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه دليل على استعمال اللّحن بمعنى النّحو حيث قال : « تعلّموا الفرائض و السنّة و اللّحن كما تتعلّموا القرآن ».[1] و قال أبو بكر الانباري :« و حدّث يزيد بن هارون بهذا الحديث فقيل له : ما اللّحن ؟ فقال : النّحو ».[2] كما ورد في كتاب النّهاية في غريب الحديث لابن الكثير: « يريد تعلّموا لغة العرب بإعرابها ، و روي أيضا أنّ القرآن نزل بلحن قريش ، أي بلغتهم ».[3] و قال الزّمخشري :« تعلّموا الغريب و اللّحن لأنّ في ذلك علم غريب القرآن و معانيه و معاني الحديث و السنّة ، و من لم يعرفه لم يعرف أكثر كتاب الله و معانيه ، و لم يعرف أكثر السّنن ».[4] من خلال هذا بإمكاننا أن نقول أنّ العرب قديما استعملت اللّحن بمعنى النّحو ، و اللّغة ، و قواعدها ، للحفاظ على لغتهم و خاصّة الحفاظ على القرآن الكريم .

3 – 4 الإعراب :

يتبيّن معناه اللّغوي في تاج العروس فهو :« الإبانة و الإفصاح عن الشّيء... و الإعراب أن لا تلحن في الكلام ».[5] فالمراد من الإعراب هو الإبانة عمّا في النّفس و توضيحه ، و إزالة الفساد و اللّحن من الكلام . و هذا المعنى اللّغوي هو الأصل لمعنى الإعراب في النّحو فهو:« الإبانة عن المعاني بالألفاظ . و قيل هو تغيير يلحق أواخر الكلم من قولهم : "عربت معدة الفصيل" إذا تغيّرت».[6]

و هذا المصطلح كان شائعا في القديم بمعنى النّحو و دليل ذلك رواية عمر بن الخطّاب عندما قال: « و ليعلّم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب ».أي فليعلّمهم انتحاء سبيل العرب في الكلام و الإبانة،

---

[1] محمد بن الحسن الزبيدي ، طبقات النحويين و اللغويين ، ص 13

[2] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص 9

[3] ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث و الأثر ، تح: محمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، ط 1 ، 1963 ، ج 4 ، ص 241

[4] المرجع نفسه ، ج 4 ، ص 242

[5] مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، ج 3 ، ص 335 ، 336

[6] محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر دراسة في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة ، دار الطلائع ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 8

قال مالك بن أنس :« الإعراب حليّ النّاس فلا تمنعوا ألسنتكم حليّها ». و قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه :« تعلّموا إعراب القرآن كما تتعلّمون حفظه ».[1] و هنا يتّضح مدى استعمال مصطلح الإعراب بمعنى النّحو و اجتهادهم في تعليم العرب طريقة الإبانة و طريقة الإعراب . و قد ورد مصطلح الإعراب بمعنى النّحو في الكثير من الكتب منها :«

- شرح المفصّل لابن يعيش .
- سر صناعة الإعراب لابن جنّي .
- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري .
- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب .
- إعراب القرآن لأبي جعفر بن محمد النّحاس .
- الوساطة بين المتنبّي و خصومه للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ».[2]

4 – المصطلح النحوي في الدراسات الحديثة :

النّحو في المفهوم الحديث يشمل نظامين هما الصّرف و النّظم . و لكلّ منهما ميزته و دوره ، و هما أساس البناء القاعدي لمكوّنات النّحو الهيكلية . و النّحو لابدّ أن يلامس أسس نظام اللّغة و الّتي هي الصّرف و هذا ينصبّ نشاطه على دراسة التغيّرات الشّكلية للكلمات . أمّا النّظم أو التّركيب فهو ينصبّ على دراسة العلائق الوظيفية بين الكلمات .[3]

و النّحو في العصر الحديث يتمتّع بدلالة علمية ثابتة على علم بذاته مقصود ، متعيّن بكيانه ، و إنّما صارت الدّلالة شاملة لجملة واسعة من أنواع الدّراسات . و لم يعد في السّاحة نحو واحد بل صارت في الوجود مجموعة أنحاء ، و كلّها يعمل على تحليل مستويات اللّغة و وصف مكوّناتها و تحليل وظائفها من وجهة نظر لغويّة معيّنة و من بين هذه الأنحاء نذكر :

[1] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى اواخر القرن الثالث الهجري ، ص 14

[2] عبد الله بن حمد الخثران ، مراحل تطور الدرس النحوي ، ص 63

[3] ينظر: ابن حويلي ميدني ، واقع النحو التعليمي بين الحاجة التربوية و التعقيد المزمن ، ص 6 . 7

• **النّحو المعياري** : هو مجموعة القواعد التي ينبغي إتّباعها و التقيّد المطلق بتوجيهاتها . و من المنهج المعياري يستمدّ هذا الضّرب من النّحو شرعيته . ذلك حين يهتمّ بالإجراءات العمليّة و النّماذج الأساسية الصّحيحة المبنى و المعنى . و ليس لهذا النّحو غاية علمية واضحة غير الغاية الفنيّة الّتي تتمثّل في حسن التّعبير و الإنشاء . و هذا المنهج ما زالت آثاره ماثلة في النّحو العربي إلى حدّ اليوم .

• **النّحو الوصفي** : هو ذلك النّحو الذي قام نشاطه و البحث فيه على أسس المنهج الوصفي الّذي ظهر في أوائل القرن العشرين على يد دي سوسير ، الّذي أكدّ على ضرورة تجرّد الباحث اللّغوي و موضوعيته، و التّعامل مع المادّة اللّغوية على أساس الشّكل و الوظيفة ، فالنّحو الوصفي اليوم يهدف إلى البحث في بنيات و خصائص و تحليل ميكانيزمات اللّسان و تركيبها و مستويات استعماله و معالجة مشاكله .[1]

• **النّحو التّوليدي التّحويلي** : النّحو عند تشومسكي هو مجموعة القواعد الّتي تمكّن الإنسان المتكلّم من توليد مجموعة من الجمل المفهومة ، ذات البناء الصحيح دون أن يسمعها من قبل ، و نظريته هذه هي نظام تحليل لغوي يسمح من خلاله أن تبدع جمل صحيحة نحويا لا حدّ لها و تلغي كل التّراكيب المخالفة لأحكامه مثل : خرج الرّجل من بيته قاصدا محل عمله صباح اليوم . تعتبر جملة نحويّة ، لأنّها موافقة لنظام النّحو في اللّسان العربي و معناها مفهوم .

• **النّحو الوظيفي** : هو مجموعة القواعد الّتي تبيّن الوظيفة الأساسية للنّحو ،كدراسة وظائف الحروف و الأدوات بوصفها حاملة معاني ، لربط و التعليق ، و وظائف الكلمات داخل التّراكيب من إسناد و تعدية ، و وظائف الجمل العامة من خبر و إنشاء... و كلّ ما يساعد على أداء الوظيفة الإبلاغية العامّة للّغة في إطار ما يعرف بالرّبط بين المقال و المقام [2].

• **النحو النّسقي** : يعد النحو النسقي الذي وضعه هاليداي تلميذ فيرث ، من اهم النظريات اللسانية المعاصرة ، و هو نحو يهتم بالدراسة التركيبية للغة ، و يقوم على شبكة من القواعد النظامية

[1] ينظر: ابن حويلي ميدني ، المرجع السابق ، ص 9 ، 11

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 10 ، 11

تتمثل في : مفهوم الوظيفة ، مفهوم النسق ، مفهوم البنية . كما انه يعتمد على أساس تعدّد وضائف اللّغة ، فلكل تركيب وظيفة خاصّة به [1].

و النّحو العربي منذ القدم بطبعه وصفي معياري قائم على جملة من المبادئ أهمّها القياس . و لا يكاد الدّارس العربي للنّحو يبدي اهتماما واضحا ببقيّة ضروب النّحو الأخرى . و إن كان للنّحو العربي بداية إلى حد كبير . فاليوم يرتكز نشاطه على الجانب المعياري حيث و هو يتناول اللّغة لا يسعى للكشف عن طبيعتها و خصائصها ، و وصفها كما هي ، بقدر ما يميل إلى إلزام المتكلّمين بجملة من السلوكيات و القواعد . و بالنّظر إلى تطوّر مناهج البحث فقد تخلّى الفكر النّحوي اليوم عن الوجهة المعيارية ، و اتّجه وجهة البحث الوصفي، معتمدا على نتائج البحوث اللّسانية المعاصرة .[2]

و في نهاية هذا الفصل يمكن أن نقول أنّ علم المصطلح علم يهتمّ بصياغة المصطلحات و دراستها ، و يعتمد في ذلك على مجموعة من الآليات منها الاشتقاق و التّعريب و التّرجمة و غيرها... و يشمل هذا مختلف العلوم . و الدّرس النّحوي هو أيضا عمل على توليد مصطلحات نحويّة و تطويرها ، حتّى أنّه وضع مفاهيم جديدة لبعض المصطلحات . و هذه المصطلحات النّحوية بدأت بسيطة وجدت مع البدايات الأولى لنشأة النّحو . ثم أخذت في النّمو و التّطور شيئا فشيئا ، و كان هذا النّضج كما ذكرنا سابقا مع الخليل بن احمد الفراهيدي و سيبويه . و المدارس النّحوية حتّى حصلت انقسامات في الاتّجاهات النّحوية و ظهرت مسائل خلافية بينهم و خاصّة مدرسة البصرة و الكوفة ، و مشكلات مسّت المصطلح النّحوي كالتّعدّد المصطلحي ممّا خلق فوضى مصطلحية .

[1] ينظر : عبد القادر بقادر ، محاضرات في النحو الوظيفي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2013 / 2014 ص 16 ، 17

[2] ينظر: ابن حويلي ميدني ، واقع النحو التعليمي العربي بين الحاجة التربوية و التعقيد المزمن ، ص ، 12

الفصل الثّاني : المصطلح النّحوي بين القديم و الحديث

المبحث الأوّل : المصطلحات النّحوية القديمة بين البقاء و الفناء

المبحث الثّاني : المصطلح النّحوي في الأنحاء الجديدة

1 – النّحو المعياري

2 – النّحو الوصفي

3 – النّحو التّوليدي التّحويلي

4 – النّحو الوظيفي

5 – النّحو النّسقي

6 – دراسة مقارنة

كما سبق و ذكرنا أنّ مصطلحات الخليل بن احمد الفراهيدي و سيبويه تشكّل أساس مهم ينطلقان منه في توضيح قواعدهم و دراساتهم ، إلاّ أنّ هذه المصطلحات كانت غير مستقرّة و تعاني من بعض العيوب ، هذا ما جعل النّحويون يصرفون جهودهم على الاهتمام بها ، و محاولة ضبطها ، و تخليصها ممّا تعاني منه ، لتعرف بذلك تطوّرا مستمرا مع مرور الزّمن ، فهذه المصطلحات النّحوية القديمة منها ما استمرّ و ما زالت تستعمل اليوم ، و منها ما انقطع تداولها .

المبحث الأوّل : المصطلحات النّحوية القديمة بين البقاء و الفناء

تطوّر المصطلحات النّحوية عبر مرور الزّمن و تداولها على يد مجموعة من العلماء كل له جهوده في هذا المجال النحوي ، جعل هذه المصطلحات بين البقاء و الفناء . و المتتبّع لمصطلحات النّحو لدى سيبويه يرى أنّه عبّر عن بعض المصطلحات بمصطلحات أخرى تعتبر مهجورة عندنا اليوم و مثال ذلك نذكر :« اسم المرّة : هذا باب نظائر ضربته ضربة و رميته رمية . و يسمّي الحروف العاملة (النّاصبة ، و الجازمة ، و حروف الجر) حروف الإعراب ، في حين يطلق هذا الاصطلاح على حروف التّثنية أيضا ، و كذلك حين عبّر عن الحرف المتحرّك بالحرف الحي ، بقي المصطلح الأوّل و مات الثّاني ، و مات مصطلح مجاري أواخر الكلم ، و بقي مصطلح الحركات ، و لا الهمزة بدل الألف » [1].

و من بين المصطلحات التي لم تسلم كلّها و لم يستمر استخدامها نذكر أيضا : هجر مصطلح الممطول ليبقى الممدود ، و اختفاء الحدث و الحدثان و بقاء المفعول المطلق ، و كذلك الأسماء المبهمة لتبقى أسماء الإشارة ، و حروف الإشراك التي يقصد بها حروف العطف ، و الشّريك يقصد به المعطوف و المعطوف عليه ، و التّثنية يقصد بها التوّكيد ، و أيضا هو هو يقصد به بدل كل من كل و شيء منه أو ما هو منه [2].

[1] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى اواخر القرن الثالث الهجري ، ص 148

[2] Riad . m Osman . la terminologie grammaticale dans l'œuvre d az-zamahsari . thèse de doctorat . université lumière Lyon 2 . université libanaise de Beyrouth . 2008 . page 415

أمّا بالنّسبة لمصطلح " الضّمير " فهو لم يرد في كتاب سيبويه و إنّما جاء بدلا منه مصطلح المضمر و الإضمار و بقي كذلك حتى جاء أبو الحسن الأخفش فوضع مصطلح الضّمير ثم شاع من بعده [1]. و أيضا مصطلح " جملة " و " عبارة " عوّضا مصطلحي كلام تام ، و كلام مستغن المتداولين بكتاب سيبويه [2]. و فيما يخصّ ما يجري و ما لا يجري فهي أصبحت تعرف ب ما ينصرف و ما لا ينصرف، ليتحوّل بعد ذلك إلى الممنوع من الصّرف [3].

كما نلاحظ أنّ المصطلحات الوصفية التي تتميّز بالطّول هي أيضا قد هجرت و تمّ تعويضها ببضع كلمات فقط ، أو بمصطلحات أخرى مثل : المركّب المزجي كان يعبّر عنه ب : باب الإضافة إلى الاسمين اللّذين ضمّ احدهما إلى الآخر فجعلا اسما واحدا . و كذلك المجرّد وصفه ب : ما لا زيادة فيه و صارت الزّيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف [4].

كذلك بالنّسبة لمصطلحات الخليل حيث بقي مصطلح الإمالة بدل الإجناح ، و بقاء مصطلح الابتداء بدل أوّل أحوال الاسم الذي أطلقه سيبويه . و مصطلح الوضع باعتباره مرادفا للنّصب ، و هناك من اعتبره مرادفا للرّفع ، و انقطاع التّفسير و التّبيين اللّذان وضعهما الخليل بمعنى التّمييز ، مع بقاء تمييز العدد بدل تبيين العدد ، و مقدار المثل . و انقطاع الحلية التي عبّر عنها عن الصّفة ، و كذلك الظّرف ماتت كل المصطلحات التي كانت تعبّر عليه "كالغاية " و ظرف المكان سمّي مستقرا أو الموضع ، و ظرف الزّمان سمّي الحين ، و أيضا ما ينتصب من الأماكن و الوقت . كما أنّ البعض أطلق على العطف مصطلح النّسق ، و حروف النّسق فماتت هذه المصطلحات و استحدث مصطلح عطف النّسق [5].

---

[1] سامي عوض ، يونس يونس ، المصطلح النحوي عند ابن جني ، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ، اللاذقية ، سوريا ، م 25 ، ع 19 ، 2003 ، ص 4

[2] خالد اليعبودي ، قضايا المصطلحية النحوية ، ص 41

[3] Riad . m Osman ، la terminologie grammaticale dans l'œuvre d az-zamahsari ، page 421

[4] عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص 131

[5] ينظر : المرجع نفسه ، من ص 106 إلى ص 120

و انفصلت بعض المصطلحات عن النّمو انفصالا كليا كاصطلاحات المسند و المسند إليه (كانت بمعنى المبتدأ و الخبر) و استعمال اللّفظ لا في المعنى ، و الأبواب التي عقدها للكلام على الاستقامة من الكلام ، و ما جاء من اصطلاحات عن ضرورات الشّعر و علم القراءات و التّجويد مثل : مصطلح الإشمام ، الرّوم ، التّضعيف ... فقد أصبحت هذه المصطلحات ضمن مصطلحات العلوم الأخرى التي انفصلت عن النّحو [1].

و في البحث عن المصطلحات التي كتب لها الخلود ، و بقيت تستعمل إلى يومنا هذا نجد: المعارف، المعرفة و النّكرة ، ما ينصرف و ما لا ينصرف ، الفاعل ، المفعول به ، المفعول معه ، العطف على الموضع ، أسماء الفاعلين ، الصّفة المشبّهة ، الشّرط و الجزاء ، الفعل المعتل ، إلغاء و تعليق الأفعال ، الاختصاص ، الاستثناء [2]. النّعت و المنعوت ، الصّفة و الموصوف ، التوّكيد ، البدل ، المبدل منه ، العطف و المعطوف ، الحمل على الجوار ، القطع ، التّابع ، عطف البيان [3].

أمّا بالنّسبة للمصطلحات المستحدثة نذكر : عطف النّسق ، التوّكيد المعنوي ، التّوكيد اللّفظي ، البدل المطابق ، بدل البداء ، بدل الكل من الكل ، بدل بعض من كل ، بدل الاشتمال ، النّعت السّببي [4].

[1] عوض حمد القوزي ، المرجع السابق ، ص 148

[2] المرجع نفسه ، ص 149

[3] خالد اليعبودي ، قضايا المصطلحية النحوية ، ص 9

[4] المرجع نفسه ، ص 10

المبحث الثاني : المصطلح النّحوي في الأنحاء الجديدة

شهد العصر الحديث تطوّرا في ساحة الدّراسات اللّغوية ، حيث عرفت مكانة النّحو ارتجاجا مع نشأة اللّسانيات التي قامت بسد النّقص الموجود في الأنحاء التّراثية ، فحينما تلقّى الدارسون العرب المحدثون الوافد اللّساني الحديث كانوا تحت وطأة فكرة كبّلت الحركة العلمية عندهم ، و جعلتهم يتوقّفون عن التّجديد و الإبداع ، و بمجيء الدّرس اللّساني الحديث تغيّرت وجهتهم و أصبحوا ينفرون من النّحو و يميلون إلى اللّسانيات محاولين بذلك إصلاح المنهج النّحوي العربي القديم الذي أصبح يشابه التّعقيد و الغموض ، و من الأسباب التي كانت وراء هذا التّغيير و التّطوّر أنّ : « اللّسانيات انفتحت على علوم مختلفة كالفلسفة و المنطق و علم النّفس ... و هذا ما لم يتح للدّرس اللّغوي القديم ، كما أنّ الفكر اللّغوي القديم لم يتجاوز حدود اللّغة الواحدة في حين أنّ موضوع اللّسانيات هو اللّغات الطبيعية على اختلاف أنماطها . و من حيث الأهداف فالدّراسات اللّغوية القديمة كانت تسعى إلى تعليم اللّغة و الحفاظ عليها ، أمّا اللّسانيات فكانت تسعى إلى دراسة مختلف أنماط اللّغة ، و إقامة نحو كلّي بهدف رصد خصائص اللّسان الطّبيعي . و النّحو القديم يقوم على أوصاف متفرّقة لأبواب مختلفة ، في حين يقوم منهج اللّسانيات على بناء نماذج خاضعة لقواعد الاستنباط و القوانين العلمية »[1]. و التّطور الكبير الذي عرفته اللّسانيات الحديثة أدّى إلى تعدّد نظرياتها و اتّجاهاتها ، و بروز أنحاء جديدة تعرف ب : النّحو المعياري ، النّحو الوصفي ، النّحو التّوليدي التّحويلي ، النّحو الوظيفي ، النّحو النّسقي .

[1] ينظر : احمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي : الأصول و الامتداد ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2006 ، ص 36 ، 37

1 – النّحو المعياري :

المعيارية سمة من سمات النّحو العربي سار عليها النّحاة إلى غاية ظهور الوصفية ليكون بعد هذا النّحو المعياري مقابلا للنّحو الوصفي . و المعيارية شاعت في العالم العربي بعد عودة المبعوثين من الجامعة المصرية إلى أوروبا و هم ما أطلق عليهم دعاة البنيويّة الوصفية بعد عام 1940 م ، و من هؤلاء محمود السعران ، كمال محمد بشر ، تمام حسان ، عبد الرحمان أيوب . فتمكّنوا هؤلاء من إدراج أصول النّحو العربي تحت المعيارية ، بحيث تناولوا قضاياه و مسائله تحت هذا المسمّى "المعيارية" و اعتبروا المنهج المعياري منهجا معيبا إذا ما استعمل في تقعيد القواعد . و بما أنّ الأنحاء التّقليدية القديمة كانت في معظمها معيارية عملوا هؤلاء على الإصلاح و التّوجيه [1].

و يتّضح أنّ النّحو المعياري يعنى بالصّحة اللّغوية فهو معيار الصّواب و الخطأ و هو أيضا يعنى ب : « القاعدة العامّة ، و وضع الضّوابط و القوانين التي تحكم الاستعمال اللّغوي في مستوياته المختلفة ، بحيث يعدّ الخروج عليها لحنا أو مخالفة للأفصح »[2]. و من خلال هذا يمكن أن نقول أنّ النّحو المعياري يتّخذ القاعدة هي الأساس فيأخذها و يخضع لها المادّة اللّغوية ، و ما خالف القاعدة يعدّ لحنا و خطأ و على هذا فإنّ اللّغويون و النّحويون القدامى خلال إتّباعهم للمعيارية كانوا إذا رأوا أو سمعوا من يحيد عن هذه القواعد ردّوه إلى الصّواب و عدّوه لحنا ، وردّوا مستعمليه إلى ما تقتضيه القواعد التي جعلوها معيارا لصحّة اللّغة . و يسعى النّحو المعياري العربي إلى الحفاظ على ثبوت الثّوابت العربية . و أيضا « يرمي إلى الحفاظ على معايير الصّواب في اللّغة ، برصد قواعدها و استعمالاتها » [3]. أي أنّه يفيدنا بمستوى لغوي محدّد واجب الحفاظ عليه و يمتنع الخروج عنه ، و هذا هو ما يغلب على الدّراسات النّحوية .

و تعود المعيارية إلى كونها ضرورة بالنّسبة لدراسة اللّغة العربية إلى ارتباطها بالقرآن الكريم ، و بالتّالي

---

[1] ينظر : ممدوح عبد الرحمان ، المنظومة النحوية : دراسة تحليلية . دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، (د ، ط) ، 2000 ، ص 304

[2] البحث اللغوي ، ص 16

[3] إسماعيل احمد عمايرة ، المعيارية : هذا المنهج الذي حفظ وحدة العربية : دراسة لغوية مقارنة بين المعيارية العربية و المناهج اللغوية الأخرى ، المحور الخامس ، ص 12

فمن الضّروري المحافظة على هذا المستوى اللّغوي المتميّز في ألفاظه و تراكيبه و معانيه . و المتأمّل في النّحو المعياري عند نحّاة العربية يلاحظ أنّه هدف إلى تثبيت معايير لغوية استنتجت من استقراء كلام العرب ، و على هذا يمكن تلخيص خطوات الوصول إلى هذه المعايير كالآتي :

- ملاحظة المادّة اللّغوية .
- حدس المادّة اللّغوية .
- صياغة فرضية للمادّة اللّغوية .
- فحص الفرضية و تدقيقها .

و يكون من نتائجها تمييز الخطأ و الصّواب بالنّسبة للكلام الفعلي في زمن الاحتجاج اللّغوي [1].

و النّحو المعياري يتضمّن لونين من القوائم : قائمة من القوانين المتعلّقة بإيضاح الاستخدام المناسب للصّيغ و التّراكيب , و ليس من الضّروري أن يقدّم هنا دائما تبرير لهذا اللّون من القوانين ، و قائمة صور النّهي الخاصّة بالأشكال و التّراكيب التي ينبغي أن تتجنّب [2].

و يتطلّب الوصول إلى هذا اللّون من النّحو البدء بلغة مكتوبة تستخدم معيارا للمقارنة . و غالبا ما تكون ذات نفوذ واسع و تأثير ملحوظ ، و لقد تكوّنت في تاريخ الدّرس وجهتا نظر متعلّقتان بقيمة النّحو المعياري ، و جدوى الإبقاء على ما يقوم عليه من منهج فهناك من الباحثين من يرى أنّ النحو المعياري بعيد عن الصّورة التي ينبغي أن يكون عليها النّحو ،فهو ليس بتسجيلات لما يصنعه المتكلّم ، بل طرازا لما ينبغي أن يفعله و بخاصّة تلاميذ المدارس[3] . و قد أشار بالمر palmer إلى أنّه من الخطأ النّظر إلى النّحو على أساس أنّه مجموعة من القوانين المعيارية ، ثم بيّن بعد ذلك أنّ تلك المعيارية لها فائدتها لأنّ النّحو المعياري يعلّمنا أن نقول it is I بدلا من its me و يعلّمنا أيضا كيف نستخدم حروف الجر مع الأفعال و غير ذلك[4] .

---

[1] حليمة احمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء: دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، ط 1 ، 2006 ، ص 244

[2] ممدوح عبد الرحمان ، المنظومة النحوية : دراسة تحليلية ، ص 312

[3] المرجع نفسه ، ص 312

[4] المرجع نفسه ، ص 318

و بالنّسبة للمنهج الذي يتّبعه النّحو المعياري و الذي يقصد به :« الطّريقة المتّبعة في صياغة الألفاظ و العبارات عن طريق القياس و مراعاة المستوى الصّوابي في الاستعمال »[1]. فالنّحو المعياري يعتمد على القياس و ذلك بقياس ظاهرة ما على ظاهرة أخرى لتستقيم بها القواعد و الدّراسات النّحوية ، و هو من أثار المنطق في الدّرس اللّغوي عند العرب . و يعتمد أيضا على التّعليل الذي يمثّل تصوّر عقلي للنّسق الذي يمكن أن تكون اللّغة قائمة عليه و قد كثر هذا عند سيبويه . و الكم الهائل الذي وجد من القواعد النّحوية و تعليلاتها يعكس الفكر المنطقي . فقد علّل النّحاة الابتداء و المبتدأ و الخبر ، و علّلوا الضّمة و الفتحة و الكسرة و علّلوا الصّرف و المنع منه ، كما علّلوا العلاقة بين الظّواهر النّحوية ، و جمعوا بين المرفوعات و المجرورات و المجزومات و المنصوبات [2]. و بهذا يكون منهج النّحو المعياري اعتمد على القياس و التّعليل في تقعيد القواعد اللّغوية .

و النّحو المعياري يستخدم قياس التّمثيل لإثبات الحكم و تعليله لأنّ هذا النّحو ذو قيمة و ينبغي ألاّ يرفض بصورة مطلقة لأنّه ليس معيبا في ذاته أي بوصفه ممثّلا لأشكال معيّنة من النّحو ، بل لما ارتباط به من أخطاء لو أمكن التّغلّب عليها لتحقّق النّحو المعياري صورة مقبولة في إطار التّفكير اللّغوي الصّحيح . و هو أيضا ذو فائدة فقد تتطلّبه دواع سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية تعليمية. كأن ترى الجماعة اللّغوية لداع من هذه الدّواعي أو لجملة منها أنّها في حاجة إلى الاجتماع حول معيار لغوي و الاهتداء بقوانينه المميّزة لنماذجه الصّحيحة [3]. و استعمال هذا النّحو للأمثلة يكون بهدف توضيح القواعد و مثال ذلك :« تمثيل ابن جني لباب نائب الفاعل مع الفعل اللّازم . قال :« فإن أقمت الباء و ما عملت فيه مقام الفاعل ، قلت : سير بزيد فرسخين يومين سيرا شديدا فالباء و ما عملت فيه في موضع رفع ، فإن أقمت الفرسخين مقام الفاعل قلت : سير بزيد فرسخان سيرا شديدا ، فإن أقمت اليومين مقام الفاعل ، قلت (سير بزيد فرسخين يومان سيرا شديدا) فإن

[1] مربوح رقية ، تعليمية النحو العربي في ضوء المقاربة النصية ،رسالة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، الجزائر، 2016/2015 ، ص6

[2] المرجع نفسه ، ص 10، نقلا عن صابر بكر أبو السعود، النحو العربي: دراسة نصية، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، (د.ط) ،1987 ، ص 70

[3] ممدوح عبد الرحمان ، المنظومة النحوية : دراسة تحليلية ، ص 316

أقمت المصدر مقام الفاعل لا غير ». نلاحظ من خلال هذا أنّه وضع قواعد مفصّلة بدون زيادة و لا نقصان دون أن يقدّم أمثلة مختلفة .

و لتوضيح النّحو المعياري أكثر سنحاول أن نقدّم المثال الأتي : فعند ابن مالك قوله :[1]

فَوَحَّدَ ، وَثَنَ ، و أَجْمَعَ ، و أَفْرِدَا . يريد أنّه لا يجوز تثنية المصدر الموكّد لعامله ، و لا جمعه ، بل يجب إفراده فتقول : " ضربت ضربا " أمّا المبين للعدد فيثنّى و يجمع ، نحو : " ضربتين ، و ضربات " و أمّا المبين للنّوع، فيجوز تثنيته و جمعه إذا اختلفت أنواعه ، نحو:سرت سيرى زيد الحسن و القبيح. صاغها ابن مالك في قوله :

و ما لتوكيد فَوَحَّدَ أبدا وَثَنَّ و اجْمَعْ غَيْرَهُ و أَفْرِدَا

و من خلال ما تمّ تناوله يتّضح أنّ النّحو المعياري انطلق من المعيارية لتأسيس القاعدة النّحوية ، و ضبطها و تصحيحها أي وضع القواعد وفق معايير ، و هي دراسة قائمة على المنطق و بالاعتماد على القياس و التّعليل ، و النّحو المعياري نحو يبحث في اللّغة و يصفها كما يجب أن تكون عليه بقطع النّظر عن الزّمان و المكان .

2 – النّحو الوصفي :

النّحو الوصفي لم يكن غريب على الدّراسات اللّغوية القديمة ، فقد كانت له ملامح لدى النّحاة العرب قبل أن ينضج و يتطوّر ، ليصبح فرع من علم اللّغة الحديث ، و الذي اعتمد عليه فرديناند دي سوسير في دراسته خلال القرن العشرين . و هذا النّحو يدعوا إلى وصف اللّغة كما هي في ايطارها السّياقي ، أي يمكن أن نقول أنّ مسار الدّراسات اللّغوية تحول إلى دراسة وصفية ، و عليه فإنّ هذه الدّراسة أصبحت « تنبني على اللّغة المنطوقة ، و تعتمد على الأشكال اللّغوية ، و ترتكز على وصف خصوصيات كل لغة على انفراد : أي دراسة كل لغة كما هي مستعملة في مكان و زمان

[1] ممدوح عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 322

معيّنين »[1]. و نفهم من هذا أنّ النّحو الوصفي يقوم بوصف اللّغة و فحص ظواهرها كما هي في الواقع و يوضّح خصائصها . و هو يدرس أيضا :« الأصوات و التّراكيب الخاصّة بلغة معيّنة في حقبة تاريخية معيّنة ، و يدرس اللّغة لذاتها أوّلا ، و يدرسها لفترة محدّدة ، فمثلا يدرس جملة الاستفهام في شعر الفرزدق ، أي : أنّه لا يدرس إلاّ الاستفهام ، و في شعر الفرزدق فقط ، و يحاول أن يجد معاني أسلوب الاستفهام لدى الشّاعر وحده و يسمّى بالدّراسة التّزامنية أي : الدّراسة التي لا تهتم بالقواعد بل تهتم بالنّصوص أوّلا و آخرا »[2]. يمكن أن نقول أنّ النّحو الوصفي يتّخذ من اللّغة مادّة للملاحظة و الاستقراء و الوصف ، و إلى جانب تركيزه على عنصر المعنى في الكلام ركّز اهتمامه أيضا على بحث الأنماط و التّراكيب الشّكلية في اللّغة . و يمكن أن نقول أيضا أنّ الدّراسة الوصفية للّغة هي : « النّظر في علاقة كل عنصر من العناصر اللّغوية الدّاخلية بغيره من العناصر الأخرى المكوّنة للنّظام اللّغوي و ذلك لأنّه لا قيمة للمفردة إلاّ من خلال السّياق »[3].

و بما أنّ النّحو الوصفي احدث تحوّلا في دراسة اللّغة فهذا يعني أنّه أدّى إلى تغيير النّحو القديم ، أو ما يعرف بالنّحو الوصفي حاول أن يغيّر الأفكار النّحوية التّقليدية ، و سدّ الفراغ أو النّقص في بعض الجوانب النّحوية و يمكن أن نحدّد هذا في بعض النّقاط :[4]

• النّحو الوصفي يقيم تحليله التّركيبي للّغة على أساس ارتباط الظّاهرة بالظّواهر الأخرى و ليس على أساس ارتباطها بالدّارس نفسه ، و من ثم فإنّه يتقدّم على منهج موضوعي ، و يترتّب على ذلك أنّ النّحو الوصفي ركّز اهتمامه على درس الأشكال اللّغوية باعتبارها أنماطا يسهل رصدها و وصفها من خلال قوانين العلاقات .

• النّحو الوصفي همّه الوحيد هو أن يقرّر الحقائق اللّغوية حسبما تدلّ عليها الملاحظة دون محاولة تفسيرها بتصوّرات غير لغوية .

---

[1] احمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2005 ، ص 187

[2] سهيلة طه محمد البياتي ، المنهج الوصفي في كتاب : في النحو العربي نقد و توجيه للدكتور مهدي المخزومي ، مجلة سر من رأى ، جامعة تكريت ، ع 11 ، م 4 ، 2008 ، ص 37

[3] حليمة احمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء : دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة ، ص 36

[4] ينظر: عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث: بحث في المناهج ، درا النهضة العربية ،بيروت،(د.ط)،1979، ص 46 ، 47

• النّحو الوصفي يؤكّد على ضرورة تناول كل النّطوق اللّغوية على ميزان واحد من البحث ، و على تقرير الخصائص المميّزة لكل الأنماط ، و اعتبر الجملة الخبرية أساسية ، و لكن ذلك يرجع إلى كثرة استعمالها و ليس إلى افتراضات سابقة .

• النّحو الوصفي انتقد النّحو العربي الذي تأثّر بالمنطق الأرسطي الذي جعله صوريا و ليس واقعيا ، كما أنّ الوصفيون يقرّرون أنّ هناك مستويات مختلفة من الكلام،و أنّ لكل مستوى نظامه و قوانينه.

يتّضح من خلال هذه النّقاط أنّ منهج النّحو الوصفي يقوم على دراسة اللّغة في مرحلة خاصّة في بيئة زمانية و مكانية محدّدة ، أي دراستها في حالة استقرارها . و يقوم أيضا على الاتّصال المباشر بالواقع اللّغوي ، و ركّز اهتمامه على المعنى في الكلام و التّراكيب الشّكلية في اللّغة ، حيث أصبح ينظر إلى الصّور اللّفظية فيصفها ثم يصف العلاقات النّاشئة بين الكلمات في الجملة . كما نلاحظ أنّ بعض الأسس لها جذور في النّحو العربي ، فالنّحاة الأوائل كانوا يتناولون الظّواهر اللّغوية على أساس شكلي ، و نجد ذلك مثلا عند سيبويه في معالجته للتّذكير و التّأنيث ، الإفراد و التّثنية و الجمع ، أو العلاقة بين الفعل و الفاعل ، على أساس الأشكال و ليس على أساس المعاني . مثل : " ضَارَبَ زيد عمرا " صنّفوا الاسم الأوّل بأنّه فاعل ، و الاسم الثّاني بأنّه مفعول به . رغم أنّهما مشتركان في إحداث الفعل و لكن تحليل الأشكال هو الذي جعلهم يطرحون المعنى عند فهم التّراكيب .[1] و أيضا يتّضح في مقولة الكسائي :« " أي هكذا خلقت " فهذه الجملة تعدّ من جذور الوصفية التي امتازت بالتّقريرية الخالية من التّعليل و التّأويل و التّقدير »[2].

أمّا فيما يخصّ الدّراسة الوصفية عند المخزومي فنأخذ على سبيل المثال تقسيمه للجملة من خلال تحديد الفعلية و الاسمية فيقول :« الجملة الفعلية هي الجملة التي يدلّ فيها المسند على التّجدّد ، او التي يتّصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافا متجدّدا . و بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا لأنّ الدّلالة على التّجدّد إنّما تستمد من الأفعال وحدها ... أمّا الجملة الاسمية فهي التي يدلّ فيها المسند على الدّوام و الثّبوت ، أو التي يتّصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافا ثابتا غير متجدّد .

[1] عبده الراجحي ، المرجع السابق ، ص 59

[2] عبد علي صبيح خلف ، نظرية النحو العربي و مناهج الدرس اللغوي الحديث ، رسالة دكتوراه ، جامعة البصرة ، 2011 ، ص 83

و على هذا الأساس فإنّ جملة " طلع البدر " و " البدر طلع " فعليتان يكون بسبب الإسناد فإنّ الجملتين المسند فيها هو الفعل لذا فهما فعليتان »[1]. فمن هنا تتّضح طريقة المخزومي في وضعه النّحو الوصفي ، من خلال دراسته لقضيّة الإسناد بدلا من دراسته الجملة العربيّة دراسة معيارية .

و نلخص من خلال ما سبق ذكره أنّ النّحو الوصفي أو الدّراسة الوصفية تقوم وفق أسس أو قواعد تتمثّل في :[2]

- الانطلاق من الصّورة المنطوقة إلى الصّورة المكتوبة .
- العناية بالمنهج الشّكلي و الوظيفي للّغة و الاهتمام بدراسة الأصوات و الصّيغ النّحوية و المفردات اللّغوية .
- معرفته بالأسس الفونيمية و المورفيمية ، و وصف الحالة من خلالها وصفا تفصيليا دقيقا .

و النّحو الوصفي من خلال دراسته للّغة ينقسم إلى محاور و هي :

- الزّمان : و ذلك بتحديد الحقبة الزّمنية التي يدرسها لكي يتمكّن من دراسة الظّواهر .
- المكان : تحديد المكان مثل الكوفة أو البصرة مثل : لغة الشّعر في الكوفة في العصر الأموي .
- المستوى : مثلا بعد ما يحدّد الباحث زمان و مكان دراسته عليه أن يحدّد المستوى الذي سيدرسه مثل : لغة الشّعر السّياسي في الكوفة في العصر الأموي [3].

فهذه هي المحاور التي تقوم عليها الدّراسة الوصفية إضافة إلى اعتمادها على الاستقراء و التّصنيف ...

و حسب الوصفيون النّحو الوصفي يشمل كل من المورفولوجيا و النّظم .

2 – 1 المورفولوجيا :

الصّورة اللّفظية تتضمّن عنصرين أساسيين :

الأوّل : المعنى و نقصد به الحقيقة المدركة . مثل : " الشّجرة مزهرة " يتمثّل في حقيقة الشّجرة و في حقيقة الإزهار .

---

[1] سهيلة طه محمد البياتي ، المنهج الوصفي في كتاب : في النحو العربي نقد و توجيه للدكتور مهدي المخزومي ، ص 44

[2] المرجع نفسه ، ص 38

[3] المرجع نفسه ، ص 39

الثّاني : العلاقة و هي العلاقة التي تنشأ بين المدركات (أو المعاني) و هذا العنصر يسمّى في الاصطلاح اللّغوي المورفيم .[1]

و العنصر المورفيمي في جملة : " الشّجرة مزهرة " يتمثّل في العلاقة القائمة بين " الشّجرة " و " الإزهار " فالإزهار مسند إلى الشّجرة ، و هو مسند إليها بطريق الإثبات و يقابل هذا الإسناد بطريق النّفي الذي يتحقّق بأكثر من صيغة " الشّجرة غير مزهرة " ، " الشّجرة ليست مزهرة " ... و هو بالإضافة إلى هذا مسند إليها في زمن التّكلّم . و يقابل هذا أزمنة غير زمن التّكلّم كالماضي : "كانت الشّجرة مزهرة " و المستقبل : " ستزهر الشّجرة " . ثم إنّ الإزهار مسند على سبيل الإفراد و يقابله إسناد على التّثنية و الجمع مثل : " الشّجرتان مزهرتان " ، " الشّجرات مزهرات " . و في الوقت نفسه على سبيل التّأنيث و يقابله على سبيل التّذكير في قوله : " الشّجر مزهر " . و هذا الإسناد كذلك خبري تقريري . و يقابل هذا الاستفهام : " هل الشّجرة مزهرة ؟ " ، و التّمني : " ليت الشّجرة مزهرة ".[2]

العنصر الأوّل (عنصر المعنى) يدرس تحت اسم المفردات أو الدّلالة، أمّا العنصر الثّاني (المورفيمات) يدرس باسم المورفولوجيا ، مثال :

les grands arbres du bois ont été abattus par le bucheron

في هذه الجملة أربع عناصر قاموسية تعين على التّعبير عن أفكار معيّنة و هي grand ، arbre ، abattre ، bucheron . و لكن هذه المعاني تظهر في هذه العبارة مخصّصة بعلاقات معيّنة أوّلا : الجمع : les grands arbres في مقابل المفرد : le grand arbre و ثانيا المبني للمجهول one été abattus في مقابل المبني للمعلوم ont abattus و الفعل يقع في الماضي في مقابل الحاضر sont abattus أو المستقبل seront abattus . و هكذا نتحدّث عن فصائل نحوية أو تقسيمات خاصّة بالعدد ، و البناء للمجهول و الزّمن ، و هذه هي المعاني التي يعبّر عنها بطريق المورفيمات . و هذه الأخيرة تتّخذ كذلك للتّعبير عن طراز آخر من المعاني : و هو التّعبير عن العلاقات القائمة بين

[1] محمود السعران ، علم اللغة : مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 216

[2] المرجع نفسه ، ص 217

عناصر العبارة ، فكلمة par أداة تدلّ على أنّ الفعل مسند إلى مجهول ، و كلمة par هنا في مقابل avec ، de ، a ... .[1]

و المورفيم بدوره ينقسم إلى ثلاثة أقسام :[2]

- يكون المورفيم عنصرا صوتيا و قد يكون صوتا واحدا ، أو مقطعا ، أو عدّة مقاطع .
- يتكوّن المورفيم من طبيعة العناصر الصّوتية المعبّرة عن المعنى أو التّصوّر أو الماهية أو من ترتيبها .
- هو الموضع الذي يحتلّه في الجملة كل عنصر من العناصر الدّالة على معنى .

في القسم الأوّل : مثلا : في ضَرَبَ ، ضرَبت ، يَضربُ ، يضربون ، اضرب ، اضربي ، ضارب ، ضاربة ، ضاربون ، ضوارب ، جميع هذه الكلمات متّصلة بمعنى الضّرب ، و العنصر المشترك بينهما هو ض ، ر ، ب . كما أنّ العديد من العناصر الصّوتية محدّدة لكون الكلمة فعل أو اسم و محدّدة كذلك لفصيلتها النّحوية من حيث الشّخص (متكلّم ، مخاطب ، غائب) .

مثل : المورفيم الذي يحدّد أنّ " ضَرَبَت " فعل مسند إلى المفردة الغائبة هو الصّوت " ت " . و في " يضرب " مورفيم هو العنصر الصّوتي " ي " و هو سابقة يحدّد أنّ الفعل مسند إلى المفرد الغائب في مقابل تضرب ، اضرب ، نضرب ، و كلمة يضربون حدّد أنّها تدلّ على أنّ الضّرب واقع من جماعة المذكّرين ، المقطع الأخير " .....ون " و هو لاحقة ، و اشترك في هذه الدّلالة مع هذا المقطع السّابقة " ي " كما أنّ ثبوت النّون مورفيم دال على علاقة هذا الفعل بسائر الكلمات في الجملة التي يقع فيها . و قد يتصرّف المورفيم و هو عنصر صوتي ف " ليس" في قولنا "ليس محمد في الدّار " عنصر صوتي و هو كلمة مستقلّة ، إنّه مورفيم يدلّ على النّفي في الماضي ، و هو يتصرّف فنقول : « ليست فاطمة في الدّار » و « ليست في الدّار ».

أمّا فيما يخصّ القسم الثّاني ، و هو يسمّى بتبادل الأصوات الصّائتة و نجد فيه :

- المقابلة بين المفرد و جمع التّكسير تكون في حالات معيّنة فمثلا : في جمع كلمة رجل نقول رجال و نحن بهذا لا نظيف عنصرا صوتيا جديد إلى المفرد ، فالقيمة المورفولوجية لكلمة رجال يدلّ عليها

[1] محمود السعران ، المرجع السابق ، ص 218

[2] المرجع نفسه ، ص 222

بطبيعة أصواتها الصّائتة و ترتيبها مقابل طبيعة الأصوات الصّائتة و ترتيبها في مفردها رجل مثل : جمل : جمال ، بيت : بيوت .

• المقابلة بين المبني للمعلوم و المبني للمجهول تتمّ عن طريق التّغيير في العناصر الصّوتية الصّائتة ليس غير مثل : ضربَ : ضُرِبَ ، وَعَدَ : وُعِدَ ، أَكْرَمَ : أُكْرِمَ .

• المقابلة بين اسم الفاعل و اسم المفعول لا تكون إلاّ مثل : مُعطِي (اسم فاعل) : مُعْطَى (اسم مفعول) , مُسْتَخْرِج (اسم فاعل) : مُسْتَخْرَج (اسم مفعول) .

• التّنغيم : له دور مورفولوجي ففي بعض اللّغات نجد صفتين متماثلتين من النّاحية الصّوتية و لكن كلا منهما تنطق بنغمة مخالفة فيكون لكلّ منهما معناها . مثلا : أصحاب اللّغة الفهلية إذا نطقوا mi warata بنغمة على الفتحة الأخيرة مماثلة نغمة سائر الجملة كان معناها سأقتل ، أو أقتل ، أمّا إذا نطقت الفتحة الأخيرة بنغمة أعلى صار معنى الجملة لن أقتل .

• الارتكاز : يكون مورفيما عندما يستعمل استعمالا وظيفيا للتّفريق بين المعاني .

• الوقف و الصّمت : نستطيع أن ندرك دلالتهما من خلال ملاحظة لتلاوة قرآنية .

و بالنّسبة للقسم الثّالث و الأخير فهو الموضع الذي تحتلّه الكلمة الدّالة على المعنى في الجملة ففي بعض اللّغات إذا تغيّر موضع الكلمة يتغيّر معنى الجملة مثال : pierre frappe paul (بيير يضرب بول) فلو قلنا paul (بول) مكان pierre لأصبح paul هو الضّارب و pierre هو المضروب . فكلمات هذه الجملة يحدّد دورها العنصر الصّوتي (كلمة frappe).[1]

2 – 2 النّظم . (التّنظيم) :

بعد أن يحدّد اللّغوي الأقسام الشّكلية الخاصّة بالمورفيمات و الكلمات ينتقل إلى نظم الكلام و يقصد به ترتيب الكلمات في الجمل أي دراسة الطّرق التي تتألّف بها الجمل . و دراسة النّظم هدفه تحديد القواعد المألوفة في ترتيب الأقسام . و يمكن القول أنّ التّركيبات المورفولوجية في اللّغة تحكمها التّرتيبات النّظمية .[2]

[1] ينظر : محمود السعران ، المرجع السابق ، من ص 222 إلى ص 226

[2] ينظر : المرجع نفسه ، 226 ، 227

و بعد هذا فإنّ طريقتي المورفولوجيا و النّظم الذي تتّبعهما الدّراسة اللّغوية الحديثة تكون وفق منهج، فاللّغوي يبدأ تحليله بالوصول إلى فونيمات اللّغة التي يدرسها ، ثم يبحث بعد ذلك عن طرق يقسّم بها الكلام المنطوق إلى وحدات شكلية و أنّ كل وحدة تتكوّن من مجموعة من الفونيمات ، لكن قد لا يستطيع أن يجزم في ما إن كانت هذه المجموعات وحدات حقيقيّة في اللّغة ، لكن اللّغة يوجد بها بعض الخصائص التي تهدي للوصول إلى الحدود بين الوحدات التي بفضلها يستطيع أن يحدّد المورفيمات ، فمثلا الوحدات الانجليزيّة تحدّها خصائص الارتكاز و درجة جهر الصّوت و خصائص أخرى متعلّقة بالسّياقات الصّوتية . و بعد تحديد مورفيمات اللّغة ، يقوم بدراسة الطّرق التي تتألّف بها المورفيمات في كلمات و الطّرق التي تتغيّر بها المورفيمات في التّركيبات النّحوية .[1] أي دراسة ما يعرف بالمورفولوجيا ثم النّظم .

و من الأمثلة التّطبيقية للنّحو الوصفي نجد :

سأل الكسائي في حلقة يونس فقال : أي كذا خلقت ، يعني في الأمر يخفى تعليل نقول أيُّ كذا خلقت ، هل تقدّم العامل هل تأخر إلى آخره ، نقول : أيُّ كذا خلقت ؟ فالمنهج الوصفي لا يعلّل ، و هذا كان موجودا أيضا عند العرب في بعض الأمثلة عندما يقول : أيّ كذا خلقت ؟ خذ هذا على علّته . يعني عندما تسأل في مسألة من المسائل و لا تدري ما العلّة ، تقول : خذه على علّته ، أو هكذا اوجد .

" المزاوجة " عندما يكون مراعاة النّظير نص عصام الدّين إبراهيم عرب شاه الاسفراييني من ضمن النّص المزاوجة ، و هي ترتيب معنى واحد على معنيين في الشّرط و الجزاء ، نحو قول البحتري :

إذا ما نهي النّاهي فلجّ بيَ الهوى أصاخت إلى الواشي فلجّ بها الهجر

أيضا لم يعلّل و لم يفسّر أيضا من نفس النّص العكس جعل جزء المقدّم من الكلام مؤخّرا ، و المؤخّر مقدّما ، نحو قوله تعالى : { يُخْرِجُ الحَيَّ من الميّتِ و يُخْرِجُ الميّتَ من الحَيّ } . جعل الجزء المقدّم من الكلام مؤخّرا و المؤخّر مقدّما ، و اللّف و النّشر أيضا جمع متعدّد و نشر ما يتعلّق بكلّ ترتيبه ، هذا

[1] ينظر : محمود السعران ، المرجع السابق ، من ص 227 إلى ص 231

ألف و نشر جمع فيه بين متعدّد ، و نشر ما يتعلّق بكلّ ترتيبه { جَعَلَ لَكُم اللَّيْلَ و النَّهارَ لتَسْكُنُوا فِيه و لِتَبْتَغُوا من فَضلِه } . فهذا النّص أيضا لم يعلّل عصام الدّين إبراهيم بن عرب شاه الاسفراييني لماذا كان هذا ، و لماذا كان ذاك و لكنّه منهج وصفي .[1]

و بناءا على ما تمّ تناوله يمكن أن نقول أنّ النّحو الوصفي جاء كمحاولة لإصلاح النّحو القديم ، من خلال دراسة الواقع اللّغوي ووصفه بعيدا عن التّعليل و الفلسفة و المنطق ، و كذا وصف اللّغة في مستوياتها المختلفة أي في أصواتها و أبنيتها الصّرفية و تراكيبها النّحوية و دلالتها المعجميّة . و النّحو الوصفي ليس جديد على النّحو العربي ، فالنّحاة الأوائل كانوا يتناولون الظّواهر على أساس شكلي و هذا يعدّ من أهمّ مبادئ النّحو الوصفي .

و يمكن أن نلخّص الفرق بين النّحو الوصفي و النّحو المعياري في أنّ هذا الأخير يعتمد على القاعدة ، أي يبدأ بالكلّيات و ينتهي بالجزئيات و هو يصف اللّغة كما يجب أن تكون عليه ، و هو يقوم على أساس المنطق . على عكس النّحو الوصفي الذي ابتعد عن المنطق و يقوم على بوصف اللغة على أساس أنّها تنظيم قائم بذاته أي في ايطارها السّياقي في فترة زمنية معيّنة معتمدا على الاستقراء و تسجيل الظّواهر .

3 – النّحو التّوليدي التّحويلي :

لفتت المدرسة التّوليدية التّحويلية انتباه الكثير من الباحثين ، و شغلت العديد من الأوساط العلمية و هذا ما جعلها تتطوّر ، و تمرّ بمراحل تغيير و تعديل ، و كل هذا كان على يد تشومسكي ، لأنّه غير اتّجاه اللّغة إلى ما يعرف بالنّحو التّوليدي التّحويلي واضعا قواعد جديدة ، و كانت بداية هذه الجهود سنة 1957 من خلال كتابه " البنى النّحوية " .

و يطلق مصطلح النّحو التّوليدي على طائفة من القواعد التي تحدّد أنواعا مختلفة من أنظمة اللّغة ، و بعبارة أدق هو :« طائفة من القواعد التي تطبّق على معجم محدود من الوحدات فتولّد مجموعة

[1] التربية و التكوين ، مدخل إلى علم اللغة
https://www.facebook.com/ben25mohamed/posts/502487169894934

(إمّا محدودة أو غير محدودة) من الائتلافات المكوّنة من عدد محدود من الوحدات بحيث يمكن بهذه القواعد أن نصف كل ائتلاف بأنّه سليم في صوغه في اللّغة التي يصفها النّحو »[1]. و يقصد بهذا النّحو القواعد التي تمكّن الإنسان من توليد مجموعة من الجمل المفهومة و الصّحيحة .

تعدّ قضية التّوليد و التّحويل من ابرز أفكار تشومسكي حول الجملة ، و من أهم مبادئ النّحو التّوليدي التّحويلي :

3 – 1 التّوليد :

هو جزء من جهاز توليد الجمل ، و ينحصر مفهومه بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللّغة و تثبيتها ، و تتّخذ القاعدة التّوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة أي أنّها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر من عناصر الكلام ، برمز آخر أو بعدّة رموز أخرى . و الجملة التي تشتمل على ركن فعلي مؤلّف من فعل و فاعل و مفعول به نمثّلها بالقاعدة التّالية :

ركن فعلي ⟵ فعل + ركن اسمي (فاعل) + ركن اسمي (مفعول به) .

نقرأ السّهم بوصفه تعليمة تقضي بإعادة كتابة الرّمز الواقع إلى اليمين بواسطة الرّموز المتتابعة الواقعة إلى اليسار .

و كذلك الرّكن الاسمي يكون بواسطة القاعدة التّالية :

ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم .

و يتم عادة استبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار بالتّدرّج ، إلى أن يتمّ اشتقاق الجملة .[2]

مثال : ناقش الطّالب المذكّرة .

ج ← ناقش الطّالب المذكّرة .

ر ف ← ناقش (فعل) .

ر ا س ← الطّالب المذكّرة (فاعل + مفعول) .

[1] محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2004 ، ص 84

[2] ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية: الجملة البسيطة ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، ط 2 ، 1986 ، ص 13

ف ← ناقش

ز ← ماض

تعر ← ال

ا س ← طالب

تعر ← ال

ا س ← مذكّرة

و يمكن تمثيلها وفق المشجر الآتي :

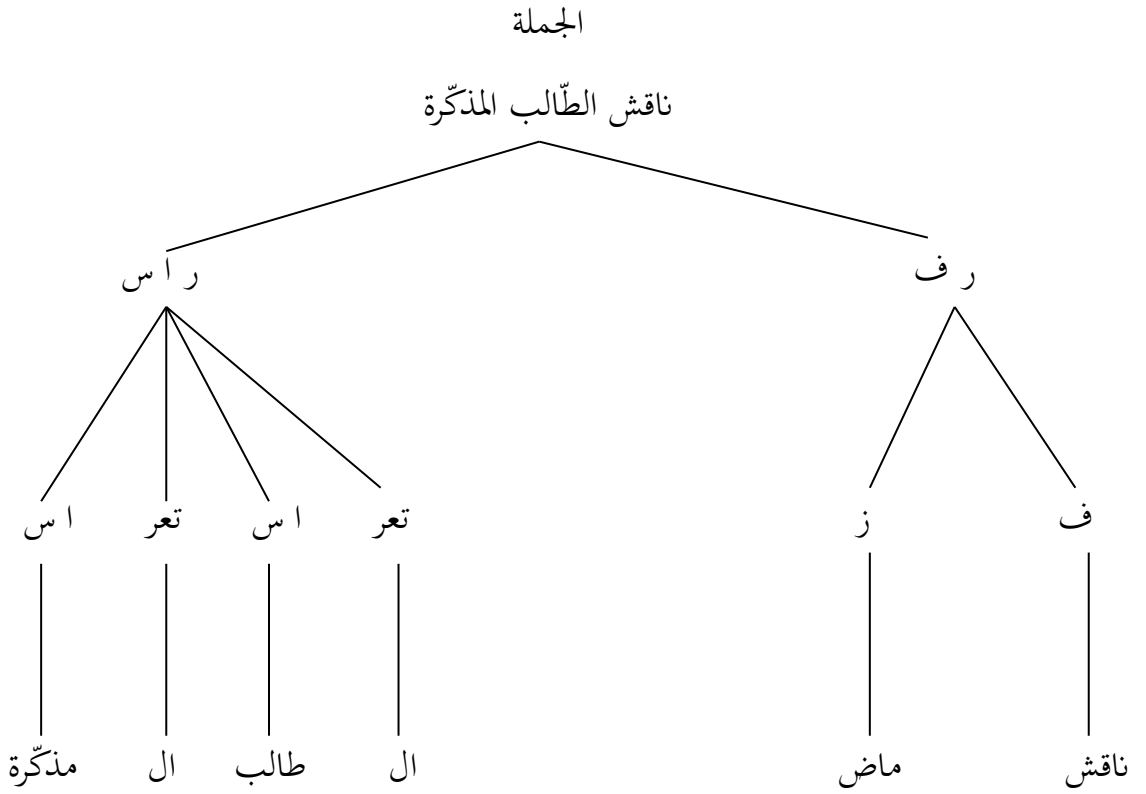

3 – 2 التّحويل :

التّحويل آلية من الآليات التي استعارها تشومسكي من أستاذه هاريس ، و هو موكول له مهمّة ربط البنى العميقة بالبنى السّطحية ، و على هذا الأساس تمّ التّفرقة و كشف النّقاب على أنّ التّوليد يدلّ على الجانب الإبداعي في اللّغة ، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين و فهم عدد لا متناه من

الجمل في حين التّحويل ناقل للبنى العميقة إلى بنى متوسّطة و سطحية .[1] و هذا يعني أنّ التّحويل هو الانتقال من حالة إلى أخرى ، و تحويل الجملة إلى عدد كبير من الجمل مع تنظيم العلاقة بين البنية السّطحية و البنية العميقة .

مثال : _ أكل زيد الحلوى .

_ زيد أكل الحلوى .

_ الحلوى أكلها زيد .

يتّضح من خلال هذه الجمل أنّ الجملة الثّانية و الثّالثة متحوّلتان من الجملة الأولى ، من خلال إجراء تحويل في بعض عناصر الجملة و إعادة تركيبها و تعديلها ، ففي ابتداء الكلام وضعنا الاسم " زيد " في الجملة الثّانية ، و في الثّالثة وضعنا الاسم " حلوى " ، علما أنّ المعنى هو ذاته .

و من المؤكّد أنّ عملية التّحويل تقوم وفق قواعد تنقسم إلى :« قواعد اختيارية و قواعد إجبارية ، و التي تعرف في التّراث العربي بالجواز و الوجوب ، و لا مندوحة أن نسمّيه قواعد اختيارية و قواعد إجبارية ».[2] و يمكن توضيح هذه القواعد كالآتي :

- قواعد تحويلية وجوبيّه : مثل حذف المسند في الجملة الآتية : " لولا زيد لأتيتك " فالمسند مقدّر في البنية العميقة ب " موجود " ، و قد حذف وجوبا ، لأنّ توزيع " لولا " و توزيع المسند إليه " زيد " بعد " لولا " يؤدّي بالضّرورة إلى حذف المسند .
- قواعد تحويلية جوازيه (اختيارية) : و ذلك مثل حذف المسند في الجملة الآتية : " خرجت فإذا السّبع " ، فالمسند مقدّر في البنية العميقة ب " حاضر " ،و حذف المسند هنا كان جوازا أو اختيارا.[3]

[1] مختار درقاوي ، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس و المفاهيم ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، قسم الأدب و الفلسفة ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر ، ع 12 ، جوان 2014 ، ص 8

[2] المرجع نفسه ، ص 9

[3] البشير جلول ، الصور التحويلية للأفعال : دراسة صوتية زمنية في الجزء الثاني من نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2009 / 2010 ، ص 11

و التّحويل في النّحو التّوليدي التّحويلي يقوم على مجموعة من العناصر أهمّها :[1]

• **التّقديم و التّأخير** : و يتمّ هذا بإحلال عنصر مكان عنصر آخر في الجملة و هذا قد يؤدّي إلى انتقال الكلمة من حالة إعرابية إلى حالة إعرابية أخرى و قد عبّروا عنه بالمعادلة الآتية :

أ + ب ⟵ ب + أ . مثال :{ و اشتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبا }فلو كان اللّفظ " اشتعل شيب الرّأس " أو" اشتعل الشّيب في الرّأس "لم يفد ما أفاده الأوّل من معاني الشّيب الذي يفيد الشّمول و الشّيوع و الاستقرار،حتى لم يبقى شيء من سواده،فتغيير عنصر من عناصر التّركيب له أثر واضح في الدّلالة.

• **الحذف** : هو حذف عنصر من عناصر الجملة تتحوّل فيه البنية العميقة إلى بنية سطحية ذات دلالة خاصّة . و عبّروا عنه بالمعادلة التّالية :

أ + ب ⟵أ : ب ≠ أ , أ + ب ⟵ ب : أ ≠ ب .

مثال : " من كذب كان شرّ له " ، يريد "كان الكذب شرا له " إلاّ أنّه استغنى بأنّه المخاطب قد علم أنّه الكذب لقوله : كذبٌ في أوّل حديثه .

• **الزّيادة** : يقصد بها زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة و يعبّر عنها رياضيا بالشّكل الآتي: أ ⟵أ + ب : ب ≠ أ . أي أنّ (أ) تتحوّل إلى (أ) + (ب) حيث (ب) غير متضمّنة في (أ) . مثال : هل ضرب زيد عمرا : البنية العميقة لهذه الجملة تتكوّن من : ضرب زيد عمرا . مسند (م) + مسند إليه (م إ) + فضلة (ف) . ثم دخلت الأداة (أ د) ، (هل) فأصبح التّركيب يفيد الاستفهام .

• **التّضييق** : يتمّ بحذف عنصر من عناصر التّركيب ، متضمّن في العنصر الباقي و يعبّر عنه كالآتي : أ + ب ⟵أ : ب د أ . يتحوّل التّركيب المكوّن من العنصرين (أ) و (ب) إلى (أ) بحيث يكون العنصر (ب) متضمّنا في (أ) . أو أ + ب ⟵ب : أ د ب . يتحوّل التّركيب المكوّن من العنصرين (أ) و (ب) إلى (ب) ، بحيث يكون العنصر (أ) متضمّنا في (ب) .

مثال :

[1] ينظر : حليمة احمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء : دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة ، من ص 220 إلى ص 237

حذف ياء الإضافة إلى المتكلّم و التّعويض عنها بالكسرة ،و ذلك أنّ إبقاء الكسرة دالّ على الياء ، فالياء محذوفة متضمّنة في العنصر الباقي منها ، و ذلك في قوله تعالى : { يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيكُمُ اليَوْمَ و لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ }.

• **التّوسعة** : و هي تتمثّل في جعل مجال عنصر من عناصر الجملة أكثر اتّساعا ممّا كان عليه قبل التّحويل . و يعبّر عنه ب: أ ⟵ أ + ب : ب د أ . أي أنّ (أ) تتحوّل إلى (أ) + (ب) ، حيث (ب) متضمّنة في (أ) .

مثال : قوله تعالى :{ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ} في الآية الكريمة توجد أكثر من أداة نداء و ذلك من باب التّوسيع .

• **الإحلال** : يتمثّل في أن يحلّ عنصر آخر متضمّنا معناه مع إضافة دلالة جديدة . و ذلك مثل : إحلال الشّبيه بالمضاف نحو قول الشّاعر : " أيا راكبا أما عرضت فبلغن " إذ الأصل :

يا راكب ناقته ثم تحوّلت إلى ⟵ يا راكبا ناقته .

بالإضافة إلى قواعد التّوليد و التّحويل أشار تشومسكي إلى نوع آخر من القواعد و ذلك في المرحلة الأولى لهذه النّظرية و هي مرحلة البنى التّركيبية و هذا النّوع هو القواعد الصّوتية و الصّرفية و التي يقصد بها تحوّل الجملة من صورتها المورفيمية إلى صورتها الفونيمية ، لتكمل بناء الجملة و تركيبها .

و لقد ميّز تشومسكي بين ثنائيتين أوّلهما على مستوى اللّغة و هي الكفاية و الأداء ، و ثانيهما على مستوى الجمل و هي البنية العميقة و البنية السّطحية .

1 – الكفاية و الأداء :

الكفاية اللّغوية : تكون في امتلاك المتكلّم _ السّامع القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود جدا من الفونيمات الصّوتية ، و القدرة على الحكم بصحّة الجمل التي يسمعها من وجهة نظر تركيبية . و القدرة على ربط هذه الجمل بمعنى لغوي محدّد .[1]

[1] خليل احمد عمايرة ، في نحو اللغة و تراكيبها : منهج و تطبيق ، عالم المعرفة ، جدة ، ط 1 ، 1984 ، ص 57

الأداء الكلامي : فهو الكلام أو الجمل المنتجة التي تبدو في فونيمات و مورفيمات تنتظم في تراكيب جملية خاضعة للقواعد و القوانين اللّغوية و المسؤولة عن تنظيم هذه الفونيمات و المورفيمات في تراكيبها ، و الأداء هو الوجه الظّاهر المنطوق للمعرفة الضّمنية الكامنة باللّغة .[1]

و من خلال هذا يمكن أن نقول أنّ الكفاية هي القدرة على توليد الجمل و فهمها ، أمّا الأداء فهو الاستعمال الفعلي للّغة خلال عملية التّكلّم .

2 – البنية العميقة و البنية السّطحية :

إنّ اعتبار اللّغة " عملا للعقل " أو " آلة للفكر و التّعبير الذّاتي " يعني أنّ اللّغة جانبين ، جانبا داخليا و آخر خارجيا ، و كل جملة يجب أن تدرس من الجانبين ، فالأوّل يعبّر عن الفكر ، أمّا الثّاني فيعبّر عن شكلها الفيزيقي باعتبارها اصواتا ملفوظة . و هذه الأفكار هي التي ظهرت عند تشومسكي تحت اسم البنية العميقة و البنية السّطحية .[2]

البنية العميقة : هي التّركيب الباطني المجرّد ، الموجود في ذهن المتكلّم وجودا فطريا ، و هي أوّل مرحلة من عملية الإنتاج الدّلالي للجملة . أنّها التّركيب المستتر الذي يحمل عناصر التّفسير الدّلالي .

البنية السّطحية : تتمثّل في التّركيب التّسلسلي السّطحي للوحدات الكلامية المادّية ، المنطوقة أو المكتوبة ، أنّها التّفسير الصّوتي للجملة .[3]

و نلخص من هذا أنّ البنية العميقة ترتبط بالكفاية اللّغوية و البنية السّطحية ترتبط بالأداء الكلامي، و بالتّالي فإنّ كل جملة تتكوّن من بنية عميقة داخليّة و بنية سطحية خارجيّة .

و في إطار العلاقة التي تجمع بين البنية العميقة و البنية السّطحية يضرب تشومسكي مثال : house و near في جملة " جون يطلي البيت البنّي ".

John is painting the house brown

[1] خليل احمد عمايرة ، المرجع السابق ، ص 58

[2] عبده الراجحي ، النحو العربي و الدرس الحديث : بحث في المناهج ، ص 124

[3] شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2004 ، ص 52 ، 53

نعرف ظاهريا بدون إرشاد أنّ السّطح الخارجي للبيت هو الذي يتمّ طلاؤه ، و ليس من الدّاخل . لكن معنىhouse لا يمكن حصره بسطحه الخارجي .[1]

و يمكن أن نقدّم المثال التّالي حول البنية العميقة و البنية السّطحية :

1 – اعترف الجاني القاصر بجريمته الغير متعمّدة .

فهذه الجملة تمثّل البنية السّطحية للبنى العميقة التّالية :

2 – اعترف الجاني بجريمته .

3 – الجاني القاصر .

4 – الجريمة الغير متعمّدة .

فالجملة الأولى 1 تمثّل البنية السّطحية للجمل الثّلاث 2 ، 3 ، 4 ، فالجملة 1 متحوّلة عن الجمل الثّلاث .

3 – 3 مكوّنات القواعد التّوليدية التّحويلية :

بما أنّ النّحو التّوليدي التّحويلي يقوم على مجموعة من القواعد خلال توليده لبنيات صحيحة نحويا و دلاليا ، فإنّ هذه القواعد تنقسم إلى ثلاثة مكوّنات أساسية تتمثّل في : المكوّن التّركيبي ، المكوّن الدّلالي ، و المكوّن الفونولوجي .

3 – 3 – 1 المكوّن التّركيبي :

هو المكوّن التّوليدي الوحيد أي المكوّن الذي يتناول في ما يتناوله ، البنية العميقة للجمل و يعدّد عناصرها المؤلّفة ، في حين أنّ المكوّنين الآخرين هما تفسيريان ، فبعد أن يثبت المكوّن التّركيبي بنى الجمل ، يفسّر المكوّن الدّلالي معاني هذه البنى و يفسّر المكوّن الفونولوجي أصواتها .[2] و المكوّن التّركيبي يتألّف من مكوّنين : المكوّن الأساسي ، و المكوّن التّحويلي .

[1] نعوم تشومسكي ، آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل ، تر: عدنان حسن ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، اللاذقية ، سوريا ، ط 1 ، 2009 ، ص 21

[2] ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية : الجملة البسيطة ، ص 15

المكوّن الأساسي : يحتوي على مجموعة قواعد بناء (قواعد إعادة كتابة) و على معجم يشتمل على المداخل المعجميّة (المورفيمات) و يحتوي كل مدخل منها على سمات تركيبيّة و صوتيّة و دلاليّة ، و تولد قواعد البناء مشيرا ركنيا يتعلّق بكل جملة و تستبدل رموزه النّهائية بالمداخل المعجميّة ، فيتمّ الحصول هكذا على الجملة في البنية العميقة ، و يخضع هذا الاستبدال لضوابط محدّدة تبعا لسمات المداخل المعجميّة .

المكوّن التّحويلي : يحتوي على مجموعة التّحويلات التي يبدل كل منها مشيرا ركنيا بمشير ركني آخر ، و التي تخضع إلى ضوابط بعضها كلّية و بعضها الآخر خاص بكل لغة .و هذه التّحويلات تكون إمّا إلزامية أو اختيارية ،و تكون إمّا دورية أو غير دورية،و يأخذ كل تحويل مكانه في ترتيب التّحويلات.[1]

3 – 3 – 2 المكوّن الدّلالي :

لقد أشرك تشومسكي المكوّن الدّلالي بهدف أن يكون مكمّلا مع القاعدة التّوليدية في مستوى البنية العميقة ، لأنّ الدّلالة هي ذلك الجانب العميق من اللّغة و تطبيق هذا المكوّن يفرض استحضار مجالين :[2]

_ مجال المعجم هو مجموعة من العلامات اللّسانية(كلمات)تنماز بسمات صوتية و تركيبية و دلالية.

_ مجال قواعد الإسقاط و هي القواعد التي تقرن بين العلامات اللّسانية و البنى التّركيبية المولّدة التي توصل إلى مدلول الجملة .

و المكوّن الدّلالي يقوم بتخطّي كل تركيب بمعنى شامل ، انطلاقا من الدّلالات الفردية للمورفيمات التي تؤلّفه و تبعا للطّريقة التي تأتلف بها هذه المورفيمات ، فيخصّ كلا من التّراكيب التي يولّدها المكوّن التّركيبي بتمثيل دلالي .[3]

[1] ميشال زكريا ، المرجع السابق ، ص 16

[2] مختار درقاوي ، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس و المفاهيم ، ص 10

[3] ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية : الجملة البسيطة ، ص 16

3 – 3 – 3 المكوّن الفونولوجي :

يقوم هذا المكوّن بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص ، انطلاقا من لفظ كل مورفام على حدة و من خلال تآليف هذه المورفامات ، و يحتوي على مجموعة قواعد تختصّ بدراسة الأصوات اللّغوية.[1] و بالتّالي فهو مستوى صوتي يعمل على مستوى البنية السّطحية للتّراكيب فيعطي الصّورة النّهائية للجملة .أو يمكن أن نقول أنّه يعمل على تحديد الشّكل الصّوتي للجملة التي يولّدها المكوّن التّركيبي . و هكذا يكون المكوّن الدّلالي و المكوّن الفونولوجي كلاهما مكوّنان تفسيريان يرتبطان معا في سلامة الجملة عند التّركيب من خلال المكوّن التّركيبي الذي يولّد مجموعة من البنى التّركيبية التي تقوم على تمثيل دلالي و تمثيل صوتي .

و بما أنّ الجملة هي الأساس الذي تدور حوله قواعد النّحو التّوليدي التّحويلي ، و بما أنّ هذا النّحو يعمل على توليد اكبر عدد ممكن من الجمل و تفسير العلاقة بين مكوّنات الجملة ، فيمكننا أن نوضّح هذا من خلال تقديم بعض النّماذج ، و التّعبير عن القواعد التّوليدية التّحويلية بواسطة فكرة التّشجير التي تعدّ من أهم الأفكار التي جاء بها تشومسكي ، و التي توضّح الأمثلة بطريقة مبسّطة .

النّموذج الأوّل : حضر بعض الطّلاب .

الدّراسة التّوليدية :

يمكن تطبيق قواعد الدّراسة التّوليدية على البنية السّطحية " حضر بعض الطّلاب " بالشّكل الآتي :

ج ← حضر بعض الطّلاب

رف ← حضر

ر ا س ← بعض الطّلاب

ف ← حضر

ز ← ماض

تعر ← ال

[1] ميشال زكريا ، المرجع السابق ، ص 16

ا س ⟵ طلاب

ا س ⟵ بعض (ظرف)

و نمثّلها بالمشجر التّالي :

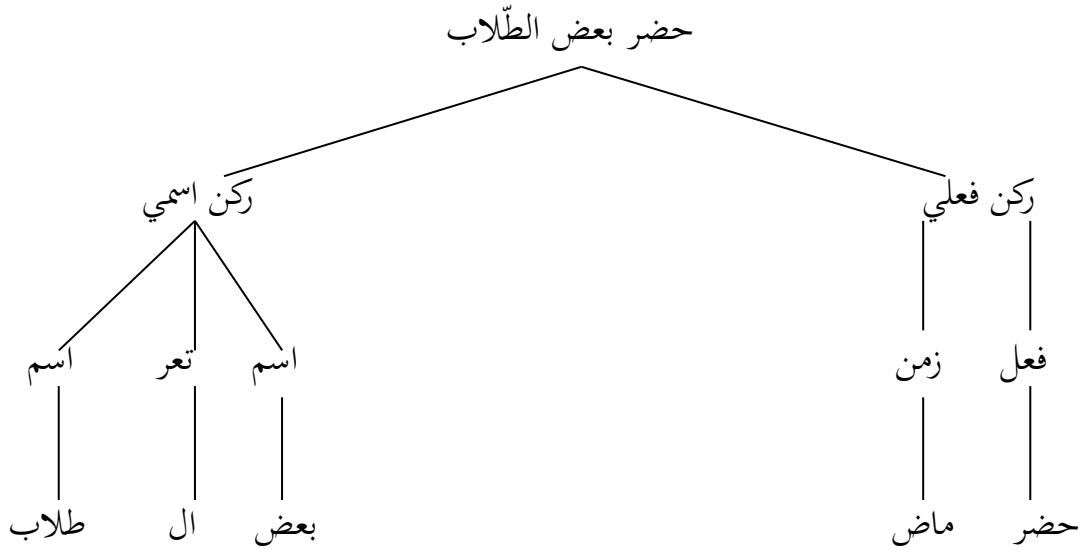

الدّراسة التّحويلية :

بما أنّ الجملة " حضر بعض الطّلاب " هي البنية السّطحية فهذا يدلّ على أنّها محوّلة عن جملة أخرى و هي البنية العميقة و ذلك من خلال :

1 - حضر بعض الطّلاب .

2 - حضر الطّلاب بعض الطّلاب .

3 - حضر الطّلاب بعضهم .

_ الجملة 1 : حدث تحويل و هو حذف الضّمير (هم) في (بعض) .

_ الجملة 2 : حدث تحويل و هو الزّيادة و ذلك بإضافة كلمة (الطّلاب) للتّأكيد . و أيضا الحذف ، بحذف الضّمير (هم) .

_ الجملة 3 : حدث في هذه الجملة تحويل بالتّقديم و التّأخير و ذلك بتقديم (الطّلاب) و تأخير (بعض) ، و كذلك زيادة الضّمير (هم) إلى (بعض)

يمكن أن نعتبر الجملة الثّالثة 3 " حضر الطّلاب بعضهم " هي البنية العميقة ، و يمكن توليدها من خلال المشجر التّالي :

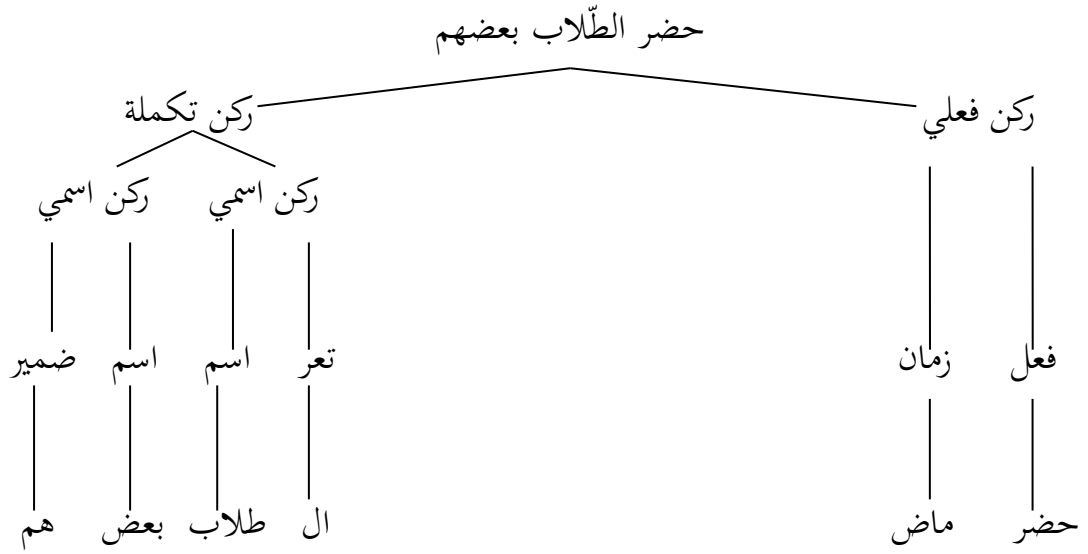

النّموذج الثّاني : طاف المعتمر حول الكعبة .

الدّراسة التّوليدية :

جملة " طاف المعتمر حول الكعبة " بنية سطحية و يمكن تطبيق قواعد التّوليد كالآتي :

ج ⟵ طاف المعتمر حول الكعبة

ر ف ⟵ طاف

ر ا س ⟵ المعتمر حول الكعبة

ف ⟵ طاف

ز ⟵ ماض

تعر ⟵ ال

ا س ⟵ معتمر

ظ ر ⟵ حول

تعر ⟵ ال

ا س ⟵ كعبة

و نمثل هذه الجملة بالمشجر الآتي :

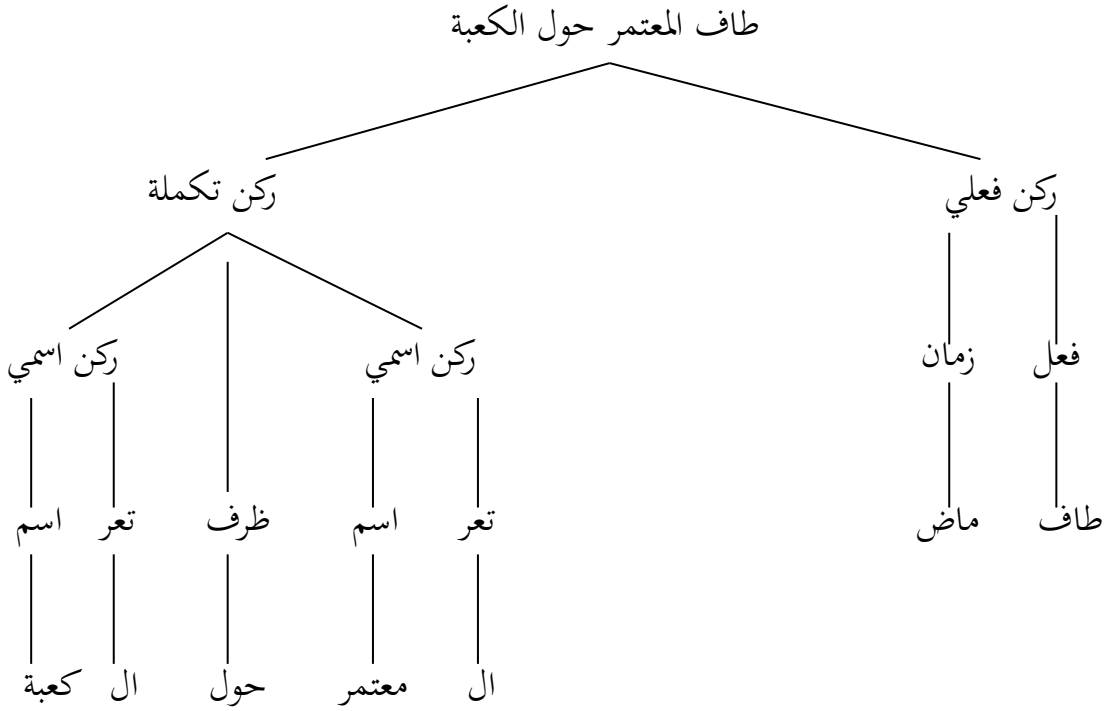

الدّراسة التّحويلية :

البنية السّطحية لجملة " طاف المعتمر حول الكعبة " تتطلّب وجود بنية عميقة ، و هي ناتجة من التّحوّلات الآتية :

1 – المعتمر طاف حول الكعبة .

2 – الكعبة يطوف حولها المعتمر .

3 – طاف المعتمر بالكعبة .

_ الجملة 1 : التّحويلات الحاصلة فيها هي التّقديم و التّأخير حيث قدّم الرّكن الاسمي (المعتمر) إلى أوّل الجملة ، و تأخّر الرّكن الفعلي (طاف) .

_ الجملة 2 : عرفت هذه الجملة قواعد التّحويل التّالية : التّقديم و التّأخير و الزّيادة ، حيث تقدّم الرّكن الاسمي (الكعبة) إلى أوّل الجملة ، و تأخّر الرّكن الفعلي (طاف) و الرّكن الاسمي (المعتمر) أمّا الزّيادة فكانت بإضافة الضّمير (الهاء) إلى الظّرف (حول) .

_ الجملة 3 : حدث تحويل في الجملة : حذف الظّرف (حول) ، و زيادة الحرف (الباء) لتعويض الظّرف (حول) .

يمكن أن نعتبر جملة " طاف المعتمر بالكعبة " بنية عميقة و نطبّق عليها قواعد التّوليد بالمشجر الآتي:

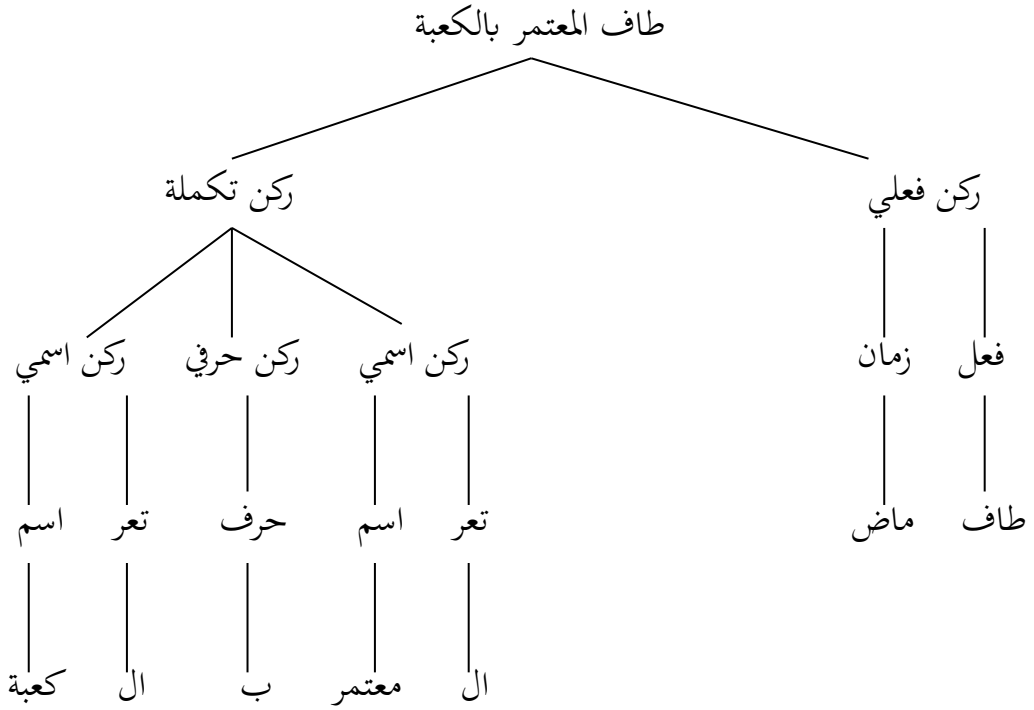

النّموذج الثّالث : يا ابن آدم ، إنّما أنت أيّام ، كلّما ذهب يوم ذهب بعضك .

الدّراسة التّوليدية :

البنية السّطحية هي جملة " يا ابن آدم " ، و يمكن تطبيق قواعد هذه الدّراسة من خلال مايلي :

ج ← يا ابن ادم

ركن منادى ← يا ابن

أداة النّداء ← يا

ا س ← ابن

ر ف ← ∅

ر ا س ← آدم

ا س ⟵ آدم

و نمثّل هذه الجملة وفق المشجر الآتي :

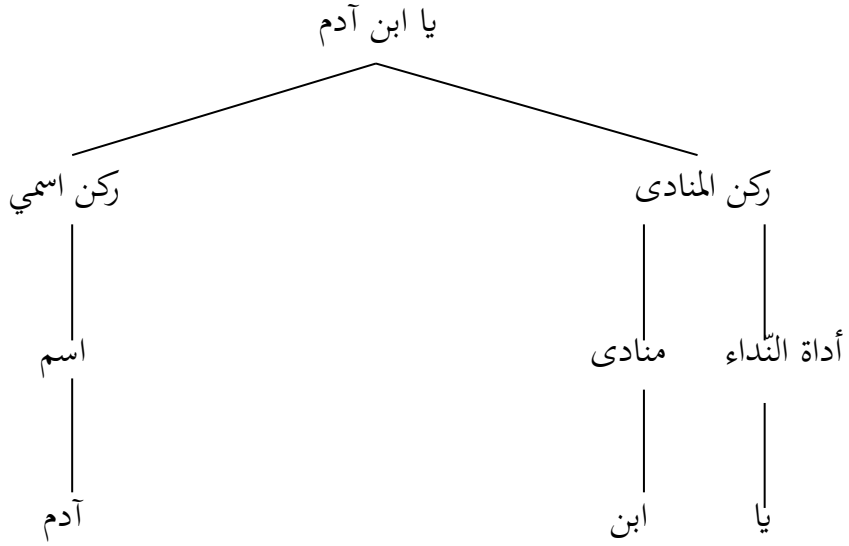

الدّراسة التّحويلية :

بما أنّ جملة " يا ابن آدم " هي بنية سطحية ، بالضّرورة وجود بنية عميقة خرجت من عدّة جمل يمكن ذكرها كمايلي :

1 – يا ابن آدم

2 – آدم ابنه

3 – ابن آدم

_ الجملة 1: من بين التّحويلات التي حدثت عليها :الحذف و ذلك بحذف الرّكن الفعلي (أنادي) الدّال على النّداء ، و تعويضه بأداة (يا) ليفيد النّداء .

_ الجملة 2 : حدث عليها تحويلات من بينها : تقديم الرّكن الاسمي (آدم) و تأخير الاسم المنادى (ابن) ، و حذف أداة النّداء (يا) و زيادة الضّمير (هاء) و ذلك للتّأكيد على أنّه ابن آدم .

_ الجملة 3 : من التّحويلات التي مرّت بها : الحذف و ذلك بحذف أداة النّداء (يا) .

يمكن أن نعتبر الجملة الثّالثة 3 هي البنية العميقة ، و يمكن أن نطبّق عليها قواعد الدّراسة التّوليدية وفق المشجر الآتي :

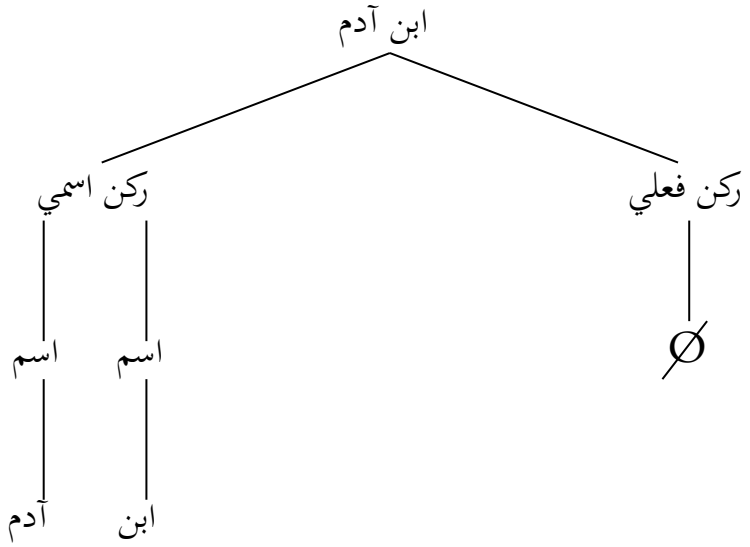

النّموذج الرّابع : فما خاب ظنّهم .

الدّراسة التّوليدية :

بما أنّ البنية السّطحية هي جملة " فما خاب ظنّهم " يمكننا أن نطبّق عليها القواعد بالشّكل الآتي :

ج ⟵ فما خاب ظنّهم

ر ف ⟵ فما خاب

ر ا س ⟵ ظنّهم

أ ⟵ ما

ف ⟵ خاب

ا س ⟵ ظن

ض ⟵ هم

و يمكن تمثيلها وفق المشجر الآتي :

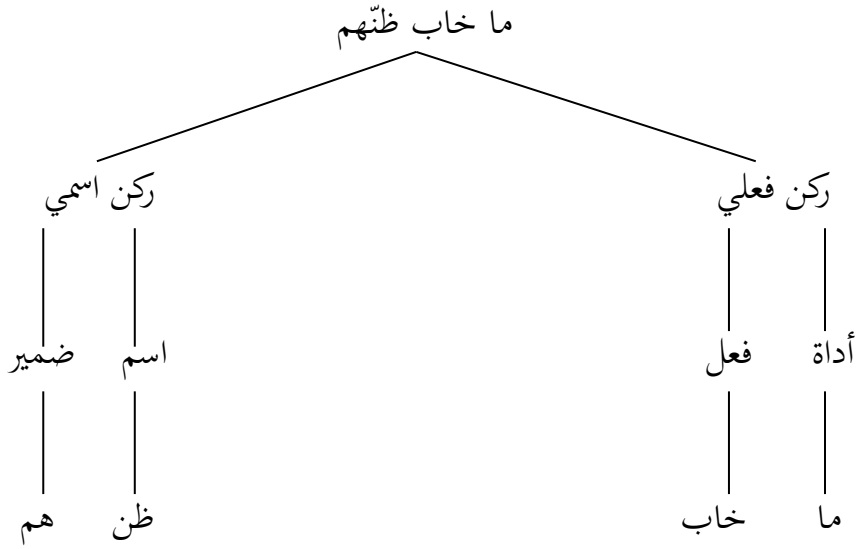

الدّراسة التّحويلية :

بما أنّ جملة " فما خاب ظنّهم " بنية سطحية فإّن بنيتها العميقة هي : " ما خابوا في ظنّهم " . و قد تطرأ عليها بعض التّحويلات مثل :

1 – في ظنّهم ما خابوا

2 – ظنّهم ما خاب

3 – فما خاب ظنّهم

_ الجملة 1 : حدث تحويل التّقديم و التّأخير : حيث قدّمت شبه الجملة (في ظنّهم) ، و تأخّرت الجملة الفعلية (ما خابوا) .

_ الجملة 2 : حدث في هذه الجملة تحويل الحذف و التّقديم : حيث حذف حرف الجر (في) و تقدّم الاسم (ظن) .

_ الجملة 3 : حدث تحويل الزّيادة و الحذف و ذلك بزيادة حرف الفاء في أوّل الجملة ، و حذف حرف الجر (في) و حذفت الواو في (خابوا) .

و البنية العميقة " ما خابوا في ظنّهم " يمكن أن نمثّلها بالمشجر الآتي :

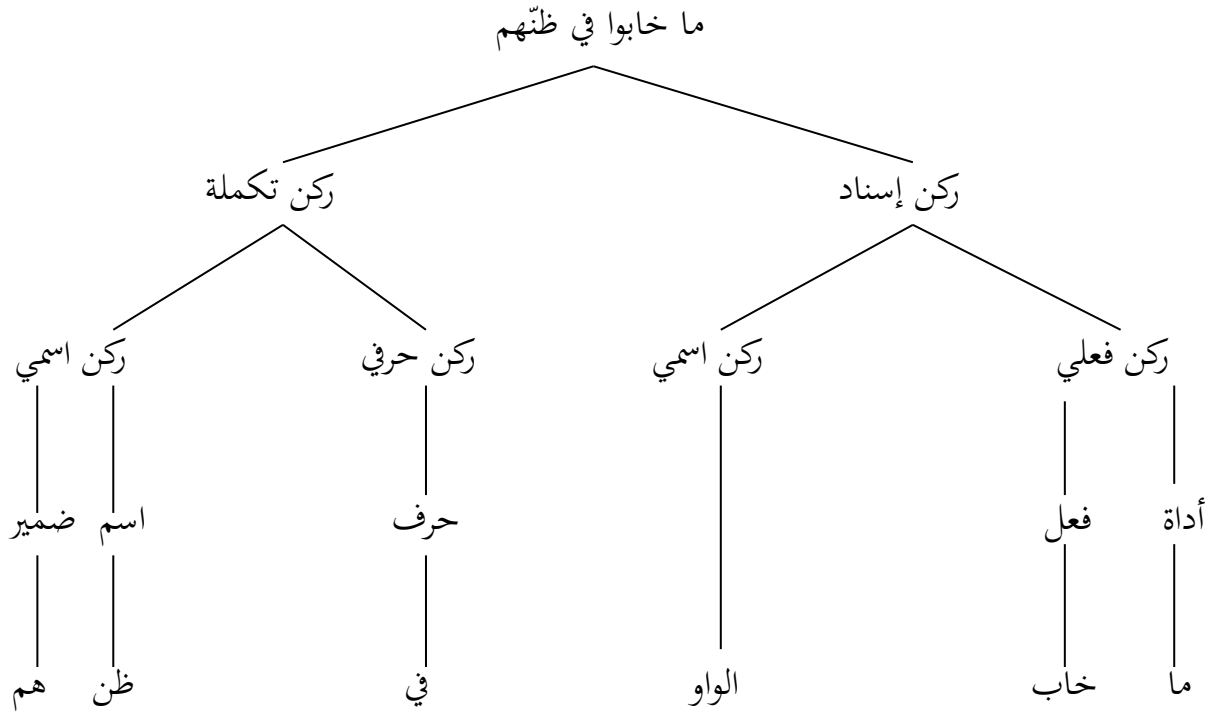

4 – النّحو الوظيفي :

يعدّ النّحو الوظيفي من احدث الدّراسات اللّسانية اللّغوية ، حيث ظهر ما يعرف بنظريّة النّحو الوظيفي التي تعود أصولها إلى مدينة أمستردام الهولندية ، و التي صاغها مجموعة من الباحثين و على رأسهم الباحث اللّساني سيمون ديك ، و كان هذا في نهاية السّبعينات « من خلال كتابه المنشور سنة 1978 الذي يعتبر بمثابة الأساس المنهجي لهذه النّظرية ».[1] و كما هو معلوم أنّ « الأعمال اللّسانية الحديثة من أهمّها أعمال مدرسة براغ و أعمال اللّسانيين الشّكلانيين المعروفة بالوجهة الوظيفية للجملة و المدرسة النّسقية (لندن) ».[2] هي التي مهّدت لبزوغ هذا المنحى أو هذه النّظرية النّحوية الوظيفية . و التّطوّر الذي عرفته هو الذي جعل سيمون ديك يرسي مبادئها و أسسها . و بعد تزايد الاعتناء بها توسّع مجالها الجغرافي و أخذت تنتقل من مسقط رأسها أمستردام إلى أقطار أخرى ، لتدخل العالم العربي عبر جامعة محمد الخامس بالرّباط في المغرب على يد احمد المتوكل .

[1] ياسر آغا ، نظرية النحو الوظيفي عند المتوكل : فصول نظرية و رؤى منهجية ، مركز الكتاب الأكاديمي ، ط 1 ، (د . ت) ، ص 340

[2] نجيب بن عياش ، الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفي و تطبيقاته على اللغة العربية ، دراسة في كتابات احمد المتوكل ، رسالة دكتوراه ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 2 ، الجزائر ، 2017 / 2018 ، ص 21

و هذا النّقل إلى المغرب لم يكن نقلا مجرّدا إنّما مرّ بثلاث مراحل و هي : « مرحلة الاستنبات ، مرحلة التّأصيل ، و مرحلة الإسهام و التّطوير ».[1] و عرفت بعد هذا جهود و أبحاث كثيرة لتعبر إلى مختلف البلدان العربية كالجزائر و العراق و غيرهم ...

و النّحو الوظيفي هو ذلك النّحو المركّب من مختلف الوظائف التّركيبية و الدّلالية و التّداولية ، و هو ينطلق من مبدأ أنّ « بنية الجملة تخضع إلى حد كبير للوظيفة التّواصلية التي جاءت لتأديتها (أو بعبارة أخرى : أنّ بنية اللّغة تأخذ الخصائص التي تخدم إنجاح التّواصل و أهدافه) ، فالنّحو الوظيفي كما يقول كونو : (وفق منظور عام) مقاربة لتحليل البنية اللّغوية تعطي الأهمّية للوظيفة التّواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقاتها البنيوية ».[2] و هذا يدلّ على أنّ النّحو الوظيفي يسعى لتحقيق الهدف التّواصلي وفق التّركيبات الوظيفية . كما يسعى من خلال مبادئه إلى تحقيق ثلاث أنواع من الكفايات و هي :« الكفاية التّداولية ، الكفاية النّفسية ، و الكفاية النّمطية ».[3]

و هذه الكفايات تجعل النّحو العربي نحو وظيفي معاصر يقوم بخدمة كل قضايا اللّغة العربية .

و ممّا هو متعارف عليه أنّ النّحو الوظيفي يقوم على ثلاثة أنواع من الوظائف و التي تتمثّل في الوظائف الدّلالية ، الوظائف التّركيبية ، الوظائف التّداولية .

4 – 1 الوظائف الدّلالية :

ينطلق عمل الوظائف الدّلالية ابتداءا من البنية الدّلالية / الحملية ، و هذه الأخيرة تختزل تعريفا على أنّها :« تقوم ... حسب النّحو الوظيفي على محمول يدلّ على واقعة (عمل ، أو حدث ، أو وضع، أو حالة) و عدد من الحدود التي تدلّ على الذّوات المشاركة في الواقعة الدّال عليها المحمول ، هذه الحدود بالنّظر إلى أهمّيتها بالنّسبة للواقعة ، صنفان حدود تسهم في تعريف الواقعة ذاتها (كالحد المنفّذ و الحد المستقبل ، و الحد المتقبّل) و حدود لا يتعدّى دورها تخصيص الواقعة من حيث الزّمان

[1] محمد الحسين مليطان ، نظرية النحو الوظيفي : الأسس و النماذج و المفاهيم ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2014 ، ص 15

[2] الزايدي بودرامة ، النحو الوظيفي و الدرس اللغوي العربي ، دراسة في نحو الجملة ، رسالة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2013/ 2014 ، ص 45

[3] مريم بوقرة ، نحو تأسيس نظرية وظيفية مثلى : احمد المتوكل أنموذجا ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ع 14 ، 2018 ، ص 220 ، 221

و المكان ...) يصطلح على تسمية الحدود الأولى " موضوعات " و تسمية الحدود الثّانية "لواحق " و تقوم البنية العامّة للحمل من محمول و موضوعات و لواحق ».[1] و هذه الوظائف الدّلالية تقوم وفق سلمية يمكن تمثيلها كمايلي :[2]

منف > متق > مستق > مستف > أد > مك > زم .

و بما أنّ كل محمول يدلّ على واقعة حسب النّحو الوظيفي نوضّح ذلك بالأمثلة الآتية :

_ ضرب زيد محمّد (عمل) .

_ أسقطت الرّيح الثّمار (حدث) .

_ جلس زيد في الكرسي (وضع) .

_ حزنت مريم (حالة) .

و هذه الوقائع تقابلها وظائف دلالية مناسبة و هي على التّوالي :« وظيفة المنفّذ و القوّة و المتموضع و الحائل بالنّسبة للحد الذي يشغل الموضوع الأوّل و وظيفة المتقبّل و المستقبل و المستفيد بالنّسبة للحد الذي يشغل الموضوع الثّاني أو الثّالث ،و الزّمان و المكان و العلّة بالنّسبة للحدود واللّواحق».[3]

و مثال ذلك في جملة : ضرب زيد محمّد .

المحمول (ضرب) يدلّ على عمل ، و بالتّالي فإنّ الموضوع (زيد) يأخذ الوظيفة الدّلالية (المنفّذ) .

و كذلك في جملة : أسقطت الرّيح الثّمار .

المحمول (أسقطت) تدلّ على حدث ، و بالتّالي فإنّ الموضوع (الرّيح) يأخذ الوظيفة الدّلالية (القوّة) .

و أيضا في جملة : جلس زيد في الكرسي .

المحمول (جلس) يدلّ على وضع ، و بالتّالي فإنّ الموضوع (زيد) يأخذ الوظيفة الدّلالية (المتموضع) .

---

[1] علي آيتا وشان ، اللسانيات و الديداكتيك : نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2005 ، ص 192 ، 193

[2] عزالدين لعناني ، الوظائف التركيبية و الدلالية و التداولية في النحو الوظيفي : دراسة تطبيقية في سورة يوسف ، رسالة ماجستير ، جامعة سطيف 2، الجزائر ، 2013 / 2014 ، ص 70 ، نقلا عن :

[3] منال طبيب ، رحيمة موري ، قضايا النحو الوظيفي بين الأصالة و المعاصرة من خلال كتاب المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول و الامتداد) لأحمد المتوكل ، رسالة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر ، 2016 / 2017 ، ص 63 ، 64

و في جملة : حزنت مريم .

المحمول (حزنت) يدلّ على حالة ، و بالتّالي فإنّ الموضوع (مريم) يأخذ الوظيفة الدّلالية (حائل) .

و إلى جانب هذه الوظائف الدّلالية في اللّغة العربية يضيف احمد المتوكل وظائف خاصّة :

« كوظائف التّمييز و المستثنى و الحدث و تسمّى المفعول المطلق و تتميّز هذه الوظائف بسمتين : اطّراد ورودها ، و اختصاصها بتراكيب معيّنة مرصودة لها ».[1] مثل : مررت مرور الكرام . (مرور) حدث أو ما يعرف بالمفعول المطلق .

و احمد المتوكل اقترح سلمية للوظائف الدّلالية تحكم ترتيب المكوّنات داخل الجملة و التي تترجمها بعض المفاهيم النّحوية العربية القديمة و هذا ما يجعلنا نعتمد عليها في توضيح مفاهيم الوظائف الدّلالية فالمتوكل « يستخلص من كتب النّحاة العرب القدماء أنّ ثمّة علاقات سلمية تقوم بين مختلف أجزاء الجملة التي توارد الفعل ، و تقوم هذه العلاقات على مدى أهمّية هذه الأجزاء بالنّسبة للفعل (أو درجة اقتضاء الفعل لها). و يمكن صوغ هذه العلاقات في السّلمية :

فاعل > مفعول > مفعول مطلق > زمان > مكان > حال > مفعول لأجله > مفعول معه .

و التي إذا ترجمت إلى مفاهيم دلالية أصبحت السّلمية :

منفّذ > { مستقبل / متقبّل } > حدث > زمان > مكان > حال > علة > مصاحب ».[2]

و من خلال ما سبق ذكره يمكننا أن نوضّح الأدوار التي تقوم بها هذه الحدود الحاملة للوظائف الدّلالية . فالحد الحامل للوظيفة الدّلالية المنفّذ و القوّة و الموضع و الحائل تدلّ على صاحب الواقعة، أمّا الحد الحامل للوظيفة الدّلالية المستقبل يدلّ على مستقبل الواقعة . أمّا المتقبّل فيدلّ على متقبّل الواقعة ، الحدث يدل على تأكيد الواقعة و هيئتها . الزّمان و المكان يدلاّن على زمان و مكان

[1] احمد المتوكل ، الوظيفة بين الكلية و النمطية ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2003 ، ص 171

[2] احمد المتوكل ، من البنية الحملية إلى البنية المكونية : الوظيفة المفعول في اللغة العربية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط 1، 1997 ، ص 46

الواقعة ، و بالنّسبة للمستفيد فيدلّ على المستفيد من الواقعة . الأداة تدلّ على أداة الواقعة ، الحامل يدلّ على هيئة صاحب الواقعة . و العلّة تدلّ على سبب الواقعة ، و في الأخير المصاحب يدلّ على صاحب الواقعة .

يمكن توضيح الوظائف الدّلالية بالأمثلة التّالية :

_ سافر زيد .

سافر : ف (محمول) زيد : منف

سافر : ف ، (س1 : زيد (س1)) منف

_ صفع عمر زيد .

صفع : ف ، (س1 : عمر(س1)) منف ، (س2 : زيد(س2)) متق

_ كسر أمين الزّجاج .

كسر : ف ، (س1: أمين (س1)) منف ، (س2 : الزجاج (س2)) متق

و إذا أضفنا للجملة الحدود اللّواحق مثل الزّمان و المكان و غيرهم تصبح :

_ كسر أمين الزّجاج بالكرة في المساء .

كسر : ف ، (س1 : أمين (س1)) منف ، (س2 : الزجاج (س2)) متق ، (س3 : بالكرة (س3)) أد ، (س4 : في المساء (س4)) زم .

_ أهدت الأمّ فستانا لابنتها .

أهدت : ف ، (س1 : الأمّ (س1)) منف ، (س2 : فستانا (س2)) متق ، (س3 : لابنتها (س3)) مستف.

4 – 2 الوظائف التّركيبية :

و تسمّى أيضا بالوظائف الوجهية ، و هي الوظائف التي تسند إلى الوجهة التي يتّخذها المتكلّم لتقديم خطابه أو الوجهة التي تقدّم من خلالها الواقعة ، و يقول المتوكل :« وجهة معتمدة في تقديم واقعة معيّنة فتنتقي بعض الحدود لتكون إمّا منظورا رئيسيا أو منظورا ثانويا و تضلّ الحدود الأخرى

خارج مجال الوجهة ».[1] فالنّحو الوظيفي اختزل جملة هذه الوظائف التّركيبية في وظيفتي الفاعل و المفعول . و يمكن أن نقول أنّ الحد المتّخذ منظورا رئيسيا هو الذي تسند إليه الوظيفة التّركيبية (الفاعل) ، أمّا الحد المتّخذ منظورا ثانويا فهو الحد الذي تسند إليه الوظيفة التّركيبية (المفعول) . و فيما يخصّ أنّ المفعول يشكّل المنظور الثّانوي فيعود ذلك إلى أنّه في معظم اللّغات يرد بعد الفاعل.

و يتمّ إسناد الوظيفتين التّركيبيتين الفاعل و المفعول في النّحو الوظيفي طبقا لسلمية الوظائف الدّلالية الآتية :[2] _ سلمية إسناد الفاعل :

منفّذ > مستقبل > متقبّل { حد / زمان / مكان }

فاعل + + + +

_ سلمية إسناد المفعول :

مستقبل > متقبّل > { حد / زمان / مكان }

مفعول + + +

و يتّضح من خلال هذه السّلمية أنّ :« الفاعل يسند إلى الحد المنفّذ بالدّرجة الأولى ثم إلى الحد المستقبل ثم إلى الحد المتقبّل ثم إلى احد الحدود الحاملة للوظائف الدّلالية (الحدث) و (الزّمان) و (المكان) . أمّا المفعول يسند حسب الأسبقيّة إلى الحد المستقبل ، ثم إلى الحد المتقبّل ثم إلى احد الحدود (الحدث) و (الزّمان) و (المكان) ».[3]

و مثال على هذه الوظائف نذكر الأمثلة التّالية :

[1] احمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية : مدخل نظري ، منشورات عكاظ ، الرباط ، (د . ط) ، 1989 ، ص 138

[2] احمد المتوكل ، الوظيفة و البنية : مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، منشورات عكاظ ، الرباط ، 1993 ، ص 16 ، 17

[3] المرجع نفسه ، ص 17

_ دخل الأستاذ متأخّرا البارحة إلى المدرّج .

من خلال هذا المثال يتّضح أنّ الوجهة التي قدّمت منها واقعة الدّخول تنقسم إلى : المنظور الرّئيسي و هو المنطلق منه في تقديم الواقعة هو الفاعل " الأستاذ " و المنظور الثّانوي في تقديم الواقعة هو المفعول به " متأخّرا " و نمثّلها كالآتي :

دخل : ف ، (س1 : الأستاذ (س1)) فا منف ، (س2 : متأخرا (س2)) مف متق ، (س3 : البارحة (س3)) زم ، (س4 : إلى المدرج (س4)) مك .

_ شرب زيد العصير مساءا في المطعم .

المنظور الرّئيسي هو الفاعل " زيد " .

المنظور الثّانوي هو المفعول " العصير " .

شرب : ف ، (س1 : زيد (س1)) فا منف ، (س2 : العصير (س2)) مف متق ، (س3 : مساءا (س3)) زم ، (س4 : في المطعم (س4)) مك .

_ صيم يوم الاثنين .

قد أخذ هذا المكوّن وظيفته التّركيبية بمقتضى وظيفته الدّلالية الزّمان .

صيم : ف ، (س1 : يوم الاثنين (س1)) فا زم .

_ سافر محمد البارحة إلى العاصمة .

الوظيفة التّركيبية الفاعل " محمد " ، و أخذها بمقتضى الوظيفة الدّلالية زمان و مكان .

سافر: ف ، (س1 : محمد (س1)) فا منف ، (س2 : البارحة : (س2)) زم ، (س3 : إلى العاصمة (س3)) مك .

_ وهب زيد محمد هديّة .

الوظيفة التّركيبية في هذه الجملة تتمثّل في المنظور الرّئيسي المنطلق منه في تقديم الواقعة هو الفاعل " زيد " ، و المنظور الثّانوي هو المفعول به " محمد " .

وهب : ف ، (س1 : زيد (س1)) فا منف ، (س2 : محمد (س2)) مف مستق .

و من خلال هذا يمكن أن نشير إلى أنّ الفاعل نرمز له ب (فا) و المفعول نرمز له ب (مف) و تسند الوظائف التّركيبية للوظائف الدّلالية . و يجب الإشارة أيضا إلى أنّ :« هناك لغات لا تستدعي استخدام الفاعل و لا المفعول و لغات لا تستخدم إلاّ الفاعل و لغات يستدعي رصد بنيتها الصّرفية و التّركيبية إسناد الفاعل و المفعول معا كاللّغة العربيّة ».[1]

4 – 3 الوظائف التّداولية :

الوظائف التّداولية حسب النّحو الوظيفي هي :« وظائف تسند إلى مكوّنات الجملة بالنّظر إلى ما يربط بين هذه المكوّنات في طبقات مقامية معيّنة بعبارة أخرى ، تسند الوظائف التّداولية إلى مكوّنات الجملة طبقا للعلاقة القائمة بين المتكلّم و المخاطب في طبقة مقامية معيّنة ».[2] و بالتّالي فإنّ الوظائف التّداولية هي التي تحدّد وضع المكوّنات ، و تحدّد دورها في الجملة .

و تنقسم هذه الوظائف في اللّغة العربية إلى قسمين : وظائف داخليّة و وظائف خارجيّة ، و هذا التّقسيم يكون بحسب موقعها من المحمول و علاقاته به .

4 – 3 – 1 الوظائف الدّاخلية :

عرّف احمد المتوكل الوظائف الدّاخلية في كتابه المنحى الوظيفي بقوله :« الوظائف التّداولية الدّاخلية وظيفتان تسندان وفقا للسّياق (المقامي و المقالي) إلى موضوعين أو لاحقين داخل حمل الجملة نفسه . و هاتان الوظيفتان هما : " المحور " و " البؤرة " باعتبار انقسام البؤرة إلى " بؤرة جديدة " و " بؤرة مقابلة " ».[3]

1 – المحور :

يعرّفه ديك حيث يقول :« إنّه الذّات (بالمعنى الواسع) التي تشكّل محط خطاب ما ، أو الذّات التي تشكّل موضوع حمولة المعلومات الواردة في خطاب ما ، و قد تتعدّد المحاور في الخطاب الواحد على أساس أن تقوم بينها علاقات سلمية ، مثال ذلك أنّ محور الفقرة ، في كتاب ما يندرج في محور

[1] احمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي : الأصول و الامتداد ، ص 92

[2] احمد المتوكل ، الوظيفة و البنية : مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، ص 17

[3] احمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي : الأصول و الامتداد ، ص 94

يعلوه هو محور الفصل الذي يندرج في المحور الأعلى ، محور الكتاب ككل ».[1]و هذه الوظيفة هي التي :« تسند إلى الحد الذي يشكّل محط الحديث داخل الحمل ».[2] و استنادا إلى هذا التّعريف يمكن أن نوضّح وظيفة المحور ببعض الأمثلة :

_ متى سافر زيد ؟

_ سافر زيد البارحة .

" زيد " هو المكوّن الذي يشكّل المحور لأنّه هو محور الحديث ، و لأنّه يحمل بقية الجملة .

و حسب رأي المتوكل أنّ :« اللّغة العربية لا تختلف عن غيرها من اللّغات في كونها تنزع كغيرها إلى تجميع وظيفة المنفّذ و وظيفة الفاعل و وظيفة المحور في مكوّن واحد ، و تجمّع هذه الوظائف الثّلاث ليس قاعدة ، بل يمكن أن يسند إلى غير المنفّذ– الفاعل ».[3] مثلا : ماذا شربت هند ؟

" هند " : محور و قد استند إلى المكوّن الحامل للوظيفة التّركيبية المفعول .

و قد قدّم المتوكل سلمية لإسناد وظيفة المحور فهو يرى أنّ هذه الوظيفة تسند بالدّرجة الأولى إلى المكوّن الحامل للوظيفة التّركيبية الفاعل و هذه السّلمية تتمثّل في :[4]

فاعل < مفعول، مستقبل، متقبّل، أداة، زمان، مكان

مثال : مرض زيد البارحة .

[1] احمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : بنية الخطاب من الجملة إلى النص ، دار الأمان للنشر و التوزيع ، الرباط ، (د . ط) ، 2001 ، ص 111

[2] احمد المتوكل ، الوظيفة و البنية : مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، ص 18

[3] احمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي : الأصول و الامتداد ، ص 94

[4] احمد المتوكل ، الوظيفة و البنية : مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، ص 19

مرض : ف ، (س1 : زيد (س1)) منف فا مح ، (س2 : البارحة (س2)) زم .

و نستخلص ممّا سبق أنّ المحور وظيفة داخلية و ذلك نظرا إلى أنّه يشكّل المكوّن المتحدّث عنه داخل الجملة ، و هو يسند إلى الوظائف الدّلالية أكثر من الوظائف التّركيبية ، لكنّ الفاعل هو المكوّن الذي يستحوذ على الوظيفة ، و فيما يخصّ إعراب المحور فهو يعرب بمقتضى وظيفته التّركيبية أو وظيفته الدّلالية .

و في سياق المحور يميّز في أدبيات النّحو الوظيفي بين أربعة أصناف من المحاور : محور جديد ، محور معطى ، محور فرعي ، و محور معاد . فالمحور الجديد هو الذي يدرج لأول مرّة في الخطاب . و حين يعاد إدراج نفس هذا المحور في الخطاب فإنّه يصبح محور معطى ، و في حالة مكوث هذا المحور محطا للخطاب فإنّه يعاد ذكره و يتمّ ذلك إمّا بطريقة مباشرة أو بواسطة احد متعلّقاته أو توابعه في الحالة الأولى نكون أمام محور معاد ، و في الحالة الثّانية نكون أمام محور فرعي .[1] و لتوضيح هذا نأخذ النّص التّالي :« زار المغرب شاعر مصري (محور جديد) و شاعر سوري (محور جديد) و شاعر لبناني (محور جديد) ... تجوّل الشّاعر السّوري (محور معطى) في المدن التّونسية ... بيعث أثناء ذلك مئات النّسخ من ديوان الرّسم بالكلمات (محور فرعي)... و قد سعد نزار قباني (محور معاد) كثيرا بحفاوة المثقّفين التّونسيين... ».[2]

2 – البؤرة :

اقترح سيمون ديك تعريف للبؤرة فهو يقول :« وظيفة البؤرة تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الأكثر أهمّية أو الأكثر بروزا في الجملة ».[3] و هذا التّعريف أصبح سائدا في النّحو الوظيفي . و نجد أنّ المتوكل قد ميّز بين نوعين من البؤرة « " بؤرة الجديد " و " بؤرة المقابلة " و هذا التّمييز كان من حيث طبيعة هذه الوظيفة .

[1] احمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : بنية الخطاب من الجملة إلى النص ، ص 112

[2] المرجع نفسه ، ص 113

[3] احمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1985 ، ص 28

• بؤرة الجديد : هي البؤرة المسندة إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب ، أي المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلّم و المخاطب .

• بؤرة المقابلة : و هي البؤرة التي تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي يشكّ المخاطب في ورودها ، أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها ».[1]

مثال : _ ماذا رسم زيد ؟

بؤرة الجديد ← _ رسم كرة .

_ لقد شربت عصير اليوم .

بؤرة مقابلة ← _ لا ، حليب شربت اليوم .

لقد عرفت وظيفة البؤرة في النّحو الوظيفي جملة من التّعديلات ، و من بينها ما قام به المتوكل الذي أضاف تفريعات لهذين النّوعين من البؤر و الذي يمكن توضيحه من خلال الرّسم اللآتي :[2]

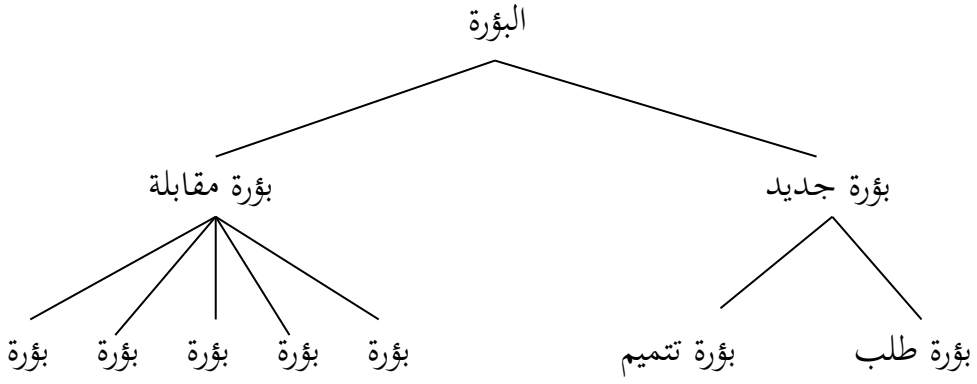

تنقسم بؤرة الجديد إلى :[3]

• بؤرة طلب : تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي لا تتوافر في مخزون المتكلّم .

[1] احمد المتوكل ، المرجع السابق ، ص 28 ، 29

[2] احمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : بنية الخطاب من الجملة إلى النص ، ص 118

[3] المرجع نفسه ، ص 119

• بؤرة تتميم : تسند للمكوّن الحامل للمعلومة التي لا تتوفّر في مخزون المخاطب .

مثال : _ متى يسافر زيد ؟

_ يسافر زيد غدا .

المكوّن "متى"في الجملة الأولى يمثّل بؤرة طلب.في حين يمثّل المكوّن "غدا" في الجملة الثّانية بؤرة تتميم.

و تنقسم بؤرة المقابلة إلى :[1]

• بؤرة الجحود : تسند إلى المكوّن الحامل لمعلومة من معلومات مخزون المخاطب يعدّها المتكلّم غير واردة ، و ترد عامّة في سياق النّفي . مثل : _ ذهب خالد إلى تطوان

_ لا ، لم يذهب خالد إلى تطوان (بنبر تطوان) .

• بؤرة التّعويض : تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي يعوّض بها المتكلّم المعلومة التي يراها غير واردة ، و بذلك تتوارد بؤرة الجحود و بؤرة التّعويض في نفس الجملة ، و هي تتمّم الجملة .

مثل : لا ، لم يذهب خالد إلى تطوان فحسب بل كذلك إلى (طنجة)

• بؤرة الحصر : ترد في السّياقات التي يكون فيها مخزون المخاطب متضمّنا لمعلومة واردة ، و معلومة يعدّها المتكلّم غير واردة . مثال : _ لا لم يذهب خالد إلى تطوان و طنجة بل إلى طنجة فقط .

_ لا ، لم يذهب خالد إلاّ إلى طنجة .

_ لا ، إنّما ذهب خالد إلى طنجة .

• بؤرة انتقاء : تسند إلى المكوّن الذي يحمل معلومة ينتقيها المتكلّم من بين مجموعة من المعلومات يتردّد المخاطب في أيّها وارد . مثال : _ إلى طنجة ذهب خالد أم إلى تطوان أم إلى الرّباط ؟

_ إلى الرّباط ، ذهب خالد .

• بؤرة التّوسيع : إذا كان مخزون المخاطب يتوفّر على معلومات يعدّها المتكلّم واردة لكنّها ناقصة فيضيف ما يكمّلها . مثال :

_لم يذهب خالد إلى تطوان فحسب بل كذلك إلى طنجة الأسبوع الآخر .

[1] احمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : بنية الخطاب من الجملة إلى النص ، ص 119 ، 120

و هناك تقسيم آخر للبؤرة من حيث مجال الوظيفة ، فقد ميّز المتوكل بين نوعين :[1]

- بؤرة مكوّن : تسند إلى مكوّن من مكوّنات الحمل . مثال : _ عاد زيد من السّفر البارحة .
- بؤرة جملة : تسند إلى الحمل بكامله . مثال : _ زيد مسافر .

و يرى المتوكل أنّ :« عدد المكوّنات المبأّرة في الجملة الواحدة بالنّسبة للّغة العربية يرتبط بنوع البؤرة (بؤرة جديد / بؤرة مقابلة) و بنمط الجملة (جملة إخبارية / جملة استفهامية). فبالنّسبة لبؤرة الجديد تسند إلى أكثر من مكوّن واحد في الجملة الاستفهامية و الجمل الخبرية . مثال : _ من قابل من ؟ _ قابل زيد خالد.أمّا فيما يخصّ البؤرة المقابلة فلا تسند إلاّ إلى مكوّن واحد داخل نفس الجملة ».[2]

و بالنّسبة لإسناد وظيفة البؤرة في النّحو الوظيفي يمكن أن نوضّح بالمثال الآتي: _ ضرب زيد محمد .

- إسناد الوظائف الدّلالية :

ضرب : ف ، (س1 : زيد (س1)) منف ، (س2 : محمد (س2)) متق .

- إسناد الوظائف التّركيبية :

ضرب : ف ، (س1 : زيد (س1)) منف فا ، (س2 : محمد (س2)) متق مف .

- إسناد الوظائف التّداولية :

ضرب : ف ، (س1 : زيد (س1)) منف فا مح ، (س2 : محمد (س2)) متق مف بؤ جد .

4 – 3 – 2 الوظائف الخارجيّة :

رصد المتوكل في اللّغة العربية وظائف تداوليّة خارجيّة هما :« وظيفتا " المبتدأ " و " الذّيل " و وظيفة " المنادى " ، و تكمن خارجيّة هذه الوظائف الثّلاث في كونها تسند إلى مكوّنات تتموقع خارج الجملة ».[3] و سنحاول عرض خصائص كل وظيفة .

[1] احمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص 31 ، 32

[2] المرجع نفسه ، ص 44 ، 45

[3] احمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي : الأصول و الامتداد ، ص 95

1 – المبتدأ :

تبنّى المتوكل نفس التّعريف الذي يقترحه سيمون ديك فهو يقول :« المبتدأ هو ما يحدّد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنّسبة إليه واردا ».[1] فالجميع اتّفق على فكرة أنّ المبتدأ هو المكوّن الذي يحدّد مجال الخطاب ، و يعتبر المبتدأ المكوّن المتصدّر للتّراكيب و لتوضيح هذا التّعريف نأخذ المثال الأتي :

_ زيد ، نجح في الامتحان .

زيد : مبتدأ (يحدّد مجال الخطاب) ، نجح في الامتحان : حمل (مجال الخطاب ذاته) .

و يشترط في المبتدأ أن يكون « معرّفا ، لكن لا يعتمد على المعيار التّركيبي كالألف و اللاّم ، بل المعيار التّداولي و هو إحالية المبتدأ ».[2] و هي إذا كان المخاطب قادرا على التّعرف على ما تحيل عليه العبارة من خلال المعلومات التي تحملها . و هذا يدلّ على أنّ المبتدأ يجب أن يكون « عبارة محيلة ».[3] و بما أنّ المبتدأ يشترك مع الوظائف التّداولية الأخرى (كالمحور ، و الذّيل ، و البؤرة ...) في الخاصّية التي تميّزها عن كل الأدوار الدّلالية و الوظائف التّركيبية و هي إنّما مرتبطة بالمقام فإنّ تحديدها لا يمكن أن يتم إلاّ انطلاقا من الوضع التّخابري القائم بين المتكلّم و المخاطب في طبقة مقامية معيّنة . و تتحدّد هذه العلاقة في إطار معارف المتكلّم حول العالم الخارجي .[4] و مثال ذلك في الجملة التّالية :

_ أمّا تلمسان ، فإنّ منصورة من الآثار الخالدة . يعتبر حمل " فإنّ منصورة من الآثار الخالدة " واردا بالنّسبة ل " تلمسان " لكون منصورة موجودة في هذه المدينة . أمّا في جملة :

_ أمّا وهران ، فإنّ منصورة من الآثار الخالدة . فهذه الجملة لاحنة و ذلك لعدم ورود حمل " فإنّ منصورة من الآثار الخالدة " على " وهران " ، لعدم وجود " منصورة " في مدينة وهران .

---

[1] احمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص 115

[2] المرجع نفسه ، ص 119

[3] المرجع نفسه ، ص 120

[4] المرجع نفسه ، ص 116

و من خلال هذا يتّضح أنّ المبتدأ باعتباره وظيفة تداوليّة خارجيّة هذا لا يعني أنّه لا يشكّل جزءا من الجملة ، و لا يعني أنّه مستقل عنها ، فهو يظلّ مربوطا بما يليه من خلال العلاقة التي بينهما .

و الحالة الإعرابية التي يأخذها المبتدأ بحكم وظيفته التّداولية هي" الرّفع "كما نلاحظ في هذه الأمثلة:

_ زيد ، أبوه مريض .

_ زيد ، قام أبوه .[1]

2 – الذّيل :

اقترح المتوكل تعريف للذّيل حيث يقول :« الذّيل هو المكوّن الذي يوضّح أو يعدّل أو يصحّح معلومة واردة داخل الحمل ».[2] فهو مكوّن خارجي يأتي بالكلام مصحّحا معدّلا و موضّحا ،

و يتّضح من خلال هذا أنّ الذّيل ينقسم إلى ثلاثة أنواع تؤدّي ثلاثة أغراض و هي :

- ذيل توضيح : _ صديقه مريض ، زيد .

الجملة " صديقه مريض " جملة ليست واضحة فقدّم المتوكل ذيلا " زيد " ليوضّحها و ليزيل إبهام الضّمير (الهاء) .

- ذيل تعديل : _ قرأت المصحف ، ربعه .

المتكلّم في هذه الجملة " قرأت المصحف " لم يعطي المعلومة المقصود إعطاؤها ، فقد يتوهّم المتلقّي أنّه قرأ المصحف كلّه لذلك أضاف المتكلّم معلومة عدّل بها الجملة و هي (ربعه) .

- ذيل تصحيح : _ سافرت إلى فرنسا ، بل إلى البقاع المقدّسة .

في هذه الجملة قدّم المتوكل معلومة ثم لاحظ أنّها معلومة خاطئة " سافرت إلى فرنسا " فأضاف معلومة أخرى قصد تصحيحها و هي " بل إلى البقاع المقدّسة " .

[1] احمد المتوكل ، المرجع السابق ، ص 128

[2] حافظ إسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة : دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2009 ، ص 375

و يشترط في ذيل التّوضيح أن يكون عبارة محيلة في الجملة ، على خلاف ذيلا التّعديل و التّصحيح فإنّه لا يشترط فيهما ذلك و هذا يعود لقول المتوكل الذي قال أنّ :« المعلومة التي يحملها كل منهما لا يقصد بها إزالة الإبهام عن معلومة واردة في الحمل عن طريق تعيين ما تحيل عليه ».[1]

أمّا بالنّسبة للحالة الإعرابية التي يأخذها المكوّن الذّيل حسب النّحو الوظيفي فهي تكون « بمقتضى وظيفته الدّلالية أو وظيفته التّركيبية أو وظيفته التّداولية :

الوظائف التّركيبية > الوظائف الدّلالية > الوظائف التّداولية ».[2]

مثال : _ قصدته اليوم ، زيد .

قصد : ف ، (س1 : التاء (س1)) منف فا ، (س2 : الهاء (س2)) متق مف مح ، (س3 : اليوم (س3)) زم بؤ جد ، (س4 : زيد (س4)) ذيل .

نصب رفع

الذّيل في هذه البنية يأخذ الحالة الإعرابية "الرّفع" بمقتضى وظيفته التّداولية نفسها. فزيد ذيل توضيح .

مثال : _ رافقني محمد ، بل أمين .

رافق : ف ، (س1 : محمد (س1)) منف فا مح ، (س2 : الياء (س2)) متق مف بؤ جد ، (س3: أمين (س3)) منف فا ذيل . رفع

رفع

يأخذ الذّيل " أمين " الحالة الإعرابية " الرّفع " بمقتضى وظيفته التّركيبية " الفاعل " التي يرثها عن المكوّن المقصود تصحيحه " محمد " . فأمين هو ذيل تصحيح .

و فيما يخصّ الموقع الذي يحتلّه المكوّن الذّيل بجميع أنواعه (تعديل ، توضيح ، تصحيح) فهو : « مكوّنا خارجيا بعد الحمل ».[3] أي أنّه لا ينتمي إلى الحمل .

[1] احمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص 155

[2] المرجع نفسه ، ص 157

[3] المرجع نفسه ، ص 158

3 – المنادى :

المنادى هو من الوظائف التّداولية التي كانت غائبة عند سيمون ديك و أضافها المتوكل و ذلك لقوله: « و نقترح شخصيا أن تضاف إلى الوظيفتين التّداوليتين الخارجيتين وظيفة " المنادى " التي نعتبرها واردة بالنّسبة لنحو وظيفي كاف لا لوصف اللّغة العربية فحسب ، بل كذلك لوصف اللّغات الطبيعية بصفة عامّة ».[1] فورود المنادى في سائر اللّغات الطبيعية و الخصائص التي يتميّز بها هي التي جعلت المتوكل لا يغفل عنه . و هو يعرّفه قائلا :« المنادى وظيفة تسند إلى المكوّن الدّال على الكائن المنادى في مقام معيّن ».[2]و قد أشار إلى ضرورة التّمييز بينه و بين النّداء باعتباره فعلا لغويا، و المنادى باعتباره مكوّنا من مكوّنات الجملة يدلّ على الذّات محطّ النّداء « فالنّداء إذن فعل لغوي في حين أنّ المنادى وظيفة ، أي علاقة تقوم بين مكوّن من مكوّنات الجملة و باقي المكوّنات التي توارده ».[3]

و تسند وظيفة المنادى إلى مكوّن ما وفق قيود تتمثّل في :[4]

_ أن يكون المكوّن المنادى يحيل على كائن في الجملة .

_ أن يكون المكوّن المنادى محيلا على المخاطب .

مثل : _ يا زيد بدأ الحفل .

_ يا زيد ، زرت صديقك .

و كما نعلم أنّ المنادى تسبقه أدوات نداء ، و هذه الأدوات تدمج طبقا ل « مبادئ النّحو الوظيفي على أساس المعلومات الموجودة في البنية الوظيفية ، عن طريق قواعد التّعبير ».[5] و أمّا فيما يخصّ الحالة الإعرابية للمكوّن المنادى فهو يأخذ حالة " النّصب " بمقتضى وظيفته التّداولية " المنادى " نفسها باعتبار أنّه ليس موضوعا من موضوعات محمول الجملة ، و لا يأخذ لذلك وظيفة دلالية

[1] احمد المتوكل ، المرجع السابق ، ص 17

[2] المرجع نفسه ، ص 161

[3] احمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية : مدخل نظري ، ص 237

[4] احمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص 164 ، 165

[5] المرجع نفسه ، ص 166

و لا وظيفة تركيبية ، و يحتلّ المنادى موقعا من المواقع الخارجيّة ، متصدّرا الجملة ، متقدّما عل كل من المبتدأ و الحمل ».[1]

مثال : _ يا زيد ، قابل خالد عمر البارحة .

زيد (س1) منا ، قابل : ف ، (س2 : خالد (س2)) منف فا مح ، (س3 : عمر (س3)) متق

نصب رفع

مف ، (س4 : البارحة (س4)) زم بؤ جد .

نصب نصب

في هذه الجملة المكوّن المنادى اخذ حالته الإعرابية " النّصب " بمقتضى وظيفته التّداولية نفسها .

و في الأخير بعد أن حاولنا عرض مفهمة للنّحو الوظيفي عامّة و الوظائف الدّلالية و التّركيبية و التّداولية خاصّة ، و أيضا العلاقات القائمة بين شتّى الوظائف ، نلخص إلى أنّ النّحو الوظيفي قائم على مبدأ التّواصل و أنّ الوظائف الدّلالية و التّداولية واردة بالنّسبة إلى جميع اللّغات في حين أنّ الوظائف التّركيبية هي وظائف غير كلّية . و بذلك أصبحت الوظائف التّركيبية تسند إلى وظيفتي الفاعل و المفعول ، كما نلخص إلى أنّ إسناد الوظائف التّركيبية سابق على إسناد الوظائف التّداولية.

و لتطبيق الوظائف التي تطرّقنا إليها (التّركيبية ، الدّلالية ، التّداولية) على الجملة العربية نقدّم هذه المجموعة من الأمثلة :

_ قرأ زيد جريدة صباحا .

قرأ : ف ، (س1 : زيد (س1))منف فا مح ، (س2 : جريدة (س2)) متق مف بؤ ، (س3 : صباحا (س3)) زم .

الوظائف الدّلالية : منفّذ + متقبّل + ظرف (زمان) .

الوظائف التّركيبية : فاعل + مفعول + زمان .

الوظائف التّداولية : محور + بؤرة .

[1] احمد المتوكل ، المرجع السابق ، ص 180

_ التقى زيد محمد .

التقى : ف ، (س1 : زيد (س1)) منف فا مح ، (س2 : محمد (س2)) متق مف بؤ جد .

الوظائف الدّلالية : منفّذ + متقبّل .

الوظائف التّركيبية : فاعل + مفعول .

الوظائف التّداولية : محور + بؤرة .

_ أيّها الطّفل ، احفظ القرآن .

الطّفل : منا ، احفظ : ف ، (س1 : القرآن (س1)) منف فا مح .

الوظائف الدّلالية : منفّذ .

الوظائف التّركيبية : فاعل .

الوظائف التّداولية : منادى + محور .

_ ضرب الأب زيدا بل محمد .

ضرب : ف ، (س1 : الأب (س1)) منف فا مح ، (س2 : زيدا (س2)) متق مف بؤ جد ، (س3: محمد (س3)) منف مف ذيل .

الوظائف الدّلالية : منفّذ + متقبّل + منفّذ .

الوظائف التّركيبية : فاعل + مفعول + مفعول .

الوظائف التّداولية : محور + بؤرة + ذيل .

_ ألقى زيد شعرا .

ألقى : ف ، (س1 : زيد (س1)) منف فا بؤ جد ، (س2 : شعرا (س2)) متق مف مح .

الوظائف الدّلالية : منفّذ + متقبّل .

الوظائف التّركيبية : فاعل + مفعول .

الوظائف التّداولية : بؤرة + محور .

5 – النّحو النّسقي :

عرفت مدرسة لندن بالدّراسات الصّوتية و الوظيفية لتتعدّى بعد ذلك إلى الدّراسة التّركيبية ، التي تعرف بالنّحو النّسقي . و هذه الدّراسة أو هذا التّحليل التّركيبي في هذه المدرسة يعرف بالقواعد النّظامية . و قد اعتنى بهذا الجانب جماعة من اللّسانيين يطلق عليهم الفيرثيون الجدد الذين سعوا إلى تحقيق ما رفض فيرث القيام به من قبل ، و هو إقامة نظرية لسانية واحدة متكاملة و من بين هؤلاء نجد : هاليداي و هاديسون .[1]

و هذه القواعد النّظامية تعنى بطبيعة الاختيارات المتعدّدة التي يستخدمها الشّخص شعوريا أو لا شعوريا ، عندما يلفظ جملة معيّنة من بين الجمل غير المتناهية التي تتوفّر عليها لغته ، و حسب هذه النّظرية فإنّ جميع الاختيارات مبنية على تعالقات دلالية محدّدة .[2] و يتّضح من خلال هذا أنّ النّحو النّسقي يعرف بالقواعد النّظامية ، و مايكل هاليداي هو من طبّق مبادئ فيرث في مجال التّركيب و واضع أسس هذا النّحو ، و من أهم مبادئه نذكر :[3]

- وظائف التّراكيب تحدّد إلى حد بعيد الخصائص البنيوية لها (الصّرفية ، التّركيبية ...) .
- النّحو مبني على أساس تعدّد وظائف اللّغة بحسب التّركيب أو البناء اللّغوي ، فاللّغة غنيّة يجد مستعملها ما يعبّر به عن أفكاره و مشاعره .

و يمكن أن نقول أنّ النّحو النّسقي هو من أكثر الاتّجاهات النّظرية تكاملا عند مدرسة لندن ، بتركيزه على الجانب الوظيفي للّغة و تصنيف هذه الوظائف ضمن نظام نحوي .

يقوم النّحو النّسقي أو كما يسمّيه البعض " القواعد النّظامية " على ثلاثة مفاهيم أساسية : مفهوم " الوظيفة " ، و مفهوم " النّسق " ، و مفهوم " البنية " .[4]

---

[1] ينظر : احمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ص 185

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 185

[3] ينظر: يحي احمد ، الاتجاه الوظيفي و دوره في تحليل اللغة ، مجلة عالم الفكر:الألسنية ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ع 3 ، م 20 ، 1989 ،ص 89

[4] ينظر : احمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية : مدخل نظري ، ص 111

5 – 1 مفهوم الوظيفة :

يقترح هذا النّحو ثلاث وظائف للّغة تمثّلها البنية مرتبطة بالنّشاط اللّغوي و البيئة الاجتماعية ، و هذه الوظائف تؤدّيها وسائل ثلاثة أيضا تسمّى انساقا و هي :[1]

5 – 1 – 1 الوظيفة التّمثيلية :

تضطلع اللّغة بوظيفة تمثيلية للواقع سواء كان هذا الواقع متمثّلا في الواقع الخارجي ، أي العالم الفيزيقي المادي ، أو كان هذا الواقع متمثّلا في الواقع النّفسي للمتكلّم .

5 – 1 – 2 الوظيفة التّعالقية :

و هي الوظيفة التي تعكس من جهة ، الأدوار التي تقوم بين أفراد جماعة لغوية ما ، أي تلك الوظيفة التي تعبّر عن الدّور الذي يتّخذه المتكلّم مع مستمعه أو مخاطبه ، كان يقوم بدور السّائل أو الآمر أو المخبر ... في موقف تبليغي معيّن ، و تعكس من جهة أخرى موقف المتكلّم أو المخاطب من فحوى الخطاب ، كأن يتّخذا موقف المتيقّن أو المشكّك أو المحتمل... من المعلومات المتبادلة بينهما .

5 – 1 – 3 الوظيفة النّصية :

تؤدي اللّغة وظيفة نصّية باعتبارها تمكّن المتكلّم / المخاطب من تنظيم الخطاب وفقا لمقتضيات المواقف التّبليغية ، فتنقل الخطاب من مجموعة من المتواليات الخطابية إلى نص متماسك متّسق .

و يتّضح من خلال هذا أنّ الوظيفة عند هاليداي تقوم على مراعاة أحوال المتكلّم لتحديد و تحقيق عملية التّواصل وفق خطاب منظّم . و هذه الوظائف « تتكامل في بنية لغوية واحدة لتحقيق الوظيفة الأساسية للّغة و هي التّواصل و الإبداع، و هذا الإبداع لغوي يتمثّل في قدرة المتكلّم في خلق معان جديدة ، و ليس في توليد أو خلق جمل جديدة كما يرى التّحويليون... فكل منهم ينظر إلى اللّغة بمنظور يختلف عن غيره ، فتشومسكي ينظر إلى اللّغة على أنّها شيء نعرفه ،و ينظر هاليداي إلى اللّغة

[1] يحي بعطيش ، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ، رسالة دكتوراه ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2005 / 2006 ، ص 54 ، 55

على أنّها شيء نفعله ».[1] و هذا يعني أنّ الفارق بينهما يتمثّل في أنّ اتّجاه تشومسكي عقلاني و اتّجاه هاليداي وظيفي .

5 – 2 مفهوم النّسق :

يتألّف النّسق العام لكل لغة من اللّغات الطّبيعية من ثلاثة انساق ، تعكس الوظائف الثّلاثة السّالفة الذّكر ، حسب التّرتيب التّالي : يطابق نسق " التّعدية " الوظيفة التّمثيلية ، و يطابق نسق "الصّيغة" و نسق " المحور " الوظيفتين التّعالقية و النّصية بالتّوالي :

5 – 2 – 1 نسق التّعدية :

تقوم الجملة باعتبارها تعبيرا عن " حدث " على مفاهيم دلالية : كالحدث و الذّوات " المشاركين " في الحدث ، و الملابسات أو " ظروف " الحدث ، فالمشاركان الأساسيان في الحدث هما الذّات المحدثة للحدث " المنفّذ " و الذّات المتأثّرة بالحدث " المتقبّل " و هناك الذّوات التي تقوم بدور ثانوي بالنّسبة للحدث ، كالظّرف " الزّمان " أو " المكان " أو " الأداة "... فجملة : فتح اللّص السّيارة البارحة بالسّكين مثلا تتضمّن بالنّظر إلى نسق التّعدية ، حدثا يمثّله الفعل " فتح " و منفّذا للحدث هو " اللّص " و متقبّلا للحدث هي " السّيارة " و ظرفا يدلّ على الزّمن الذي جرت فيه الحادثة ، هو " البارحة " و أداة أو وسيلة تمتّ بها الحادثة هو " السّكين " .[2]

و يمكن تلخيص ما سبق في الشّكل التّالي :

فتح	اللّص	السّيارة	البارحة	بالسّكين
حدث	منفّذ	متقبّل	زمان	أداة
	مشاركون		ظروف	
	جملة			[3]

[1] احمد كاظم عماش ، رياض حمود حاتم ، سياق الحال في الاتجاه الوظيفي مايكل هاليداي أنموذجا ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ، ع 29 ، تشرين أول 2016 ، ص 136

[2] يحي بعطيش ، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ، ص 55

[3] المرجع نفسه ، ص 55

5 – 2 – 2 نسق الصّيغة :

تتضمّن الجملة بالنّظر إلى نسق الصّيغة " قضيّة " و " صيغة " و " جهة " ، فالصّيغة يمكن أن تكون إمّا صيغة " تدليل " أو صيغة " أمر " ، و في الحالتين تكون إمّا صيغة " إثبات " أو صيغة " نفي " .

و تتكوّن القضيّة من " محمول " و " موضوع فاعل " ، " فضلة " و " توابع " حيث تطابق هذه المكوّنات بصفة عامّة ، الحدث و المنفّذ و المتقبّل ، و الظّروف على التّوالي .[1]

و على هذا الأساس تكون بنية الجملة السّابقة ، بالنّظر إلى نسق التّعدية و الصّيغة هي البنية الممثّل لها بالتّرسيمة الموالية :[2]

فتح	اللّص	السّيارة	البارحة	بالسّكين
حدث	منفّذ	متقبّل	زمان	أداة
صيغة	قضيّة			
محمول	موضوع " فاعل "	فضلة	توابع	

5 – 2 – 3 نسق المحور :

الخطاب أو الجملة باعتبارهما نصا ، أي سلسلة من العناصر أو الجمل المنظّمة ، طبقا للموقف التّواصلي الذي يمكن أن ينجزا فيه ، يتضمّنان محورا دالا على محط الحديث ، و مكوّنا أو مكوّنات التّعليق دالّة على الحديث نفسه ، كما يتضمّنان بالنّظر إلى الحمولة الإخبارية التي يحملانها ، مكوّنا (أو مكوّنات) " معطى " دالا على المعلومة (أو المعلومات) الممكن استمدادها من السّياق اللّغوي أو الموقفي ، و مكوّنا (أو مكوّنات) " جديدا " دالا على المعلومة (أو المعلومات) التي لا يمكن استمدادها من السّياق .[3]

[1] يحي بعطيش ، المرجع السابق ، ص 56

[2] المرجع نفسه ، ص 56

[3] المرجع نفسه ، ص 56

و لذا فإنّ جملة " فتح اللّص السّيارة البارحة بالسّكين " ، إذا اعتبرناها واردة جوابا عن جملة استفهامية من قبيل : ماذا فتح اللّص ؟ و متى ؟ و بأيّة وسيلة ؟ تكون بنيتها في بعدها النّصي ، أي بالنّظر إلى نسق المحور مطابقة للتّرسيمة الموالية :[1]

فتح	اللّص	السّيارة	البارحة	بالسّكين
حدث	منفّذ	متقبّل	زمان	أداة
صيغة	قضيّة			
محمول	موضوع " فاعل "	فضلة	توابع	
تعليق	محور	تعليق		
معطي		جديد		

5 – 3 مفهوم البنية :

تبعا للمفهومين السّابقين للوظيفة و النّسق يمكن إجمال تصوّر بنية النّحو النّسقي ، حسب هاليداي على النّحو التّالي :

ـ يرتبط النّحو بنظريّة عامّة للسّلوك الاجتماعي ، أو التّفاعل البشري داخل المجتمعات مع الاحتفاظ باستقلاله .

ـ و يتضمّن السّلوك الاجتماعي مجموعة من الأنشطة اللّغوية ، تتلخّص في أنشطة ثلاثة ، يعبّر عنها بوظيفة التّمثيل للواقع ، و وظيفة التّعالق بين المشاركين في التّخاطب ، و وظيفة تنظيم الخطاب ، وفق مقتضيات مقامات التّواصل . و يتألّف النّحو من ثلاثة انساق تعكس أو تبني تلك الوظائف .[2]

و يمكن أن نعرض جانب تطبيقي لنظريّة هاليداي و نتطرّق فيه لفكرة التّعدّي و اللّزوم ، التي يمكن أن تأسّس ما بين النّشاط و المشاركين .

[1] يحي بعطيش ، المرجع السابق ، ص 57

[2] المرجع نفسه ، ص 57

_ الجمل التّالية :[1]

_ بكى الطّفل .

_ انفجر الوضع الأمني في لبنان .

تحتوي كل جملة على عنصرين :

أ) نشاط يمثّله الفعل .

ب) مشارك واحد هو عبارة عن الاسم سواء أكان عاقلا أم جمادا .

نتأمّل الجملتين لنتعرّف على نوع النّشاط فيها ، فنجد الأوّل يدلّ على حركة يسمّى " عامل " . أمّا الجملة الثّانية فنجد النّشاط يدلّ على حدث فنسمّيه " متأثّر " . فإذا كان النّشاط يقتصر على العامل أو المتأثّر فهو " نشاط قاصر " أمّا حينما يتجاوز النّشاط إلى عنصر ثان في الجملة فهو " نشاط مجاوز " . كما في المثال التّالي :

_ شرح المعلّم الدّرس : هذا العنصر يطلق عليه مصطلح " الهدف " ، لأنّه عبارة عن نتيجة النّشاط أو أثر النّشاط الذي قام به العامل ، و نجد في بعض التّراكيب أنّ ما يمثّل نتيجة النّشاط هو عبارة عن مشارك نطلق عليه مصطلح " الظّرف "كما في المثال الآتي : _ غرّد العصفور فوق الشّجرة .

و لكن قد يكون بعض النّشاط (فعل) ليس حركة أو حدثا ، و لكنّه يعبّر عن وضع من الأوضاع و لذلك فهو وضع ، أمّا الاسم الذي يأتي بعد فعل الوضع فلا يصحّ أن نطلق عليه مصطلح"العامل" لأنّه لا يقوم بعمل و لا يتأثّر به ، و بالنّظر إلى وظيفته نجده عبارة عن شيء يتّصف بالحقيقة التي يرد ذكرها بالنّشاط لذلك نسمّيه " متّصفا " و الاسم المنصوب في تلك التّراكيب يظهر من وظيفته العامّة أنّه يبيّن الشّيء الذي اتّصف به المتّصف ، فسنسمّيه " وصفا " و قد يكون الوصف عددا أو اسما صريحا ، كما في الأمثلة التّالية : _ يكلّف الكتاب عشرين دينار . _ يشبه زيد أباه .[2]

أمّا الأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين فينظر إليها إزاء نوع مختلف من النّشاط ، فالحركة التي تتصدّر من العامل ذات بعدين ، فهي من جانب تؤثّر في شيء _ غالبا ما يكون عاقلا _ و هي من

[1] ينظر : يحي احمد ، الاتجاه الوظيفي و دوره في تحليل اللغة ، ص 90

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 90 ، 91

الجانب الآخر تبيّن الأثر الذي ترك في هذا الشّيء نتيجة للنّشاط ، و هذا يعني أنّ هناك مشاركين اثنين غير العامل في هذا النّوع من الجمل يكون المشارك الأوّل منهما عبارة عن شيء أو عنصر استفاد من العمل الذي صدر من العامل ، و المشارك الثّاني هو الشّيء المستفاد ، أي أنّه مجرّد اثر أو نتيجة للنّشاط . و تبعا لهذه الوظائف فسنسمّي الأول " مستفيدا " و " الثّاني " هدفا " ، فلننظر إلى المثال الآتي : _ منح المدير سكرتيرته إجازة مرضية .

نحلّل هذه الجملة فتكون : منح المدير سكرتيرته إجازة مرضية . [1]

نشاط مجاوز عامل مستفيد هدف صفة

و هنا سوف نوضّح بعض أنواع النّشاط و المشاركين في الجمل التي ذكرناها :

_ شرح المعلّم الدّرس .

شرح : حركة (نشاط مجاوز) .

المعلّم : الفاعل (عامل) .

الدّرس : المفعول به (هدف) .

_ غرّد العصفور فوق الشّجرة .

غرّد : حركة (نشاط مجاوز) .

العصفور : الفاعل (عامل) .

فوق الشّجرة : المفعول به (ظرف) .

_ يكلّف الكتاب عشرين دينارا .

يكلّف : وضع .

الكتاب : الفاعل (متّصف) .

عشرين دينارا : المفعول به (وصف " عدد ") .

[1] احمد كاظم عماش ، رياض حمود حاتم ، سياق الحال في الاتجاه الوظيفي مايكل هاليداي أنموذجا ، ص 138

_ يشبه زيد أباه .

يشبه : وضع .

زيد : الفاعل (متّصف) .

أباه : المفعول به (وصف " صريح ") .

_ منح المدير سكرتيرته إجازة .

منح : حركة (نشاط مجاوز) .

المدير : الفاعل (عامل) .

سكرتيرته : المفعول به (مستفيد) .

إجازة : مفعول به (هدف) .

من خلال هذه الجمل حاولنا توضيح كيفية تداخل الأدوار و المشاركين في هذا النّوع من النّحو ، و الذي يعتبر التّعدّي و اللّزوم من وظيفة الجملة بأكملها و تحديد الأدوار و المشاركين يكون على أساس وظيفتها الدّلالية في الجملة . و يتّضح من خلال هذا أنّ هاليداي يحاول أن يقيم نظاما نحويا على أسس دلالية وظيفية ، و يمكن أن نشير أيضا إلى أنّ النّحو النّسقي نحو يقوم على نظام يركّز على الجانب الوظيفي للّغة .

6 – الدّراسة المقارنة :

بعد اتّصال الدّارسون المحدثون و اطّلاعهم على الدّراسات الغربية تأثّروا بها ، ليمسّ هذا التّأثر ميدان النّحو حيث عرف تطورا نحويا كبيرا أدّى إلى دخول مفاهيم و مصطلحات جديدة ، و هذا يعود إلى حاجة الدّرس اللّغوي النّحوي إلى بعض التّغيير و التّجديد،و لتكون مصطلحاته أكثر دقّة و وضوحا. فالمصطلحات النّحوية القديمة و مفاهيمها خضعت لمناهج حديثة جعلتها تتخلّص من التّعقيدات و التّأويلات الفلسفيّة ، و تتّجه نحو الموضوعية و العلمية . و بما أنّ المصطلحات في النّحو القديم كانت تعاني من الاشتراك اللّفظي و التّرادف فهذا النّحو الجديد جاء ليخلّصها منها ، و يجعلها

متلائمة بين المصطلح و المفهوم و جديدة في الشّكل و المضمون ، و لأنّها كانت تعاني بما يعرف بالتّمييع الدلالي أي تدلّ على مدلولات غير واضحة دون دقّة و ضبط في تأدية المعاني ، فالدّراسات الحديثة بعد اتّساع جهودها أصبحت هذه المصطلحات تعبّر بشكل واضح و دقيق .

و يمكن أن نقول أنّ التّجديد المؤكّد للمصطلحات النّحوية في العصر الحديث جاء مع النّحو التّوليدي التّحويلي و النّحو الوظيفي . و ذلك بعد تطبيق أصحاب هذان المنهجان نظريات حديثة تستخدم مصطلحات جديدة تعبّر عن مفاهيم جديدة لم يستعملها من قبل النّحو العربي القديم ، و هذا تفاديا لعدم تعدّد المفاهيم للمصطلح الواحد . فمصطلحات النّحو التّوليدي التّحويلي لا نجد فيها تعدّد الدّلالة للمصطلح الواحد أو تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد فكلّ مصطلح يدلّ على معنى معيّن ، و من المصطلحات الجديدة التي لم نلمسها في النّحو القديم نجد : التّحويل ، التّوليد ، الموقع ، الفئة ، السّمة ، ركن الإسناد ، ركن التّكملة ، الرّكن الحرفي ، القاعدة التّوليدية ، الجمل الأصولية ، القاعدة التّحويلية، المورفيم فهو مصطلح أجنبي دخل المصطلحات النّحوية العربية الحديثة، أمّا مصطلح القاعدة فهو مصطلح قديم من النّاحية اللّفظية ، لكن هناك من وظّفه توظيف جديد بمعنى جديد ، أي معنى يتّفق مع قواعد التّوليد و التّحويل و هذا ما يضمن له بقاءه ضمن مصطلحات النّحو الحديث ، و في هذا النّوع من النّحو ظلّت بعض المصطلحات القديمة موجودة و لم يستغنوا عنها و مثال ذلك نجد : الإسناد ، النّعت ، حروف الجر ، الاسم ، الفعل ، الفاعل ، المفعول به ، الجملة الاسمية ، الجملة الفعلية ، صلة الموصول ... و أيضا الكثير من العناصر التّحويلية سبق إليها الدّارسون العرب القدامى و تناولوها في دراساتهم كالتّرتيب و الحذف و الزّيادة و التنغيم و التّعليل ، و هناك بعض المصطلحات بالرّغم من أنّها معروفة في تراثنا النّحوي القديم إلا أنّ صياغتها فيها نوع من الجدّة . مثل : الرّكن الاسمي فهو مصطلح مركّب من كلمتين هما " الرّكن " و هو مصطلح جديد ، و " الاسم " و هو مصطلح قديم نسبة للاسم و الذي هو من المصطلحات المعروفة في التّراث القديم ، أمّا بالنّسبة لمصطلح التّكملة فهو جاء كبديل للمصطلح المعروف في النّحو التّقليدي ب " الفضلة " .

و فيما يخصّ النّحو الوظيفي فمصطلحاته الجديدة تتمثّل في : البؤرة ، المحور ، الذّيل ، الحمل ، المحمول ، المنفّذ ، المتقبّل ، المستقبل ، النّواة ، البنية الحملية ، الوظيفة ... و رغم المصطلحات الجديدة التي ادخلها هذا الاتّجاه الوسط العربي إلا أنّه استخدم مصطلحات قديمة و هي : النّعت ، المنادى ، المبتدأ ، الضّمير ، الجملة ، الفاعل ، المفعول ، الإعراب ، المفرد ... كما نجد أنّه اقترض بعض المصطلحات من الفلاسفة مثل الفعل اللّغوي ، العمل اللّغوي ، الفعل الكلامي ... . أي أنّ هذا النّوع من النّحو قد اعتمد على المصطلح الفلسفي .

و يمكننا أن نقول أنّ مصطلحات النّحو الوظيفي هي مصطلحات حديثة في شكلها و في مفاهيمها تعين على صحّة الكلام و سلامة الضّبط . حيث أنّها أثبتت قدرتها على تمثيل ما قدّمه النّحو الوظيفي و هذا الأخير يحمل مصطلحات تركيبية ليضاف إليه بعد ذلك مصطلحات دلالية و تداولية و هذا ما يزيد من الدّقة و الوصف و الفهم ، و مثال ذلك نجده في الفاعل فهو مصطلح تركيبي أضيفت له الوظائف الأخرى لتغنيه أكثر . و كما سبق و ذكرنا أنّ هذا النّحو اعتمد مصطلحات قديمة إلاّ أنّنا نجد بعض الدّارسين يدعون إلى الاستغناء عنها و الاعتماد على مصطلحات أجنبية نذكر على سبيل المثال : الأفعال المساعدة في اللّغتين الفرنسية و الانجليزية بدل النّواسخ "كان و أخواتها " ، و الأفعال التّصعيدية بدل " الأفعال المتعدّية " . و هناك نقطة لابدّ من الإشارة إليها و هي أنّ بعض مصطلحات النّحو الوظيفي تتميّز ببعض الصّعوبة و التّعقيد فهي مازالت تحتاج إلى تبسيط و شرح كبير مثل : الحمل ، المركّب ، التّركيب ، البؤرة و التي تنقسم إلى بؤرة مقابلة ، و بؤرة جديد ، و كل منهما تتفرّع عنها وظائف أخرى و كذلك بالنّسبة للمحور . كما أنّ بعض المصطلحات وجدت لها بدايات في النّحو العربي و البعض الآخر تمّت الإشارة إليها بمصطلحات أخرى كالذّيل و الحدث اللّذان يقابلان في النّحو القديم " البدل " ، و " المفعول المطلق " ، و نلاحظ هنا أنّ مصطلح الحدث بعدما هجر في القديم إلاّ أنّه عاد مع النّحو الوظيفي ، الذي احتفظ ببعض المصطلحات القديمة كالفاعل و المفعول و المبتدأ مخالفا القدماء في بعض الجزئيات المتعلّقة بهذه القضايا .

و النّحو الوصفي هو الآخر استعمل مصطلحات قديمة تتمثّل في : الأداة ، التّفسير ، النّسق ... أمّا بالنّسبة للحديثة فنذكر : الفونيم ، المورفولوجيا ، الفونتيك ، المورفيم ، المكمّلات و هي تقابل الفضلات ، الإخالة و هي ما تعرف عند النّحاة بأسماء الأفعال ، و الافتقار في مقابل الاستغناء . معتمدا أيضا على مصطلحات مفردة و بسيطة مثل : الاشتغال ، الرّتبة ، النّداء ، التّوابع ، و أيضا مركّبة مثل : قرينة الإعراب ، قرينة البنية ، أقسام الكلم . و كذلك مصطلحات شارحة كالرّبط بالإحالة ، الرّبط بالأداة و غيرها ... و يتّضح من خلال ذكر هذه المصطلحات أنّ النّحو الوصفي بقيت مطلحاته نحوية تراثية لكنّه أعاد تقسيمها و تصنيفها و تبسيط مفاهيمها حيث أصبحت مفاهيم في غاية الدّقة و الوضوح. تدلّ على مدلول واحد يكون بالحقيقة و ليس بالمجاز حتى يسهل تداوله ، و هذا يعني أنّه تخلّص من ظاهرة التّرادف و الاشتراك اللّفظي ، مثال : استعمال مصطلح الكلم بدل الكلمة لأنّه أكثر دقّة في التّعبير .

أمّا النّحو النّسقي فهو نحو مصطلحاته في الأغلب أجنبيّة و هي مصطلحات وظيفية و دلالية تتميّز بالدّقة . و هو يقوم على ثلاثة مصطلحات أساسية تتمثّل في الوظيفة ، النّسق ، البنية . يعتمد على مصطلحات الوظائف الدّلالية كالمنفّذ ، و المتقبّل ، و غيرها ... و هذا بدون التّخلي عن المصطلحات النّحوية القديمة ، و بالنّسبة للنّحو المعياري بما أنّه من الأنحاء الأولى في الدّراسات الحديثة حتى أنّه هناك من يعتبر النّحو القديم نحو معياري ، لم يستعمل مصطلحات جديدة و إنّما اغلبها بقيت كما هي مصطلحات تقليدية .

و في الأخير يمكن أن نقول أنّ رغم كل جهود التّجديد و التّغيير الذي عرفته مصطلحات النّحو في العصر الحديث التي وصلت إلى حد اجتهادهم في وضع معاجم لشرح المصطلحات النّحوية ، إلاّ أنّ النّجاح في ذلك كان نسبيا لأنّ الكثير من المصطلحات القديمة مازالت تفرض نفسها . فاستخدام بعض النّظريات النّحوية لمصطلحات جديدة في مقابل المصطلحات القديمة جعلت الأمور تختلط على المتلقّي الذي اعتاد على تلك المصطلحات ، و أصبح من الصّعب عليه تعويضها بمصطلحات أخرى

قد تكون غريبة ، و بقدر ما كان الدّرس النّحوي الحديث يسعى إلى الدّقة و الوضوح إلا أنّه زاد من حدّة التّعقيد و الغموض في بعض المصطلحات و بالتّالي يصعب على القارئ فهمها .

خاتمة :

على ضوء ما تقدّم عرضه في فصول هذا البحث توصّلنا إلى جملة من النّتائج ، نوردها في النّقاط التّالية :

- المصطلحات مفاتيح العلوم ، و لكل علم مصطلحات خاصّة به يرتبط فهمه بفهم مصطلحاته ، و تكون هذه المصطلحات باتّفاق الجماعة .
- تزايد الاهتمام بالمصطلح جعله علم قائم بذاته له عناصره يقوم عليها و وظائف يؤدّيها ، و وضعه لا يكون عشوائيا إنّما يكون وفق طرق عديدة و مختلفة من بينها : الاشتقاق ، التّعريب ، التّرجمة ، المجاز و غيرها ...
- ظهر النّحو العربي نتيجة عدّة دوافع أهمّها الدّافع الدّيني و ذلك لحماية القرآن الكريم من اللّحن و كذا أساليب كلام العرب ، و محاربة فساد اللّغة ، إضافة إلى دوافع أخرى قومية ، سياسية ...
- بدايات المصطلح النّحوي كانت مع ظهور النّحو العربي لكنّه لم ينشئ دفعة واحدة ، و إنّما اخذ ينمو و يتطوّر شيئا فشيئا مع مرور الزّمن .
- جهود الخليل و سيبويه كانت وراء نضج المصطلحات النّحوية .
- ظهور المدارس النّحوية و تعدّدها أدّى إلى ظهور مصطلحات نحوية مختلفة و ذلك نظرا لتعدّد منهج كل مدرسة ، و مثال ذلك البصرة و الكوفة فلكل منهما مصطلحاتها .
- مصطلحات النّحو العربي القديم كانت تعاني من تعدّد المفاهيم للمصطلح الواحد و وجود مفهوم واحد لأكثر من مصطلح ، و تداخل المصطلحات و وجود بعض التّعقيد و الغموض .
- تحديد المصطلحات عند سيبويه كان يقوم على الوصف و التّمثيل و وضع عدّة تسميات للمصطلح الواحد ، و هذا لا يخفي حقيقة أنّه وضع مصطلحات أحادية التّسمية لأحادية المفهوم مثل : الاستثناء ، المفعول معه ...
- تأثّر الدّرس النّحوي العربي بالنّظريات الغربية الحديثة وخضع لمناهجها .
- هدف الدّارسون المحدثون إلى إصلاح النّحو العربي القديم و ضبط مصطلحاته .

• تمثّلت جهود الإصلاح و التّجديد التي سعى إليها الدّارسون المحدثون في استبدال المصطلحات النّحوية القديمة بمصطلحات نحوية جديدة .

• الأنحاء الجديدة خلقت منظومة مصطلحية خاصّة بها تعتمدها في دراساتها ، و جعلتها بديلا لمصطلحات الدّراسات النّحوية القديمة .

•التّجديد الذي جاءت به الدّراسات النّحوية الحديثة خلّص المصطلحات النّحوية من التأويلات الفلسفية و التّعقيدات في المفاهيم ، و جعلتها مصطلحات تعبّر بشكل دقيق و واضح و مصطلحات ملائمة للمفهوم .

• التّجديد الحقيقي في المصطلحات النّحوية كان مع النّحو التّوليدي التّحويلي و النّحو الوظيفي حيث أنّهم استخدموا مصطلحات و مفاهيم جديدة مثال (الذّيل ، البؤرة ، التّوليد ...) حتى أنّهم استخدموا بعض المعادلات و الرّموز و لكن هذا كان له جانب آخر و هو أنّه خلق بعض التّعقيد و الصّعوبة على القارئ البسيط .

• رغم سعي الدّراسات النّحوية الحديثة إلى تخليص المصطلحات القديمة من عيوبها إلاّ أنّ نجاح ذلك كان نسبيا ، فمشكلة التّرادف و الاشتراك اللّفظي لازالت تعاني منها المصطلحات النّحوية الحديثة .

• أثبتت مصطلحات النّحو العربي القديم مقدرتها على تمثّل معطيات النّظريات الجديدة و بالتّالي لا يمكن الاستغناء عنها ، و دليل هذا أنّها مازالت تفرض نفسها في دراساتنا اليوم و اغلبها مصطلحات تضمّنها كتاب سيبويه .

• من بين المصطلحات النّحوية القديمة التي لازالت تستعمل عند المحدثين : المعرفة ، النّكرة ، الفاعل، المفعول به ، المفعول معه ، النّعت و المنعوت ، الاسم ، الفعل ، العطف ، الاستثناء ...

• المصطلحات التي هجرت و لم يستمر استعمالها نجد : حروف الإشراك ، الحدث و الحدثان ، الأسماء المبهمة ، الحرف الحي ، هو هو الذي كان يقصد به بدل الكل من الكل ... .

و في الأخير آمل أن أكون قد وفّقت في هذه الدّراسة و في صياغة عناصر الإجابة عن التّساؤلات المطروحة حول هذا الموضوع ، و أن أكون قد فتحت الباب لأبحاث أخرى في هذا المجال .

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم .

_ المعاجم :

1. ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا ، (د.ط)، 1979.
2. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) .
3. احمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د.ط) ، 1960.
4. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1، 2008 .
5. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ،تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاليين ، بيروت ، ط 4 ، 1990 .
6. بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (د.ط) ، .1978
7. الخليل بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2003 .
8. الزمخشري ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 1998 .
9. زين الدين الرازي ، مختار الصحاح ، تح: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت ، ط 5 ، 1999 .
10. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر، بيروت ، ط 8 ، 2005 .
11. الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2، (د.ت) .
12. لويس معلوف ، المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، (د.ت) ، ط 19 .
13. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ط 4 ، 2004 .

14. محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النّحوية و الصّرفية ، دار الفرقان ، بيروت ، ط1 ، 1985.

15. مرتضى الزبيدي ، تاج العروس، تح: الدكتور حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت ،(د.ط) ، 1969 .

16. هيثم هلال ، معجم مصطلح الأصول ، مراجعة: محمد التونجي، دار الجيل للنشر و الطباعة و التوزيع ، بيروت ، ط 1، 2001 .

_ الكتب :

17. إبراهيم أنيس ، من أسرار اللّغة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط 3 ، 1966 .

18. إبراهيم عبود السامرائي ، المدارس النحوية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، ط 3 ، 2014 .

19. ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تح: محمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، ط 1 ، 1963 .

20. ابن الانباري ، الأضداد ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ط) ، 1987.

21. ابن سراج ، الأصول في النحو، تح: عبد الحين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط 2 ، 1996 .

22. ابن عصفور الاشبيلي ، االمقرب و معه مثل المقرب ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ط) ، (د.ت) .

23. ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ، تح : احمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1997.

24. أبو البركات بن الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين ، تح: جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، (د.ت).

25. أبو البركات بن الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تح: إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط 3 ، 1985 .

26. أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .

27. احمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري ، منشورات عكاظ ، الرباط ، (د.ط) ، 1989 .

28. احمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي : الأصول و الامتداد ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2006 .

29. احمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، دار الثقافة ن الدار البيضاء، المغرب ، ط1 ، 1985 .

30. احمد المتوكل ، الوظيفة بين الكلية و النمطية ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2003 .

31. احمد المتوكل ، الوظيفة و البنية : مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، منشورات عكاظ ، الرباط ، 1993 .

32. احمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص ، دار الأمان للنشر و التوزيع ، الرباط ، (د.ط) ، 2001 .

33. احمد المتوكل ، من البنية الحملية إلى البنية المكونيّة : الوظيفة المفعول في اللغة العربية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط 1، 1997 .

34. احمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط 2، 2005 .

35. إميل بديع يعقوب،فقه اللّغة العربية و خصائصها،دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982 .

36. تمام حسان ، الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة ، (د.ط) ، 2000 .

37. جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تح: محمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، (د.ط) ، (د.ت) .

38. حافظ إسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة : دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2009 .

39. حليمة احمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء: دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، ط 1، 2006 .

40. خديجة الحديثي ، المدارس النحوية ، دار الأمل ، اربد ، الأردن ، ط 3 ، 2001 .

41. خضر موسى محمد حمود ، النحو النحاة المدارس و الخصائص ، عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 2003 .

42. خليل احمد عمايرة ، في نحو اللغة و تراكيبها : منهج و تطبيق ، عالم المعرفة ، جدة ، ط 1، 1984 .

43. الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، تح: إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ، ط 2 ، (د.ت) .

44. رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 6 ، 1999.

45. سعيد الأفغاني ، من تاريخ النحو ، دار الفكر . بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .

46. سعيد الأفغاني، نظرات في اللغة عند ابن حزم الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1969 .

47. السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 2 ، 1987.

48. سيبويه ، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط 3 ، 1988 .

49. السيرافي ، أخبار النحويين البصريين ، تح: طه محمد الزيني ، محمد عبد المنعم خفاجي ، مصطفى البابي الحلبي للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1955 .

50. شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2004 .

51. شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 7 ، 1968 .

52. الطيب رحماني ، وضع المصطلح العلمي: مفهومه و مقاييسه و مواصفاته، جامعة محمد الأول ، المملكة المغربية ، (د.ط) ، (د.ت) .

53. عباس حسن، اللغة و النحو بين القديم و الحديث، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1966 .

54. عبد الرحمان بدوي ، موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1984

55. عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، مطبعة الهلال، الفجالة ، مصر، (د.ط) ،1908.

56. عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تح: محمود شاكر أبو فهر، مطبعة المدني ، القاهرة ، دار المدني ، جدة ، (د.ط) ، (د.ت) .

57. عبد الله بن حمد الخثران ، مراحل تطور الدرس النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د.ط) ، 1993 .

58. عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 2، 1974 .

59. عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث: بحث في المناهج ،درا النهضة العربية ،بيروت ، (د.ط) ،1979.

60. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، (د.ط) ، 2008 .

61. علي النجدي ناصف ، تاريخ النحو ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت).

62. علي آيتا وشان ، اللسانيات و الديداكتيك : نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2005 .

63. علي عبد الواحد وافي ، فقه اللّغة ، نهضة مصر للطّباعة و النّشر و التّوزيع ، مصر، ط 3 ، 2004 .

64. علي محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات، تح: إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1998.

65. عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ط 1، 1981.

66. القفطي ، أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 1986 .

67. ماري كلود لوم ، علم المصطلح مبادئ و تقنيات ، تر: ريما بركة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط 1، 2012 .

68. محمد الحسين مليطان ، نظرية النحو الوظيفي: الأسس و النماذج و المفاهيم ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2014 .

69. محمد الطنطاوي، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة ، ط 2 ، 1995 .

70. محمد المبارك، فقه اللّغة و خصائص العربية ، دار الفكر للطباعة و النشر، ط 2 ، (د.ت).

71. محمد بن الحسن الزبيدي ، طبقات النحويين و اللغويين ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، 1984.

72. محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، تح: محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، (د.ط) ، (د.ت) .

73. محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر دراسة في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة ، دار الطلائع ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) .

74. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، ط 1، 2004 .

75. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2004 .

76. محمود السعران ، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .

77. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة ،(د.ط)،(د.ت) .

78. مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2001 .

79. المضرري محمد الغالي ، التّعريف و المفهوم في الصّناعة النّحوية ، مجلة إشكالات تمنغست ، الجزائر، ع 12، ماي 2017 .

80. ممدوح عبد الرحمان ، المنظومة النحوية : دراسة تحليلية . دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، (د.ط) ، 2000 .

81. ممدوح محمد خسارة ، علم المصطلح و طرائق وضع المصطلحات في العربية ، دار الفكر، دمشق ، ط 2 ، 2013.

82. مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، القاهرة ، ط 2 ، 1958.

83. ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية: الجملة البسيطة ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، ط 2 ، 1986.

84. نعوم تشومسكي ، آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل ، تر: عدنان حسن ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، اللاذقية ، سوريا ، ط 1 ، 2009 .

85. نهاد الموسى. النحت في اللّغة العربيّة. دار العلوم للطّباعة و النّشر. الرياض. د.ط) ، (د.ت) .

86. ياسر آغا ، نظرية النحو الوظيفي عند المتوكل : فصول نظرية و رؤى منهجية ، مركز الكتاب الأكاديمي ، ط 1 ، (د.ت) .

87. يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2008 .

ـ رسائل جامعية :

88. البشير جلول ، الصور التحويلية للأفعال : دراسة صوتية زمنية في الجزء الثاني من نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه ، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2009 / 2010 .

89. بعباع عثمان ، المصطلح النحوي في المصنفات الجزائرية ، رسالة دكتوراه ، جامعة احمد بن بلة ، وهران ، الجزائر ، 2016 / 2017 .

90. بن مالك اسماء ، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني و السميائي من الفرنسية إلى العربية ، معجم المجيب لأحمد العايد أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، الجزائر ، 2013 / 2014 .

91. بومعزة حسيبة ، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني الغربي الحديث " نظرية اللسانيات الكبرى" تر: محمد الراضي ، رسالة ماستر، جامعة بجاية ، الجزائر 2015 / 2016 .

92. حدوارة عمر ، المصطلح النحوي الكوفي و أثره على النحاة المحدثين : تمام حسان و مهدي المخزومي نموذجين ، رسالة ماجستير ، 2004 .

93. حمار نسيمة ، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة " جامعة بجاية أنموذجا " ، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2010 / 2011 .

94. الزايدي بودرامة ، النحو الوظيفي و الدرس اللغوي العربي ، دراسة في نحو الجملة ، رسالة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2013/ 2014 .

95. سوزان محمد عقيل زبون ، المصطلح اللغوي بين القراء و اللغويين ، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت ، الأردن ، 2004 / 2005 .

96. عبد علي صبيح خلف، نظرية النحو العربي و مناهج الدرس اللغوي الحديث، رسالة دكتوراه ، جامعة البصرة ، 2011 .

97. عزالدين لعناني ، الوظائف التركيبية و الدلالية و التداولية في النحو الوظيفي : دراسة تطبيقية في سورة يوسف ، رسالة ماجستير ، جامعة سطيف 2، الجزائر ، 2013 / 2014 .

98. عواريب سليم ، مصطلحات علم أصول النحو من خلال كتاب الخصائص لابن جني، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، 2008 .

99. فتحي محمد سلامة الزيدانيين ، المصطلح النحوي من منتصف القرن السادس الهجري إلى القرن الثامن الهجري ، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن ، 2014 .

100. قمرة إكرام ، المصطلح النحوي في آثار محمد الطاهر التليلي ، رسالة ماجستير ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2009 / 2010 .

101. كبوية احمد ، المصطلح العربي و إشكالات الترجمة ، رسالة ماستر، الملحقة الجامعية مغنية ، الجزائر، 2015 / 2016 .

102. كبير زهرة، إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية ، ترجمات كتاب دروس في اللسانيات العامة لفردناند دوسوسير أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، الجزائر ، 2013 / 2014 .

103. محمد بلعيدوني ، الأصول النحوية عند البلاغيين في القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر، 2001 / 2002 .

104. محمد محمود بن ساسي، المصطلح النحوي العربي الحديث في ضوء علم المصطلح ، رسالة دكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2014 / 2015 .

105. مربوح رقية ، تعليمية النحو العربي في ضوء المقاربة النصية ،رسالة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، الجزائر، 2016/2015 .

106. منال طبيب ، رحيمة موري ، قضايا النحو الوظيفي بين الأصالة و المعاصرة من خلال كتاب المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول و الامتداد) لأحمد المتوكل ، رسالة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر ، 2016 / 2017 .

107. نادية صبان، المصطلح النحوي و أثره في استيعاب الدرس النحوي في مراحل التعليم الثانوي، رسالة ماجستير ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ، الجزائر ، 2014 / 2015 .

108. نجيب بن عياش، الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفي و تطبيقاته على اللغة العربية،دراسة في كتابات احمد المتوكل ، رسالة دكتوراه ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 2 ، الجزائر ، 2017 / 2018 .

109. يحي بعطيش ، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ، رسالة دكتوراه ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ، 2005 / 2006 .

_ مجلات :

110. ابن حويلي ميدني ، واقع النحو التعليمي العربي بين الحاجة التربوية و التعقيد المزمن ، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 5، جوان 2009 .

111. احمد قريش ، علم النحو السّليقة و النّشأة و المصطلح، مجلة مصطلحيات ، المغرب ، ع 9 ، 2017

112. احمد كاظم عماش ، رياض حمود حاتم ، سياق الحال في الاتجاه الوظيفي مايكل هاليداي أنموذجا ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ، ع 29 ، تشرين أول 2016 .

113. امجد طلافحة ، خالد الكندي ، المصطلح النحوي في شرح المفصل لابن يعيش، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، عمان، م 14، ع 1، 2017 .

114. خالد اليعبودي ،قضايا المصطلحية النحوية ، مجلة مصطلحيات ، المغرب، ع 9 ، 2017 .

115. سامي عوض ، يونس يونس ، المصطلح النحوي عند ابن جني ، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ، اللاذقية ، سوريا ، م 25 ، ع 19 ، 2003 .

116. سهيلة طه محمد البياتي ، المنهج الوصفي في كتاب : في النحو العربي نقد و توجيه للدكتور مهدي المخزومي ، مجلة سر من رأى ، جامعة تكريت ، م 4 ، ع 11 ، 2008 .

117. علي توفيق الحمد ، المصطلح العربي: شروطه و توحيده ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، قسم اللغة العربية جامعة اليرموك ، اربد ، الأردن ، م 2 ، ع 1، 2005 .

118. كريستين ديريو، تعليم الترجمة رهانات و انهج ، تر: عادل داود ، مجلة التعريب ، دمشق ، ع 57 ، ديسمبر 2019 .

119. مريم بوقرة ، نحو تأسيس نظرية وظيفية مثلى : احمد المتوكل أنموذجا ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ع 14 ، 2018 .

120. معهد الدراسات المصطلحية ، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية ، فاس ، المملكة المغربية ، 2005 .

121. يحي احمد، الاتجاه الوظيفي و دوره في تحليل اللغة ، مجلة عالم الفكر:الألسنية، وزارة الإعلام ، الكويت ، ع 3 ، م 20 ، 1989 .

_ محاضرات :

122. احمد قريش ، محاضرات المدارس النحوية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان .

123. إسماعيل احمد عمايرة ، المعيارية : هذا المنهج الذي حفظ وحدة العربية : دراسة لغوية مقارنة بين المعيارية العربية و المناهج اللغوية الأخرى ، المحور الخامس .

124. البحث اللغوي .

125. عبد الرّحمان جودي ، محاضرات في مقياس المصطلحية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، الجزائر، 2017 / 2018 .

126. عبد القادر بقادر ، محاضرات في النحو الوظيفي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2013 / 2014 .

127. مختار درقاوي ، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس و المفاهيم ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، قسم الأدب و الفلسفة ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر ، ع 12 ، جوان 2014 .

128. مداخلة راضية بن عريبة ، إشكالية صناعة المصطلح اللساني و طرق توليده عند المحدثين ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف .

_ المواقع الالكترونية :

129. التربية و التكوين ، مدخل إلى علم اللغة .
https://www.facebook.com/ben25mohamed/posts/502487169894934

_ مراجع باللّغة الفرنسية :

130. Riad . m Osman . la terminologie grammaticale dans l'œuvre d az-zamahsari . thèse de doctorat . université lumière Lyon 2 . université libanaise de Beyrouth . 2008 .

ملخص :

من المعلوم أنّه لا يمكن فهم العلم بدون فهم مصطلحاته ، و علم النّحو من العلوم التي تتميّز بمصطلحاتها ، فالمصطلح النّحوي يعتبر الرّكيزة الأساسية في إرساء قواعد النّحو و فهمها . و هذه المصطلحات رافقت ظهور علم النّحو و كانت في تطوّر مستمر ، لتعرف في العصر الحديث اتّصالا بالدّراسات الغربية الحديثة ، و تأثّر الدّارسون المحدثون بها ما دفعهم إلى تجديد المصطلحات النّحوية و تطويرها . و من هذا فإنّ هذه المذكّرة تعمد إلى الوقوف على المصطلحات التي استغنى عنها النّحو العربي الحديث ، و محاولة تقصّي ما جاءت به الدّراسات اللّغوية العربية الحديثة ، و معرفة المصطلحات الجديدة التي أغنت بها النّحو ، و المصطلحان التي بقيت تستعمل إلى يومنا هذا . و هذا كلّه قصد تبسيط الدّرس النّحوي أمام الدّارسين .

الكلمات المفتاحية : المصطلح ، النّحو ، المصطلح النّحوي ، الهجر ، الاستعمال ، المصطلحات النّحوية القديمة ، الدّراسات الحديثة ... الخ .

Résume :

Il es bien connu que la science ne peut être comprise sans comprendre sa terminologie . et la science de grammaire c'est parmis les sciences qui s'est caractérisés par sa terminologie . le terme grammatical est le piler principal dans l'établissement et la compréhension des règles de grammaire et ces termes ont accompagné l'apparition de la grammaire et étaient en développement continu pour connaitre a l'époque moderne comme étant lié aux études occidentale modernes et les savants ont été influencé . ce qui les a poussé a renouveler et a développer les termes grammaticaux . et a partir de la cette mémorandum délibère sur la terminologie dont la grammaire arabe moderne s'est dispensée . et une tentative d'enquêter sur ce qui a été apporté par les études linguistique arabe moderne . et connaitre les nouveaux termes qui ont enrichi la grammaire . et les termes qui sont resté les même . sont utilisés jusqu'a ce jour la.tout cela est destiné a simplifier la leçon de la grammaire pour les étudiants.

Les mots clés : le terme . grammaire . le terme grammatical . abandon . l'usage . les anciens termes grammaticaux . les études modernes … ect .

Abstract :

It well known that science cannot be understood without understanding its terminology . and grammatology is one of the science which is distinguished by its terminology . the grammatical term is a fundamental pillar in establishing and understanding of grammar . and these terms accompanied the emergence of grammatology and were in constantly evolving to be known in the modern age a connection to modern foreign studies when the modern scholars were influenced by it . this pushed them to renew and develop grammatical terms . hence this graduation note is intended to examine the terminology that modern Arabic grammar has dispensed with it . and try to investigate what was brought out by modern Arabic linguistic studies . and to know the terms that have enriched grammar and others that have remaind the same and are used to nowadays . and all of this is aimed to simplify the grammar lesson for scholars .

Key words : term . grammar . grammatical term . abandonment . usage . old grammatical terminology. Modern studies …